خيرالله خيرالله عبدالله العلمي حامد الكيلاني سعد القرش أمين بن مسعود عمار المأمون تيسير خلف شرف الدين ماجدولين حنان عقيل أمير العمري محمد خاطر أحمد عامر عبدالله

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2016/07/20 – الموافق لـ 15 شوال 1437
السنة 39 العدد 10340
Wednesday 20/07/2016
39th Year, Issue 10340

العرب

alarab.co.uk

المباني الطينية في الإمارات نموذج العمارة الصديقة للبيئة
ص 20

زينب مرعي تبحث في ذاكرة رجل
ص14

فاطمة الشيدي: الرجال يكتبون أدبا نسويا
ص15

موسم الهجرة من قطر
ص11

رسالة الخليج في لندن: إيران سبب أزمات سوريا واليمن

تنسيق سعودي إماراتي مع حكومة بريطانية جديدة وإدارة أميركية تستعد للرحيل

❑ **لندن** – كشفت مصادر خاصة أن وزيري خارجية السعودية عادل الجبير والإمارات الشيخ عبدالله بن زايد، يعرضان في لندن وجهة النظر العربية عامة والخليجية خاصة لجهة التحذير من الدور الإيراني في المنطقة والمسؤول مباشرة عن إقامة سلطة الميليشيات والكيانات الموازية للدولة في المنطقة.

وأضافت المصادر أن الجبير والشيخ عبدالله سيكرران اتهام إيران بمحاولتها السيطرة على اليمن من خلال دعم ميليشيات أخضعت البلاد برمتها للأجندة الإيرانية قبل أن تتحرك دول المنطقة وتطلق "عاصفة الحزم" لوقف التغوّل الإيراني.

ويفترض أن يكون قد التقى الوزيران السعودي والإماراتي بنظيريهما الأميركي جون كيري والبريطاني بوريس جونسون مساء الثلاثاء.

وذكرت المصادر أن طبيعة النقاش تركز على الدور الإيراني في العراق وسوريا والذي من خلال استخدام الميليشيات الشيعية التابعة لطهران، قد وفر بيئة مضادة للإرهاب المتمثّل في تنظيم داعش.

ويشدد الوزيران العربيان في اللقاء التنسيقي مع وزير الخارجية البريطاني في الحكومة الجديدة ونظيره الأميركي قبل انتخاب رئيس جديد للولايات المتحدة، على تطوير وسائل مكافحة الإرهاب، ليس فقط من خلال الوسائل الأمنية والعسكرية، بل من خلال موقف وسياسة واضحين يتصديان للممارسات الإيرانية التي تستفيد من وجود داعش وتغذي التنظيم الإرهابي بمسوغات البقاء وجذب الإرهابيين في العالم.

وتحوّلت العاصمة البريطانية لندن الثلاثاء إلى خلية نحل دولية تؤكّد طابعها الدولي، على الرغم من الانعكاسات السلبية التي ولّدها استفتاء الخروج من الاتحاد الأوروبي على سمعتها في هذا الشأن.

واعتبر المراقبون أن زيارة كيري ولقاءه مع رئيسة الوزراء ووزير الخارجية بوريس جونسون يعيدان تنشيط الشراكة الأطلسية التاريخية بين لندن وواشنطن، كما يعيدان وضع الحكومة البريطانية في قلب المداولات الدولية الراهنة، لا سيما وأن كيري تقصّد توقيت زيارته في ختام جولة أوروبية قادته إلى موسكو وباريس وبروكسل ولوكسمبورغ.

ورأى دبلوماسيون أوروبيون أن واشنطن حسمت الضبابية التي كانت محيطة بوضع بريطانيا الدولي بعد الاستفتاء، وتذهب من خلال تنشيط موقع لندن الدبلوماسي إلى التعامل مع الأمر الواقع الجديد بمعزل عن مستقبل علاقة المملكة المتحدة مع الاتحاد الأوروبي وما ستؤول إليه مفاوضات الخروج من النادي الأوروبي.

وكان لافتا أن تصريحات وزير الخارجية البريطاني تتطابق مع المزاج العام للحلفاء في مجموعة من القضايا، وتتناقض في بعضها من موقف جونسون الشخصي قبل تعيينه رئيسا للدبلوماسية البريطانية.

وشدد جونسون على ضرورة تنحّي الرئيس السوري بشار الأسد ودعا موسكو إلى ممارسة ضغوط على دمشق في هذا الشأن، وحمّل النظام السوري مسؤولية "الوضع المروّع" في البلاد، علما أنه كان كتب في صحيفة "ذا تلغراف"، قبل تعيينه وزيرا للخارجية، أن القوى الغربية يجب أن تتعاون مع الأسد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين للوصول إلى حل للصراع السوري.

ترتيبات في لندن لما بعد كيري

واعتبر المراقبون أن استضافة لندن لاجتماع بشأن سوريا ضم كيري ونظراءه من بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا، يؤكد شراكة بريطانيا الكاملة في تبني قواعد مشتركة للتعامل مع الحالة السورية.

واستبق الاجتماع تصريح للمتحدث باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إدوين سموال اعتبر فيه أن "النظام السوري يستخدم التجويع والحصار كسلاح في الحرب"، فيما أكد وزير الخارجية البريطاني أن "معاناة السوريين لن تنتهي طالما بقي الأسد في السلطة".

أردوغان يقود حملة اجتثاث واسعة ضد «أنواع» الخصوم

❑ **أنقرة** – لم يعد الأمر مجرد شكوك، فالرئيس التركي رجب طيب أردوغان يؤكد مجددا أن الانقلاب مجرد ستار يبرر حملة اجتثاث واسعة في مختلف المؤسسات والوزارات طالت الآلاف من الموظفين المحسوبين على خصومه أو الذين عرفوا بعدائهم لحزبه وأفكاره ومواقفه التي تورط تركيا في أزمات المنطقة دون أيّ مراعاة لمصالحها.

يأتي هذا في وقت تلوّح فيه أنقرة بالمزيد من التصعيد مع واشنطن التي ترفض أن تسلم فتح الله كولن زعيم حركة الخدمة المقيم في الولايات المتحدة والذي تطالب به تركيا.

ولم تقف الإجراءات الانتقامية عند المنتمين إلى الجيش والقضاء الذين اعتقلت أجهزة أردوغان الآلاف منهم وفق قوائم معدة مسبقا بزعم الاشتراك في انقلاب بدأت تحوم الشكوك بشأن غايته.

فقد أقالت الحكومة التركية أكثر من 15 ألف موظف في وزارة التربية، و1577 من عمداء الكليات ورؤساء الجامعات التركية، فضلا عن 492 من مديرية الشؤون الدينية.

وأعلن المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون في تركيا الثلاثاء عن إبطال تراخيص التلفزيونات والإذاعات المقربة من الداعية فتح الله كولن المقيم في المنفى في الولايات المتحدة وتتهمه أنقرة بالوقوف وراء محاولة الانقلاب.

وشملت الحملة كذلك، أعدادا من العاملين في الرئاسة ورئاسة الوزراء والاستخبارات والشرطة، وهي المؤسسات التي لم يتم اتهامها بالتورط في الانقلاب في البداية.

وقال مراقبون إنّ عزل هذه الأعداد الكبيرة من وزارات لا ترتبط مهامها بأدوار العنف (مثل الشرطة أو الجيش) يكشف عن أنّ الأمر يتجاوز الانقلاب إلى تصفية حسابات أيديولوجية في مواقع عرفت بدفاعها عن قيم العلمانية خاصة عمداء الجامعات الذين لم ينس لهم أردوغان رفضهم قبول المحجبات للدراسة.

وأشار المراقبون إلى أن تركيز الرئيس التركي على اتهام خصمه كولن ذي النزعة الصوفية، هدفه حرف الأنظار عن حملة أوسع تشمل أيضا خصومه من العلمانيين مستفيدا من سكوت الأحزاب على هذه الحملة بسبب الصدمة التي سيطرت عليها لحجم الإقالات في مؤسستي الجيش والقضاء الحاميين الرئيسيين لقيم الجمهورية التي أسسها مصطفى كمال أتاتورك.

وطبيعي أن يجد أردوغان الفرصة مواتية ليسدد ضربات لوسائل الإعلام التي وقفت شوكة في حلقه وفضحت الكثير من سياساته، خاصة عندما فتحت ملف فضائح الفساد التي طالت وزراءه والمحيطين به.

وتكشف قساوة الإجراءات المستمرة منذ فشل الانقلاب من حيث الاعتقالات والإعفاءات عن استمرار الخطر المحدق بنظام حزب العدالة والتنمية.

كما تكشف عن أنّ ما أظهرته المحاولة يمثّل رأس جبل الجليد وأن الامتدادات المعادية لأردوغان وحزبه الحاكم متجذرة داخل مؤسسات "تركيا العميقة"، على نحو يطرح أسئلة حول ما إذا كانت السلطة حالياً هي التي تقوم بالانقلاب على المؤسسات التربوية والدينية والإدارية والأمنية التي تعايشت معها، وربما استندت إليها في تمكنها من الحكم.

وتستغرب أوساط تركية مراقبة من لجوء أنقرة إلى الصدام مع المجتمع من خلال استهداف الآلاف من الموظفين وإشعار موظفين آخرين بأنهم معرّضون لإجراءات الملاحقة والعزل وفق شبهات مزاجية انفعالية لا تليق بأداء الدولة بالمعنى المؤسساتي والحرفي.

واللافت أن استخدام رئيس الوزراء بن علي يلدريم لتعابير تعدُ بعدم اللجوء إلى سياسات انتقامية تتناقض مع ما يمارس حالياً، بمعنى أن الحكومة تعي تماماً المفاعيل العكسية للتدابير الانتقامية التي تضع النظام السياسي وجها لوجه أمام المجتمع المدني والمؤسسة العسكرية، كما يقسّم الأتراك إلى معسكري من معنا ومن ضدنا، وأن الانتقام سيولّد لا شك انتقاماً مضاداً سينفجر بأشكال متعددة.

ويشير المراقبون خاصة إلى غياب من يحث الرئيس التركي على التهدئة تجاه الحلفاء الخارجيين، وخاصة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي اللذين تشترك معهما أنقرة في علاقات اقتصادية وعسكرية متشابكة.

ويعتقد البعض في الإدارة الأميركية أن اعتقال الآلاف من ضباط الجيش والشرطة والقضاة وأعضاء النيابة في أعقاب الانقلاب الفاشل فيه قدر كبير من التمادي، خاصة في ظل تلميحات تركية إلى أن واشنطن ربما تكون قد ساندت محاولة الإطاحة بأردوغان، وهو ما يرفضه الأميركيون بشدة.

واعتبر وزير الخارجية الأميركي جون كيري أن تركيا لها الحق في مقاضاة من شاركوا في الانقلاب لكنه حذرها من التمادي انطلاقا من مخاوفه على حقوق الإنسان والديمقراطية في دولة رئيسية من أعضاء حلف شمال الأطلسي.

فضائح الفساد ورقة المرشد الأعلى لاستبعاد روحاني

الرئيس الإصلاحي يمنح أصدقاءه رواتب فلكية بعد أن طرد المقربين من نجاد

غسان إبراهيم

❑ يواجه الرئيس الإيراني حسن روحاني فضائح كبيرة نتيجة فساد مالي طال كبار مدراء الشركات الحكومية، وهو ملفّ يقول المراقبون إنه ورقة بيد المرشد الأعلى علي خامنئي لإبعاد روحاني الذي يمنّي النفس بدورة رئاسية جديدة.

ويقول الإعلام الإيراني إن روحاني عيّن منذ وصوله إلى الحكم أصدقاءه في أهمّ المناصب بالشركات الحكومية ليتبيّن في ما بعد أنهم مجموعة من الفاسدين تقاضوا رواتب فلكية أكبر ممّا هو مسموح به وفق قوانين العمل الإيرانية.

سعيد ليلاز
المقربون من السلطة يتم تكريمهم بأعلى الرواتب للمحافظة على ولائهم

ونشرت صحف إيرانية صورا تظهر الحسابات الشخصية لأصدقاء روحاني، حيث يتلقى بعضهم مئات الآلاف من الدولارات في الشهر الواحد، بينما القانون الإيراني يضع سقفا للرواتب الحكومية يقدر بـ2353 دولارا شهريا لا يجب تجاوزه.

وتهدّد هذه الفضيحة المستقبل الانتخابي لما يسمّى "التيار الإصلاحي" في إيران، ولا سيما أن روحاني فشل في تحقيق وعوده بمكافحة الفساد التي أعلن عنها عندما استلم الحكم في2013، بالإضافة إلى الوعود الأخرى التي لم يحققها ومن أهمها تحسين الوضع الاقتصادي والانفتاح على السوق الدولية التي كانت ضمن صفقة الاتفاق النووي.

ويقول متابعون للشأن الإيراني إن "روحاني طرد الفاسدين من جماعة الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد واستبدلهم بمجموعة من أصدقائه الفاسدين"، ومن بين أبرز هؤلاء شقيق إسحاق جهانغيري نائب الرئيس الإيراني.

ويرى الإيرانيون أن هذه القضية ليست مالية فقط، بل أيضا سياسية كون روحاني وضع في المناصب أشخاصا مقربين منه وأصدقاء قدامى بطريقة تحابيهم عن غيرهم بغض النظر عن كفاءاتهم.

ويرى خبراء إيرانيون أن التيار المتشدد سيستخدم هذه الفضائح في حربه على الإصلاحيين ولا سيما أن المرشد الأعلى شنّ هجوما شديد اللهجة على هؤلاء الفاسدين بطريقة تقوّي التيار المحافظ المقرّب منه.

وقال خامنئي إن "أموال هؤلاء المدراء يجب أن تعود لخزينة الدولة، رغم أن عدد الفاسدين قليل إلا أن المبلغ كبير، يجب مصادرة أموالهم."

ومنذ انتشار ملفات الفساد، اكتفى روحاني بالدعوة للتحقيق مع الفاسدين.

وحسب بعض المعلومات التي تم تسريبها بلغ عدد المدراء المتهمين بالفساد حوالي 285 حتى اللحظة.

ويرى الخبراء أن روحاني اضطر إلى أن يغض النظر عن الرواتب العالية لأن أغلب المدراء الذين استنجد بهم كانوا يعملون في الخارج ويتقاضون رواتب عالية مما تطلب الأمر منحهم رواتب تنافس الخارج حتى لو تورّطوا في الفساد.

ويضيف الخبراء ولكن للأسف "بلغت رواتبهم في إيران مع الفساد أكبر بكثير من رواتبهم خارج إيران".

والأمر المثير للدهشة، أن شخصيات كبيرة مؤيدة للحكومة تتهم مسؤولين مقربين من المرشد بأنهم يتقاضون رواتب مشابهة وأنهم فاسدون أيضا ولكن لا يرون الفساد إلا عند التيار الإصلاحي.

وتساءل أحد الخبراء "لماذا لا ينظرون في رواتب قيادات الحرس الثوري، إنهم أكثر فسادا من أيّ مدير في أيّ مؤسسة حكومية."

في المقابل، رفض المتحدث الرسمي باسم الحرس الثوري كشف رواتب قيادات الحرس وادّعى أن هذا من "أسرار الدولة".

ويقول الخبير في الشؤون الاقتصادية الإيرانية سعيد ليلاز، "لدينا في إيران نفس آلية الفساد التي استخدمت في أيام الاتحاد السوفييتي، المقربون من السلطة العليا تم تكريمهم بأعلى الرواتب فوق القانون للمحافظة على ولائهم".

ويقدر الخبير الفساد في إيران بمليارات الدولارات وخصوصا من واردات النفط التي تتبع لصندوق الدولة.

ويشعر مقربون من التيار الإصلاحي بخيبة أمل. ويقول الإعلامي الإيراني فرشاد قوربانبور "أشعر بالأسى مما فعله الفاسدون، كنت أتوقع أن يكونوا صوت من لا صوت له ودعاة للعدالة، الآن تبين أنهم متاجرون بأحلامنا ومرتزقون من أموال الشعب".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«إن رحيل الرئيس بشار الأسد أمر ضروري لحسم الصراع في سوريا، ويجب أن يكون المجتمع الدولي، الذي يضم روسيا، متحدا في هذا الشأن».

بوريس جونسون
وزير الخارجية البريطاني

«الوضع في لبنان يكاد يكون الأغرب في العالم، حيث الأمن يحمي السياسة خلافا للقاعدة المعروفة وهي أن السياسة تحقق الأمن وتدفعه إلى الأمام».

نبيه بري
رئيس البرلمان اللبناني

الأحزاب الأردنية تواجه معضلة تشكيل قوائم وتحالفات انتخابية

● الجانب العشائري والمناطقي يطغى على برامج الأحزاب ● التزام الإخوان السرية حيال قوائمهم يزيد المشهد ضبابية

تجد الأحزاب والقوى السياسية الأردنية نفسها في موقف صعب، فمعظمها لم يتمكن من تشكيل قوائمه وأيضا بناء تحالفات انتخابية تضمن له مكانا في مجلس النواب المقبل الذي يعول عليه كثيرا لفتح الطريق أمام الحكومات البرلمانية.

لامبالاة

❑ **عمان** – تواجه الأحزاب السياسية في الأردن صعوبة كبيرة في تشكيل قوائم وتحالفات انتخابية، وسط تزايد الخوف من تأثيرات المال السياسي، رغم الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

ويزداد وضع الأحزاب الأردنية سوءا مع اقتراب الموعد النهائي لتقديم الترشحات للانتخابات التشريعية، حيث لم يزل سوى أقل من ثلاثين يوما على هذا الموعد، وهو ما يشكل عاملا إضافيا ضاغطا عليها.

وطرحت قلة قليلة من الأحزاب قوائم غير مكتملة، وسط تصاعد بورصة الشخصيات المستقلة، خاصة تلك التي تحظى بشعبية، حيث تتسابق الأحزاب في ما بينها لضمها إليها.

وقد واجهت عدة قوائم تفككا حتى قبل الإعلان عنها، وهناك حالة من الحيرة لدى العديد من الأحزاب التي لم تحسم بعد موقفها حول ما إذا كانت ستدخل الاستحقاق الانتخابي، الذي لم يعد يفصلها عنه سوى شهرين، بقوائم حزبية أم بالمزاوجة بين شخصيات حزبية وأخرى مستقلة.

وللخيارين مساوئ وإيجابيات فبالنسبة إلى الأول فإن معظم الأحزاب لا تملك عناصر قوية في كامل المناطق يمكن أن تنافس القوائم الأخرى، أما الخيار الثاني، وهو تطعيم القوائم الحزبية بشخصيات مستقلة، فيواجه إشكالية كبيرة محورها التباينات الفكرية واختلاف البرامج، الأمر الذي قد يخلق تصدعات داخل القائمة الواحدة.

وعلى مستوى التحالفات يوجد ائتلاف وحيد يضم قوى يسارية وقومية يحاول أن يشكل قوائم موحدة لأحزابه الستة، بيد أن هذا الأمر يلاقي تعثرات في ظل العديد من التباينات المسجلة بين مكوناته.

> ◄ متابعون يعزون سبب تأخر الأحزاب في تشكيل قوائمها إلى ضعفها وعدم امتلاكها لشخصيات قادرة على المنافسة

وتكمن الخلافات بين أقطاب هذا الائتلاف في سعي بعضها إلى إقحام أسماء وشخصيات من خارج اللون السياسي الذي تتبناه، فضلا عن رغبة كل حزب في أن يترأس أحد قيادته القوائم في دوائر عمان خاصة.

وقد دفعت هذه الاختلافات إلى تفكير بعض مكونات الائتلاف في خوض غمار الاستحقاق الانتخابي في قوائم منفردة، على غرار حزب الشعب الديمقراطي (حشد).

وتشكل التحالف بداية العام 2012 على أنقاض تنسيقية أحزاب المعارضة التي ضمت آنذاك حزب جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين.

وقد انهارت التنسيقية بسبب التباينات السياسية حيال آلية العمل بعد فشل ما سمي بالربيع العربي في الأردن.

ويعزو متابعون سبب تأخر الأحزاب عن تشكيل قوائمها أو تحالفاتها الانتخابية إلى ضعفها وعدم امتلاكها شخصيات قادرة على المنافسة في أقاليم المملكة، فضلا عن مسألة التمويل.

ويعتبر الجانب التمويلي أحد أبرز التحديات التي تواجه هذه الأحزاب، فكل قائمة في حاجة إلى أموال للقيام بحملتها الدعائية، وهذا ما ليس متاحا لمعظم الأحزاب السياسية خاصة العلمانية منها.

وتجد معظم الأحزاب نفسها غير قادرة على توسيع دائرة مشاركتها لما يكلفها ذلك من أموال، كما أنها تجد صعوبة في استقطاب بعض الشخصيات الوازنة على الساحة الأردنية.

أزمة أحزاب الأردن لا تقف عند ذلك، فكما هو معلوم فإن العنصرين؛ العشائري والمناطقي، هما كلمتا السر في نجاح أي عملية انتخابية. وتجد العديد من الأحزاب صعوبة في استقطاب الشخصيات ذات الوزن العشائري، حيث يكون عامل المال مؤثرا بقوة هنا.

ويذهب بعض المتابعين إلى القول إن سبب تأخر القوى الأردنية في تشكيل قوائمها مرتبط أيضا بما ستتمخض عنه قوائم جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين غير المرخص لها.

وصرح القيادي في حزب التيار الوطني، جمال العلوي، لوسائل إعلام محلية، بأن معظم الأحزاب بما فيها حزبه بانتظار قوائم الإسلاميين، لمعرفة خارطة هؤلاء.

وأعلن حزب جبهة العمل الإسلامي، قبل أكثر من شهر، أنه قرر الدخول وخوض غمار الانتخابات البرلمانية التي قاطعها في العام 2012، إلا أنه رفض الإفصاح عن توجهاته حيال ما إذا كان سيدخل الاستحقاق بقوائم حزبية أو مختلطة.

ويسعى الحزب ومن خلفه الجماعة إلى اكتساح البرلمان، في خطوة قد تدفعه إلى العودة، ومن الباب الكبير، إلى الساحة السياسية الأردنية، خاصة بعد الانشقاقات التي عصفت بالجماعة، وحالة القطيعة التي تعيشها مع الدولة.

ويقول بعض المقربين من دوائر القرار داخل جماعة الإخوان إن هناك توجها لتشكيل قوائم تضم قيادات من الحزب وأيضا شخصيات مستقلة. وتكشف هذه المصادر أن الحزب بدأ فعليا في التواصل مع مرشحين مستقلين لهم ثقلهم على الساحة السياسية.

ويركز الحزب أساسا على استقطاب شخصيات عشائرية، ونقابية، على غرار المحامي صالح العرموطي الذي كان في وقت سابق ينتمي لجماعة الإخوان.

وتقول معطيات إن الحزب قرر إبعاد الوجوه الصقورية عن الترشح في هذا الاستحقاق لأن من أهداف مشاركته هو فرش أرضية للمصالحة مع الدولة.

ويستبعد متابعون أن يقدم الحزب على الإعلان عن قوائمه خلال الأيام المقبلة، بل سيعمد إلى تأخير ذلك قدر الإمكان لإرباك حسابات باقي المنافسين.

أما بالنسبة إلى جماعة الإخوان المرخصة والتي يتولى قيادتها عبدالمجيد ذنيبات فتلتزم السرية والصمت هي الأخرى في تشكيل قوائمها، والتي لا يتوقع أن تعلن عنها قبل خروج قوائم حزب جبهة العمل الإسلامي.

وينتظر حزب الوسط الإسلامي بدوره ما ستطرحه الذراع السياسية لجماعة الإخوان غير المرخصة، قبل إعلانه عن قوائمه.

وتكتسي الانتخابات النيابية المقررة في 20 سبتمبر المقبل أهمية كبرى بالنسبة إلى القوى السياسية الأردنية حيث تعول عليها لفتح الطريق أمام تشكيل حكومات برلمانية، ولكن محللين يرون أنه في ظل ضعف الساحة الحزبية فإن تشكيل مثل هذه الحكومات مازال مبكرا التطرق إليه.

ويضيف المحللون أنه لا بد هنا من الالتزام بقدر من الموضوعية، وعدم التأمل كثيرا في إمكانية أن يحقق البرلمان المقبل نقلة نوعية على مستوى الحياة السياسية في الأردن.

التحالف الدولي يواجه صعوبة في دحر داعش من منبج

❑ **دمشق** – يلقى التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية صعوبة في حسم معركة مدينة منبج في شمال سوريا، في ظل استماتة لافتة من قبل تنظيم الدولة الإسلامية.

وأدى هذا الوضع إلى مقتل العشرات من المدنيين في المدينة في اليومين الأخيرين بسبب تحصن عناصر التنظيم بالأحياء الآهلة بالسكان.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن ما لا يقل عن 56 مدنيا قتلوا، الثلاثاء، في ضربات جوية إلى الشمال من مدينة منبج المحاصرة.

وأضاف أن سكانا يعتقدون أن الضربات نفذتها طائرات التحالف بقيادة الولايات المتحدة. وقال إن بين القتلى 11 طفلا وأن هناك العشرات من المصابين.

وشنت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة، وهي تحالف بين المقاتلين الأكراد والعرب، هجوما في نهاية مايو لاستعادة آخر الأراضي التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية على الحدود مع تركيا.

وتمكنت قوات سوريا الديمقراطية، مدعومة بضربات جوية للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، من محاصرة المدينة، لكن مازالت هجمات تنظيم الدولة الإسلامية تعطل تقدم هذه القوات.

وقتل 21 شخصا، الاثنين، في ضربات يعتقد أنها للتحالف الدولي نفذها بمنطقة الحزاونة في منبج.

وقالت مصادر كردية إن المتشددين نشروا قناصة وزرعوا ألغاما ومنعوا المدنيين من المغادرة، وهو ما عرقل جهود قصف المدينة دون التسبب في خسائر بشرية كبيرة.

وأوضح المرصد ومقره لندن، أن 104 مدنيين على الأقل قتلوا في غارات جوية منذ بدء الهجوم على منبج في أواخر مايو.

وقال الكولونيل كريس جارفر، المتحدث باسم التحالف الأميركي ضد داعش، إن التحالف يدرس تقارير عن مقتل مدنيين لكنه "يتوخى الحذر الشديد ليتأكد" من أن الغارات لا تقتل سوى مقاتلي التنظيم.

وأبدى مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قلقه إزاء 70 ألف مدني يعتقد أنهم محاصرون بين الأطراف المتحاربة في منبج.

وأعلن التحالف أنه نفذ أكثر من 450 ضربة جوية في منبج، ولفت، الثلاثاء، إلى أن قوات سوريا الديمقراطية سيطرت على مركز قيادة داعش في غرب المدينة، الأحد.

أوضاع صعبة لأطفال سوريا في مخيمات اللاجئين في منطقة السعدانيل بالبقاع اللبنانية

باختصار

◄ تمكنت فصائل معارضة، وجبهة النصرة من التقدم داخل بلدة كنسبا بمحافظة اللاذقية، وفي التلال المحيطة بها بعد تفجير النصرة لعربات مفخخة.

◄ أكدت السفيرة الأميركية الجديدة في لبنان اليزابيث ريتشارد، أن دعم أجهزة الأمن والجيش تتصدر أولويات واشنطن في هذا البلد.

◄ أفادت الإذاعة الإسرائيلية بأنه من المتوقع أن يصوت الكنيست بالقراءتين الثانية والثالثة على مشروع القانون المثير للجدل الذي يتيح إقصاء أي نائب في الكنيست، والذي يستهدف بالأساس النواب العرب.

◄ قالت وزارة الخارجية المصرية، الثلاثاء، إن "مصر نجحت خلال الأيام الماضية تباعا في توزيع مساعدات إنسانية في خمس محافظات رئيسية في سوريا هي: دمشق العاصمة، وريف دمشق، والقنيطرة، ودرعا، والسويداء".

◄ نفت مصادر مسؤولة لوكالة "عمون" الأردنية طلب السلطات التركية للأردن تسليمها أنصارا للداعية فتح الله غولن، يقيمون في المملكة.

◄ طالب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، بالتحرك بشكل عاجل وممارسة الضغط الدبلوماسي والسياسي اللازم على إسرائيل "من أجل الإفراج الفوري عن جثامين الشهداء الفلسطينيين المحتجزين لديها، دون أي شروط مسبقة".

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

نتنياهو في ذكرى حرب 2006: سنرد بيد من حديد

❑ **القدس** – أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الثلاثاء، أن إسرائيل سترد بـ"قبضة من حديد" في حال مهاجمتها، في خطاب في الذكرى العاشرة لحرب 2006 المدمرة بين إسرائيل وحزب الله اللبناني.

ووصف نتنياهو الحرب في عام 2006 بأنها كانت "اصطداما بين تنظيم إرهابي متطرف يعتنق عقيدة إسلامية متشددة وإسرائيل الديمقراطية".

وأضاف في كلمة ألقاها عند المقبرة العسكرية في القدس "نحن في معركة عالمية. ونعي تماما طبيعة التهديدات التي تواجهنا، ونستعد لجميع التهديدات".

وأكد أنه "في حال تم الحفاظ على الهدوء عندنا، فأولئك الذين يواجهوننا سينعمون به أيضا. ولكن إذا اضطررنا إلى الرد على الاعتداء علينا، فردنا سيكون قويا. ومن يعتقد أنه سيجد هنا شبكة العنكبوت سيجد (...) قبضة من حديد".

وكان نتنياهو يشير إلى خطاب ألقاه الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله في عام 2000، وصف فيه الدولة العبرية بأنها "أوهن من بيت العنكبوت".

واندلعت الحرب إثر خطف حزب الله جنديين إسرائيليين في 12 يوليو 2006.

أخبار

«وجود أكثر من مئتي جنسية في دولة الإمارات، يجعل منها حاضنة للشعوب ومهدا للتواصل الإنساني ومعلما للتمازج الثقافي».

الشيخة لبنى القاسمي
وزيرة التسامح الإماراتية

«لو كانت الدولة متماسكة لما تمكن داعش وغيره من ارتكاب هذه الكبائر، والعبث بأمن العراق واستقراره وسلب حياة الآلاف من الأبرياء وتهجير الملايين».

البطريرك مار لويس روفائيل ساكو
بطريرك الكلدان في العراق والعالم

الشارع العراقي يتجه إلى تحرير حراكه من قبضة الصدر

● خروج الاحتجاجات من يد زعيم التيار الصدري سيحولها إلى ثورة

زعيم التيار الصدري لن يكون قادرا إلى ما لا نهاية على ركوب الحراك الاحتجاجي الشعبي في العراق واستخدامه في صراعه على السلطة، وتوجيهه بعيدا عن تهديد أسس النظام القائم، بعد أن بدأ الشارع يفقد ثقته في الصدر ويدرك أبعاد لعبته السياسية.

❑ **بغداد** – اعترف رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر، بتراجع زخم الحراك الاحتجاجي الذي يقوده في الشارع تحت يافطة محاربة الفساد والمطالبة بالإصلاح. وبرّر زعيم التيار الصدري أسباب عدم مشاركة الكثير من العراقيين في المظاهرات التي يقودها، بالتخوف من بعض متشددي التيار.

لكّن متابعين للشأن العراقي رأوا في ذلك بوادر تغير في مزاج الشارع العراقي وتراجع ثقته في الصدر بعد أن تبيّن له أن الأخير يُخضع الحراك الاحتجاجي لحساباته السياسية ويوظّفه في صراعه على السلطة مع باقي كبار قادة ورموز الأحزاب الشيعية.

وراجت منذ بداية الأسبوع الجاري عبر مواقع التواصل الاجتماعي دعوات للتظاهر، الجمعة، في بغداد بشكل مستقل عن التيار الصدري، أو أي تيار ديني أو سياسي آخر.

ودعا مطلقو تلك الدعوات العراقيين بمختلف أعراقهم وديناتهم وطوائفهم للخروج إلى الشارع، معتبرين أن سوء الأوضاع هو أقوى عوامل توحيد العراقيين في الوقت الراهن.

وقال الصدر، في معرض رده على سؤال لأحد أتباعه بشأن عدم خروج الكثير من المواطنين في المظاهرات المطالبة بالإصلاح، إن "الأسباب التي تقف وراء ذلك هي الخوف من المجهول، وأيضا من متشددي التيار، فضلا عن عدم معرفة البعض الآخر بمشروع الإصلاح بصورة واضحة".

وشهدت العاصمة العراقية بغداد، الجمعة الماضي، مظاهرة كان دعا إليها الصدر وطالب بأن تكون مهيبة، لكنها خالفت التوقعات من حيث عدد المشاركين فيها والشعارات المرفوعة خلالها، حيث حرص الصدر ذاته على عدم تعرّضها لإيران التي كثيرا ما كانت موضع غضب المتظاهرين باعتبارها سببا رئيسيا في تردّي أوضاع البلد عبر دعمها ومساندتها لنظام الأحزاب الدينية الموصوم بالفساد وبالعجز عن إدارة شؤون الدولة.

ويرى عراقيون أنّ زعيم التيار الصدري أضرّ كثيرا بالحراك الاحتجاجي الذي كان قد انطلق الصيف الماضي بصفة عفوية بدافع الغضب من سوء الأوضاع في البلد ومن استشراء الفساد في مختلف مفاصل الدولة.

وبدا أن ذلك الحراك بصدد التحوّل إلى ثورة شعبية عارمة ضد النظام القائم الذي تأكد العراقيون بعد 13 سنة من إنشائه على يد الولايات المتحدة وبالتعاون مع إيران من استحالة إصلاحه، واستقرت قناعة لديهم بأن استمراره يشكل خطرا على الدولة العراقية ويدفعها إلى حافّة الفشل والانهيار.

ورغم أن الصدر خصم لدود لعدد من كبار قادة ورموز العملية السياسية، وفي مقدّمتهم رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي يقود حزبه الحكومة، فإن دخول زعيم التيار الصدري على خطّ المظاهرات والاحتجاجات انطوى على فائدة للنظام القائم.

وصعّد الصدر مطالباته بإقالة الحكومة وتعيين أخرى من التكنوقراط. وتسبّبت المظاهرات والاعتصامات التي قادها في اضطرابات شهدتها العاصمة بغداد حين اقتحم أنصاره المنطقة الخضراء ودخلوا مبنى البرلمان، وهاجموا مقرات الأحزاب في العاصمة وعدد من المحافظات. ومع ذلك فقد ظلّ الحراك الصدري بعيدا عن تهديد أسس النظام القائم، وعن المطالبة بتغييره.

وأضرّ زعيم الصدريين بالحراك الاحتجاجي العفوي بأنّ زجّ به في أتون الصراع السياسي بين أجنحة وفروع العائلة السياسية الشيعية، كما أضفى عليه طابعا طائفيا، حيث أن المشاركين في اعتصامات الصدر ومظاهراته هم بالأساس من أتباع تياره.

ويتوقّع مراقبون أن يتراجع زخم المظاهرات التي يقودها مقتدى الصدر خلال الفترة القادمة، وقد تنجح حكومة حيدر العبادي في إبرام صفقة معه يتخلى بموجبها عن قيادة الاحتجاجات مقابل منحه بعض المكاسب السياسية مثل إسناد المزيد من الحقائب الوزارية لتياره.

> ◄ قناعة لدى شرائح واسعة من العراقيين باستحالة إصلاح النظام القائم، وبأن بقاءه يشكل خطرا على الدولة العراقية

حتى الاحتجاجات الشعبية تم جرها إلى مربع الطائفية

كما لا يستبعد هؤلاء أن تتدخّل إيران ذات النفوذ والسطوة على الحياة السياسية العراقية لإجباره على وقف ضغوطه على حكومة العبادي.

غير أنهم يستدركون بأن ذلك لن يعني بالضرورة توقف الحراك الاحتجاجي في العراق، حيث لا تزال الأسباب التي دفعت العراقيين للخروج إلى الشارع قائمة، بل ازدادت الأوضاع سوءا وتصاعدت حدّة الأزمات على مختلف الصعد الاجتماعية والاقتصادية والأمنية. وسيكون ابتعاد زعيم التيار الصدري عن الحراك الاحتجاجي مفيدا له بأن ينأى به عن الصراعات والحسابات السياسية ويجعل منه حراكا مدنيا خالصا.

ويؤكّد عراقيون على وجود تيار مدني حقيقي في البلد يجهد لأخذ موقعه على خارطة سياسية تهيمن عليها الأحزاب الدينية.

ويرى مراقبون أن تفاقم الأوضاع وانعكاسها المباشر على الحياة اليومية للمواطنين، يرشّحان العراق مستقبلا إلى الدخول في موجة أشد من الاحتجاجات قد ترقى إلى ثورة شعبية سيكون من الصعب على مقتدى الصدر وأدها كما فعل خلال موجة الاحتجاجات الأولى التي تمكّن من ركوبها وتوجيهها بعيدا عن تهديد أسس نظام الأحزاب الدينية.

كربلاء ضاقت ذرعا بالنازحين

❑ **كربلاء (العراق)** – قرر مجلس محافظة كربلاء بجنوب العراق، الثلاثاء، إمهال النازحين المتواجدين في المحافظة حتى مطلع سبتمبر المقبل، للعودة إلى مناطق سكنهم المستعادة من تنظيم داعش في شمال البلاد وغربها.

ويخشى هؤلاء النازحون من أن تتم إعادتهم قسرا إلى مناطق لم تستعد الأمن والاستقرار بشكل كامل، ولم تتم إعادة الخدمات إليها وإصلاح المرافق التي دمّرتها الحرب.

وقال رئيس مجلس محافظة كربلاء، نصيف جاسم الخطابي، في تصريح على هامش اجتماع رسمي لمجلس المحافظة، إن "المجلس صّوت بالإجماع على قرار يقضي بإعادة النازحين إلى مناطقهم المحررة بهدف المساهمة في إعادة إعمار تلك المناطق والحفاظ على الوضع الأمني في محافظة كربلاء وعموم المدن العراقية".

وأضاف الخطابي، أن "مجلس المحافظة طلب من الجهات الأمنية والدوائر المختصة تنفيذ القرار على ألا يتجاوز ذلك تاريخ الأول من سبتمبر المقبل".

وتقدّر بيانات رسمية بنحو 67 ألفا عدد النازحين إلى كربلاء معظمهم من محافظتي الأنبار بغرب العراق ونينوى بشماله.

وتشير إحصائيات الأمم المتحدة إلى أن أعداد النازحين بالداخل العراقي قاربت الـ4 ملايين شخص، فيما أعلنت لجنة المهجرين في مجلس النواب العراقي، الثلاثاء، أن أعداد النازحين بلغت نحو خمسة ملايين، متوقعة نزوح حوالي مليون شخص من أهالي مدينة الموصل التي يجري الاستعداد لإطلاق الهجوم النهائي لاستعادتها من تنظيم داعش.

ونبّه رعد الدهلكي، رئيس لجنة المهجرين والنازحين في البرلمان العراقي، إلى أنّ التحضيرات لاستقبال نازحي الموصل لم تكن بالمستوى المطلوب، لعدم توفر التمويلات اللازمة، فضلا عن اعتذار الكثير من المنظمات الدولية عن تقديم مساعدات، محذرا من وقوع كارثة إنسانية.

ويشهد العراق أكبر موجة نزوح في تاريخه بعد سيطرة تنظيم داعش على بعض محافظات البلد. ورغم استعادة القوات العراقية بدعم من التحالف الدولي لعدد من المناطق، إلا أن أعداد النازحين مازالت في ازدياد.

حرب كير-مشار تضع شعب جنوب السودان مجددا على طريق التشرد

❑ **جوبا** – يعيش مواطنو جنوب السودان تحت طائلة الخوف من سقوط الهدنة الهشة وعودة المعارك بين قوات الرئيس سلفا كير وقوات نائبه رياك مشار.

وتدفع حالة عدم اليقين المئات من سكان الدولة حديثة النشأة إلى الفرار بشكل يومي باتجاه أوغندا المجاورة هربا من الحرب في ظل انعدام الأمن في العاصمة جوبا، وفق الأمم المتحدة التي توقّعت ازدياد حركة عبور الحدود خلال الأيام المقبلة.

وموجة النزوح هذه ليست الأولى في دولة جنوب السودان التي استقلت قبل خمس سنوات عن السودان لكنها لم تعرف الاستقرار بسبب الاقتتال الداخلي.

وقال متحدث باسم المفوضية العليا للاجئين ليو دوبس للصحافيين في جنيف إن 1326 شخصا دخلوا أوغندا بين الجمعة والسبت، و1633 غيرهم وصلوا الأحد. وقبل الجمعة الماضية كان يعبر الحدود 230 شخصا فقط في اليوم.

وقال دوبس إنّ الأعداد ارتفعت بشكل كبير، وإن تدفق الناس عائد إلى تخفيف قيود المرور. وقالت المفوضية العليا للاجئين إن سلطات جنوب السودان أزالت الحواجز العسكرية على الطريق بين جوبا وأوغندا، ما سهل عمليات الفرار بالشاحنات.

ومعظم الفارين هم جنوب سودانيين لكن بينهم كذلك أوغنديون مقيمون بجنوب السودان.

وفي الإجمال فر إلى أوغندا أكثر من خمسة آلاف شخص 90 بالمئة منهم نساء وأطفال، وذلك منذ الاشتباكات الأخيرة في جوبا بين 8 و11 يوليو بين قوات الرئيس سلفا كير وقوات نائبه رياك مشار.

وأدت هذه المعارك إلى مقتل 300 شخص على الأقل وتسببت بفرار الآلاف وهددت اتفاق الهدنة الهش الموقّع في صيف 2015 لإنهاء حرب أهلية اندلعت في نهاية 2013 بعد سنتين ونصف سنة من استقلال البلاد.

وقالت المفوضية العليا للاجئين، إن أكثر من 40 ألف شخص فروا بسبب المعارك لكن ثلاثة أرباعهم عادوا إلى منازلهم بعد أن هدأ الوضع.

وتقول منظمات إنسانية دولية إنّ الفارين من جنوب السودان كثيرا ما يواجهون ظروفا قاسية في مخيمات تنعدم فيها مقومات العيش اللائق، كما ينعدم فيها الأمن ما يجعل حياتهم عرضة للخطر.

التوتر يطغى على أداء الحوثيين في الجولة الثانية من محادثات الكويت

❑ **صنعاء** – عبّرت مصادر يمنية عن تشاؤمها بشأن إمكانية التوصل إلى حل تفاوضي للأزمة من خلال جولة المحادثات الجديدة التي انطلقت السبت الماضي في الكويت.

وقالت ذات المصادر إنّه تأكّد مجدّدا من خلال اللقاءات والاتصالات التي أجراها المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد منذ عودة المفاوضات، تمترس كل طرف من طرفي الأزمة وراء مواقفه ومطالبه واشتراطاته.

وأعلن وفد صنعاء رفضه لأجندة الجولة الثانية من مشاورات الكويت التي أعلنها المبعوث الأممي، في مؤشر على الانسداد المبكر للمحادثات. وقال محمد عبدالسلام، الناطق الرسمي باسم جماعة الحوثي ورئيس وفدها التفاوضي، إن جماعته "مع اتفاق سياسي شامل للأزمة اليمنية دون أي تجزئة".

ومن جانبه قال مصدر حكومي إنّ الانقلابيين "يريدون خلط الأوراق، وإن المبعوث الأممي كان محبطا منهم، حيث ظهروا متوترين بشكل كبير بسبب الأجندة التي طرحها ولد الشيخ، ويريدون الاستئناف من خارطة الطريق الأممية التي تكفل لهم الانخراط في حكومة وحدة وطنية في المقام الأول، لكن مازلنا متفائلين بأن تمضي الأمور قدما، ولن نتفاجأ بتفخيخ جديد للمشاورات من قبلهم". والسبت الماضي، أعلن المبعوث الأممي في افتتاح المشاورات، أن التركيز في المرحلة المقبلة، سيكون على "تثبيت وقف الأعمال القتالية الكامل والشامل، وتفعيل لجنة التهدئة والتنسيق واللجان المحلية"، إضافة إلى "تشكيل اللجان العسكرية التي تشرف على الانسحاب وتسليم السلاح وفتح الممرات الآمنة لوصول المساعدات الإنسانية".

وأسقط ولد الشيخ الملف السياسي الذي ينادي بتشكيل حكومة وحدة وطنية بشكل تام من جدول أعمال الجولة التي حدّد زمنها بأسبوعين فقط، في تلبية لمطالب الوفد الحكومي، وهو ما رفضه وفد الحوثيين- صالح.

رياح الكويت2 تجري بما لا تشتهيه سفن الانقلاب

ولا تقتصر الخلافات التي يثيرها الحوثيون على المسائل الجوهرية بل تشمل أيضا المسائل الشكلية والإجرائية.

ورفض وفد الحوثيين فكرة توقيع وثيقة السلام الختامية في الرياض أو مكة المكرمة، مصرا على توقيعها في الكويت فقط، بحسب ما أفاد الثلاثاء مصدر مطّلع على سير المشاورات اليمنية.

ونقلت وكالة "سبوتنيك" الروسية عن المصدر قوله، إن عددا من السفراء اقترحوا أن تجري مراسم التوقيع المزمع إجراؤها بعد أسبوعين، في مكة أو الرياض، لكن الوفد الذي يمثل الحوثيين والمؤتمر الشعبي العام رفض هذا الاقتراح.

وأوضح المصدر أن الحوثيين أصروا على أن يتم توقيع الوثيقة في الكويت، مبررين موقفهم بأن الكويت هي التي بادرت إلى إجراء المشاورات وبذلت جهودا كبيرة لإنجاحها.

غير أن مراقبين اعتبروا أن إيران الداعمة للانقلابيين في اليمن هي المصدر الأصلي لهذا الرفض نظرا إلى كونها لا ترغب في أن ترى اسم المملكة يرتبط مجددًا بإنجاز سياسي ينهي أحد أعقد الصراعات وأكثرها دموية، مثلما ارتبط في السابق بإخراج لبنان من واقع الحرب الأهلية عبر اتفاق الطائف.

باختصار

◄ قبل رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي استقالة 6 وزراء كانوا قد تقدموا باستقالاتهم منذ بداية يوليو. ويأتي على رأس هؤلاء الوزراء وزير الداخلية، محمد سالم الغبان الذي ينتمي إلى منظمة بدر. وبقية الوزراء هم وزير النقل، ووزير الصناعة، ووزير الإسكان، ووزير الموارد المائية، ووزير النفط.

◄ نفت حكومة إقليم كردستان العراق إقامة مقرات لأحزاب المعارضة الإيرانية على أراضي الإقليم، وذلك ردا على اتهام وجهه الأمين العام لمجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران محسن رضائي للسعودية، بتقديم مساعدات لفتح تلك المقرات في أربيل.

◄ بحث وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان في لقاء جمعه الثلاثاء في بروكسل بفيديريكا موغريني الممثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي، مجالات التعاون بين بلاده والاتحاد.

◄ شرعت مصلحة الهجرة والجوازات اليمنية التي يسيطر عليها مسلحو جماعة الحوثي بالتعاون من منظمة الهجرة الدولية، في ترحيل أعداد من الإثيوبيين قدموا إلى البلاد بطريقة غير شرعية، حيث تفاقم في السنوات الأخيرة تدفق الآلاف من الأفارقة على اليمن أملا في العبور إلى بلدان الخليج.

◄ اتفق مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي على تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب ومواصلة التصدي لداعش، وذلك في ختام أعمال الدورة 25 للمجلس الوزاري الخليجي الأوروبي التي انعقدت بمقر الاتحاد الأوروبي ببروكسل.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«المجلس الرئاسي وصل إلى مكانه الصحيح، كسيارة الإسعاف التي وصلت إلى المستشفى، وما نريده مساعدة الشعب الليبي خاصة الشباب».

مارتن كوبلر
مبعوث الأمم المتحدة لدى ليبيا

«التونسيون يتابعون بانشغال تقدم مسار تكوين حكومة الوحدة الوطنية. من الضروري تجسيم مبادرة حكومة الوحدة والالتفاف حولها».

محمد الناصر
رئيس مجلس الشعب التونسي

بان كي مون يحذر من تمدد داعش في ليبيا والدول المجاورة

● خسائر التنظيم في سرت قد تدفعه إلى تشكيل خلايا جديدة في الجنوب ● تنظيم القاعدة يتزود بالأسلحة من ليبيا

مازال خطر تنظيم داعش في ليبيا قائما رغم تقهقر قواته في سرت. ولا يعني القضاء النهائي على التنظيم في ليبيا أن ذلك سيضع حدّا لتهديده في شمال أفريقيا، وهو ما ذهب إليه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في تقرير سري إلى مجلس الأمن الدولي.

الاشتباكات بين داعش وقوات الوفاق على أشدها في سرت

❑ **واشنطن** – حذر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، من أن تقوم عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية بتشكيل خلايا جديدة في مناطق أخرى من ليبيا وشمال أفريقيا، خاصة بعد تسجيل هروب العشرات من مقاتلي التنظيم من مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) معقلهم الرئيسي، إثر الاشتباكات المسلحة مع قوات حكومة الوفاق.

وأعرب بان كي مون عن مخاوفه في تقرير سري إلى مجلس الأمن حصلت وكالة "فرانس برس" على نسخة منه.

وجاء في التقرير أن "الضغوط التي تمارس مؤخرا على تنظيم داعش في ليبيا قد تحمل عناصره بمن فيهم المقاتلون الأجانب على نقل مواقعهم وإعادة التجمع في خلايا أصغر وأكثر انتشارا جغرافيا، عبر ليبيا وفي الدول المجاورة".

لكن هذه القراءة التي قدّمها بان كي مون في تقريره السريّ، تختلف عمّا ورد في عدد من التقارير الإعلامية الأميركية والأوروبية التي ذهبت إلى القول بأن خطر التنظيم في ليبيا سينتهي بعد معركة سرت التي أصبح واضحا أنها مسألة وقت لا غير، خاصة وأن التنظيم سبق وأن هُزم أكثر من مرة في ليبيا، على غرار طرد تنظيمات إسلامية محلية لداعش من مدينة درنة التي تبعد عن شرق بنغازي بنحو 300 كيلومتر في 2015، وفي صبراته التي تبعد 170 كيلومتر غرب طرابلس.

وأطلقت القوات الموالية لحكومة الوفاق الليبية المدعومة من الأمم المتحدة قبل أكثر من شهرين عملية "البنيان المرصوص" بهدف استعادة مدينة سرت من أيدي تنظيم داعش بعدما خضعت لسيطرته لأكثر من عام.

وأفاد الأمين العام للأمم المتحدة بأن هزيمة تنظيم الدولة في سرت "تبدو في متناول اليد"، ما يدفع العديد من المقاتلين إلى الفرار جنوبا وغربا وإلى تونس، مضيفا أن "تأثير انتشار مقاتلي التنظيم على مجموعات مسلحة في الجنوب قد يصبح في المستقبل مصدر قلق".

ومعلوم أن سيطرة تنظيم داعش في ليبيا انحصرت على منطقة محدودة في مدينة سرت وسط الساحل الليبي بعدما كان نفوذه على الساحل الأوسط يمتد من بن جواد شرقا والتي تبعد 600 كيلومتر عن طرابلس إلى منطقة السدادة غربا والتي لا تبعد سوى 90 كيلومترا عن شرق مصراتة.

وفي ظل عدم وجود حاضنة شعبية لداعش في ليبيا، رجّح متابعون في وقت سابق، أن تكون المنطقة الرخوة في الجنوب الغربي من الصحراء الليبية، المحاذية لحدود النيجر والجزائر والقريبة من شمالي مالي ملاذا آمنا للعناصر الفارة من معركة سرت لتقترب من فرع داعش في نيجيريا، المعروف بجماعة "بوكو حرام".

وتعرف منطقة الجنوب الغربي نشاطا واسعا للمهربين والجماعات المسلحة، والتي تتنازع فيها قبائل ليبية في الجنوب الغربي للسيطرة على طرق التهريب التي تقطع الصحراء الليبية. وسيسمح لجوء عناصر داعش إلى الجنوب الغربي في ليبيا لهم بالتواصل مع تنظيمات إرهابية أخرى منتشرة في المنطقة على غرار تنظيم بوكو حرام فرع داعش في نيجيريا، والقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وتنظيم "الموقعون بالدم" وجماعة أنصار الدين، وحركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا.

وبحسب التقرير، هناك بين 2000 و5000 مقاتل من تنظيم الدولة الإسلامية يتحدرون من ليبيا وتونس والجزائر ومصر وكذلك من مالي والمغرب وموريتانيا، هم موجودون في سرت وطرابلس ودرنة (أقصى الشرق).

وأشار التقرير إلى أن العشرات من المقاتلين التونسيين عادوا إلى بلادهم من أجل القيام بعمليات إرهابية ضدّ وحدات الأمن والجيش.

وذكر أنه يتم إرسال أموال من ليبيا إلى جماعة أنصار بيت المقدس الناشطة في سيناء المصرية والتي أعلنت ولاءها لداعش.

كما ذكر بان كي مون أن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي الناشط في مالي وكامل منطقة الساحل، مازال يحصل على أسلحة وذخائر من ليبيا.

وأشار التقرير إلى أن الجزائري مختار بلمختار زعيم جماعة "المرابطون" الجهادية الناشطة في منطقة الساحل ينتقل بسهولة إلى ليبيا، كما أن إياد آغ غالي زعيم جماعة أنصار الدين المالية لديه قاعدة في جنوب ليبيا.

> ◄ بين 2000 و5000 مقاتل من داعش موجودون في سرت، وهم يتحدرون من ليبيا وتونس والجزائر ومصر ومالي والمغرب

باختصار

◄ أظهر استطلاع حديث أجرته صحيفة ألمانية أن عدد المحتجزين في السجون الألمانية الذين ينحدرون من دول شمال أفريقيا قد تضاعف خلال الأعوام الماضية. وأجرت صحيفة "نويه أوسنابروكر تسايتونج" الألمانية في عددها الصادر الأربعاء 20 يوليو الجاري هذا الاستطلاع مع وزارات العدل المحلية في الولايات الألمانية.

◄ دعت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان المؤسسة التشريعية إلى ضرورة الإسراع بإصدار القانون المنظم للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، "لما لهذه المؤسسة الوطنية من دور في حماية حقوق الإنسان، والنهوض بها، إلى جانب المسؤوليات الجديدة التي ستوكل إليها"، حسب تعبيرها.

◄ قالت سحر بانون، وكيلة وزارة العدل لشؤون حقوق الإنسان في الحكومة الليبية المؤقتة برئاسة عبدالله الثني، في تصريحات لـ"بوابة الوسط"، إن سجن الرويمي في العاصمة طرابلس خارج الشرعية منذ عامين، موضحة أن آمر السجن نفسه أبلغ بأنه فقد السيطرة على السجن، بسبب الموجودين داخله من الميليشيات والذين يمتلكون أسلحة ثقيلة.

◄ أصدر المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق قرارا يمنح به نفسه صلاحية تخصيص مبلغ مالي يقدر بمليار ونصف المليار دينار ليبي تكون سلفة من بنك ليبيا المركزي، لإنفاقها وفقا للبنود الواردة بالجدول المعتمد والمرفق بالقرار.

◄ أفادت مصادر إعلامية بأن العقيد ميلود الزوي الناطق باسم القوات الخاصة الصاعقة، أعلن مقتل جندي وإصابة اثنين آخرين جراء سقوط قذيفة هاون على تجمع تابع لقواته في منطقة القوارشة بمدينة بنغازي.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

بدء العد التنازلي لطرد «البوليساريو» من الاتحاد الأفريقي

● 28 دولة أفريقية تطالب بتعليق عضوية «دولة البوليساريو»

الجمعي قاسمي

المغرب يده ممدودة لما فيه الخير لشعوب أفريقيا

❑ **الرباط** – بدأ العد التنازلي لتصحيح الخطأ التاريخي الذي ارتكبته منظمة الوحدة الأفريقية قبل نحو 32 عاما عندما منحت كيانا انفصاليا لا سيادة له، ويفتقد إلى كل المقومات الأساسية للدولة، هو "الجمهورية الصحراوية" التي أعلنتها جبهة البوليساريو في سبعينات القرن الماضي، مقعدا في سياق توازنات إقليمية ودولية اتسمت حينها بتنافر المصالح، وبهيمنة الشعارات على الخطاب السياسي الأفريقي الرسمي.

وفي خطوة لافتة تعكس عودة الوعي لهذه المنظمة الأفريقية التي أصبحت منذ التسعينات تُعرف باسم الاتحاد الأفريقي، تقدمت مساء الاثنين 28 دولة عضو في هذا الاتحاد بمذكرة التماس إلى الرئيس التشادي إدريس ديبي الذي يرأس الدورة 27 لقمة الاتحاد الأفريقي الجارية أعمالها حاليا في العاصمة الرواندية كيغالي، تطالبه فيها بتعليق عضوية "الجمهورية الصحراوية" في الاتحاد الأفريقي ونشاطها في جميع أجهزته.

وأكدت تلك الدول في مذكرتها التي وُصفت بأنها مُقدمة لتصحيح أخطاء الماضي، أن مثل هذا التعليق من شأنه أن يمكّن الاتحاد الأفريقي من "الاضطلاع بدور بناء والإسهام بشكل إيجابي في جهود الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حل نهائي للنزاع الإقليمي حول الصحراء".

ويأتي هذا التطور الهام في أعقاب الرسالة التي بعث بها العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى قادة الدول الأفريقية في قمتهم الـ27 في العاصمة الرواندية كيغالي، وهي رسالة تضمنت جملة من المواقف أكدت أن المغرب حسم أمر عودته إلى الاتحاد الأفريقي، والقطع مع سياسة الكرسي الفارغ التي دفعته في العام 1984 إلى الانسحاب.

ورأى مراقبون أن هذا التطور الهام الذي جاء بعد نحو ثلاثة عقود من القطيعة بين المغرب وهذه المنظمة الأفريقية، ستكون له تداعيات على مُجمل التوازنات السياسية التي حكمت عمل هذه المنظمة الأفريقية، وبقية التكتلات الأفريقية الأخرى مثل تجمع دول الساحل والصحراء، والمجموعة الاقتصادية لدول أفريقيا الوسطى، والمؤتمر الوزاري للدول الأفريقية الأطلسية، وهي تجمعات ينشط فيها المغرب بشكل فاعل.

وبحسب الأكاديمي المغربي محسن الأحمادي، فإن هذه الخطوة تُحسب للتوجه الجديد للدبلوماسية المغربية تُجاه أفريقيا والعالم، حيث اتخذت المؤسسة الملكية قرارا بمواجهة كل المشاكل والملفات العالقة على الصعيد الدولي ارتباطا بملف الصحراء، وكذلك أيضا على مستوى بعض الدول التي "تستفز" المغرب عبر هذا الملف العالق.

وقال لـ"العرب" إن هذا التوجه المغربي الجديد يرتكز على 3 أبعاد أساسية ، أولها البعد الاقتصادي والتجاري والاستثماري في علاقة المغرب بالدول الأفريقية والأوروبية والأميركية اللاتينية، الأمر الذي مكنه من تسجيل هذا الاختراق بسهولة على مستوى القمة الأفريقية في كيغالي. ولا يقل البعد الثاني أهمية عن الأول، وهو يرتكز أساسا على الطابع الديني، حيث نجح المغرب في تقديم نموذج من خلال خبراته في هذا المجال الذي أصبح أحد المكونات الأساسية للدبلوماسية الروحية المغربية في أفريقيا وأوروبا وكذلك بعض الدول الآسيوية التي شدها نموذج التسامح والاعتدال في الخطاب الديني المغربي.

أما البعد الثالث، فهو أمني ويتمحور حول نجاح النموذج المغربي في مواجهة التطرف والتشدد، والتصدي لآفة الإرهاب، حيث عرف المغرب كيف يُدير هذا الملف حتى أن دولا كثيرة تسعى حاليا إلى الاستفادة من هذه التجربة، وإلى تنسيق جهودها مع المغرب وتتعاون معه في مجال تبادل المعلومات حول المنظمات والجماعات الإرهابية.وشدد الأحمادي على أن هذه العوامل الثلاثة بينت للدول الأفريقية وكذلك أيضا بعض الدول الأخرى، أن المغرب له ثقل سياسي واقتصادي ودور إقليمي ودولي.

واعتبر في هذا السياق أن تلك العوامل مهدت لمثل هذه الخطوة التي اتخذها أكثر من نصف عدد الدول الأفريقية، ما يعني أنه نجاح للدبلوماسية المغربية، ذلك أن الاتجاه العام في أفريقيا بدأ يسير نحو طرد هذا الكيان المُصطنع وغير القانوني من الاتحاد الأفريقي ومؤسساته وهياكله.

وبانتظار صدور مثل هذا القرار الذي يتطلع إليه المغرب الذي حسم أمره للعودة إلى الاتحاد الأفريقي يبقى الرهان الحقيقي الذي يتعين على دول أفريقيا ربحه في هذه المرحلة هو رهان الوحدة والتماسك بعيدا عن النزاعات الانفصالية، والخلافات التي تُعيق ترسيخ خيار التنمية بأبعاده المُختلفة.

أخبار

«إذا أصرت الولايات المتحدة على الإبقاء على(فتح غولن) سيبدأ الناس في التفكير بأن الأميركيين يحمونه، ويمكن بسهولة تسليم شخص استنادا إلى الاشتباه فيه».

ابراهيم كالن
المتحدث باسم الرئيس التركي

«البلد الذي يرغب في علاقات مع الاتحاد الأوروبي ومنها التفاوض على الانضمام لعضويته، لا يمكن له تطبيق عقوبة الإعدام».

فرانسوا هولاند
الرئيس الفرنسي

تنظيم الدولة الإسلامية يتبنى أول عملياته بألمانيا

● شعبية ميركل مهددة بسبب الانفتاح على اللاجئين ● تزايد المخاوف من تسلل متطرفين في صفوف المهاجرين

استهدف تنظيم الدولة الإسلامية لأول مرة الأراضي الألمانية عبر هجوم أحد "جنوده" اللاجئين في قطار بالبلاد، ويحتم هذا الهجوم على المستشارة الألمانية الاستعداد لحملة شرسة من اليمين المتطرف بسبب سياساتها المنفتحة على اللاجئين.

مخاوف حقيقية

❑ **برلين** – تبنى تنظيم الدولة الإسلامية، الثلاثاء، اعتداء نفذه طالب لجوء أفغاني بفأس وسكين على متن قطار في ألمانيا.

وعثر على علم التنظيم بين مقتنيات منفذ الاعتداء، لكن السلطات تبقى حذرة حول صلاته الحقيقية بالتنظيم.

وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية أن طالب اللجوء البالغ 17 عاما الذي نفذ الاعتداء مساء الاثنين قرب فورتسبورغ (جنوب) هو أحد "مقاتليه"، بحسب ما أفادت وكالة أعماق التابعة له.

والاعتداء "الذي نفذه أحد جنود الخلافة" تبناه التنظيم أيضا عبر إذاعة البيان التابعة له. وهذه المرة الأولى التي يتبنى فيها التنظيم المتطرف اعتداء في ألمانيا.

وبثّ تنظيم الدولة الإسلامية، الثلاثاء، شريط فيديو عبر وكالة "أعماق" يتضمن تهديدات وجهها منفذ عملية الطعن في قطار في ألمانيا.

ويبدأ شريط الفيديو بالإشارة إلى أن منفذ عملية الطعن هو محمد رياض جندي الدولة الإسلامية.

ويقدم المنفذ، وهو أفغاني الجنسية، نفسه بلغة الباشتون وفي يده سكين على أنه "أحد جنود الخلافة"، معلنا أنه سيقوم "بعملية استشهادية في ألمانيا"، وفق الترجمة العربية للشريط.

وأشارت وكالة "أعماق" إلى أن الهجوم الذي تسبب ليل الثلاثاء الأربعاء بجرح أربعة أشخاص قبل أن يقتل منفذه، جاء "استجابة لنداءات استهداف دول التحالف التي تقاتل الدولة الإسلامية".

وقال وزير الداخلية في مقاطعة بافاريا يواكيم هيرمان إن علما لتنظيم الدولة الإسلامية "مصنوع يدويا" عثر عليه داخل غرفة الشاب الأفغاني.

وإذ أبدى هيرمان حذره إزاء دوافع الشاب الذي وصل إلى ألمانيا من دون والديه منذ أكثر من عام وكان قاصرا، فقد أوضح أنه هتف بحسب أحد الشهود "الله أكبر" قبل ارتكابه الاعتداء.

> ◄ لم يكن الشاب الأفغاني معروفا لدى أجهزة الاستخبارات ولا شيء يشير حتى الآن إلى أنه كان عضوا في شبكة إسلامية

وعثرت الشرطة أيضا داخل غرفة منفذ الاعتداء على "نص مكتوب بلغة الباشتون" يشير إلى أن الأمر يتعلق بشخص "تحول نحو التطرف حديثا وبمفرده" بحسب الوزير.

ولم يكن الشاب الأفغاني معروفا لدى أجهزة الاستخبارات ولا شيء يشير حتى الآن إلى أنه كان عضوا في شبكة إسلامية أو أنه كان على اتصال بتنظيم الدولة الإسلامية، بحسب هيرمان.

وعبر شهود عن ذهولهم إزاء ما حصل معتبرين أن دوافع هذا الاعتداء "غير مفهومة مطلقا" ومتحدثين عن "رجل هادئ ومتزن"، و"مسلم ليس متدينا جدا كان يذهب إلى المسجد في الأعياد الدينية".

وقع الهجوم على متن القطار الذي كان يقوم برحلة بين مدينتي ترويشلينغن وفورتسبورغ في بافاريا. وأصيب أربعة ركاب بجروح خطيرة.

وقال هيرمان إن "واحدا على الأقل" من بينهم لا يزال بين الحياة والموت. والمصابون الأربعة يتحدرون من هونغ كونغ.

وقال شاهد عيان يقيم قرب محطة القطار إن القطار الذي كان يقل 25 شخصا بدا مثل مسلخ "والدماء تغطي أرضه".

والرجل الذي رفض كشف اسمه قال إنه شاهد الناس يزحفون من العربة وطلبوا مستلزمات الإسعافات الأولية، فيما كان ضحايا آخرون على الأرض في الداخل.

وشرح الشاهد ريتشارد فايس أن "سيارات الإسعاف ملأت الشوارع"، قائلا "شاهدت شخصين أصيبا بجروح خطيرة في الرأس".

وأضاف الرجل المتقاعد "نقلهم الإسعاف إلى حديقة جيراني حيث توجد بوابة مؤدية إلى طرق أخرى".

وقال متحدث باسم الشرطة "تمكن المهاجم من مغادرة القطار، وطاردته الشرطة وخلال المطاردة أطلقوا النار على المهاجم وقتلوه".

وحتى الآن لم تستهدف ألمانيا هجمات جهادية كبيرة كتلك التي وقعت في نيس جنوب فرنسا الأسبوع الماضي، عندما اندفع محمد لحويج بوهلال (31 عاما) بشاحنة على حشد من الناس كانوا يشاهدون عرض الألعاب النارية بمناسبة العيد الوطني ما أدى إلى مقتل 84 شخصا. وتبنى تنظيم الدولة الإسلامية الاعتداء.

والهجوم في بافاريا قد يثير نقاشا وطنيا حادا حول اندماج المهاجرين واللاجئين بعد تدفق قياسي للاجئين العام الماضي.

وقال هيرمان "يتعين تحديد الدافع وإلى أي مدى كان ينتمي إلى الأوساط الإسلامية أو تحول إلى التطرف مؤخرا" مضيفا أن المهاجم لم يكن لديه سجل جنائي في ألمانيا.

وتصادف وجود وحدة خاصة من قوات الشرطة قرب المكان وتمكنت من التحرك سريعا، بحسب هيرمان.

وفي مايو نفذ رجل مضطرب عقليا (27 عاما) عملية طعن بسكين على متن قطار محلي في الجنوب فقتل شخصا وأصاب ثلاثة.

وفي فبراير الماضي قامت شابة من أصل تركي تبلغ من العمر 15 عاما بطعن شرطي في عنقه بسكين مطبخ في محطة القطارات في هانوفر. وأظهر التحقيق وجود دافع جهادي لدى الفتاة التي سعت قبل فترة وجيزة للسفر إلى سوريا عبر تركيا للانضمام لتنظيم الدولة الإسلامية.

واعتقلت الشرطة في أبريل الماضي شابين يبلغان من العمر 16 عاما في أعقاب انفجار أدى إلى جرح ثلاثة أشخاص في معبد للسيخ، فيما اعتبر هجوما ذا دافع إسلامي استهدف حفل زفاف هندي في المعبد الواقع في مقاطعة هيسن الغربية.

وكانت ألمانيا استقبلت عددا قياسيا من طالبي اللجوء بلغ 1,1 مليون العام الماضي، معظمهم من السوريين يليهم الأفغان الفارون من الاضطرابات والفقر.

ويثير تدفق اللاجئين قلقا لدى السكان يستغله اليمين الشعبوي. لكن وزير الداخلية في مقاطعة بافاريا عضو حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي المحافظ الذي يوجه انتقادات كثيرة إلى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، رفض خلط المسائل. غير أن عدد اللاجئين الواصلين إلى ألمانيا تراجع نتيجة إغلاق طريق البلقان وإثر اتفاق بين تركيا والاتحاد الأوروبي على احتواء تدفقهم.

وهدد هذا الانقسام الحزبي وحدة الائتلاف الحاكم في برلين وأدى إلى تراجع نسبة التأييد للحكومة. كما أدى إلى تعزيز موقع حزب "البديل لألمانيا" اليميني الشعبوي الذي تأسس في ربيع 2013. وبعدما كان خطابه مناهضا لأوروبا بات يهاجم الإسلام وتدفق اللاجئين على ألمانيا.

ويقول مراقبون إن شعبية ميركل ستكون على المحك بوقوع اعتداءات مماثلة خاصة من قبل المهاجرين أو طالبي اللجوء.

وتتزايد المخاوف في البلاد من إمكانية اندساس عناصر متطرفة ذات خبرات عسكرية في صفوف اللاجئين بغية القيام باعتداءات واسعة، وهو ما سبق أن حذرت منه الاستخبارات الألمانية.

خصوم كوربين يوحدون صفوفهم في مواجهته على زعامة حزب العمال

❑ **لندن** – أعلنت النائبة عن حزب العمال البريطاني أنجيلا إيغل الثلاثاء، سحب ترشيحها لرئاسة الحزب في مواجهة جيريمي كوربين، مؤكدة دعمها للمرشح أوين سميث.

وقالت إيغل في تصريح صحافي في مجلس العموم البريطاني "أعلن هذا المساء أنني أنسحب من السباق وأدعم أوين سميث".

ويأتي هذا القرار وفقا لمحللين لإفساح المجال أمام مرشح وحيد هو أوين سميث، وبالتالي توحيد جهود كل معارضي جيريمي كوربين لإزاحته من القيادة.

ويواجه كوربين صعوبة في الاحتفاظ بمنصبه بعد التصويت الصادم على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في استفتاء 23 يونيو، حيث واجه تصويتا بحجب الثقة دعمه ثلاثة أرباع أعضاء الحزب في البرلمان.

وفشلت محاولات إبعاده عن السباق بإجباره على الحصول على ترشيح 51 على الأقل من نواب حزب العمال وأعضاء البرلمان الأوروبي.

يتعرض كوربين لضغوط شديدة منذ الاستفتاء، وسط انتقادات بأنه لم يبذل الجهد الكافي لإقناع الناخبين من الطبقة العاملة بالبقاء في الاتحاد الأوروبي.

ويواجه حزب العمال انقساما حادا بين داعم لتوجهات كوربين وآخر رافض لها.

وقال بريان كلاس المتخصص في السياسة المقارنة في كلية لندن للاقتصاد "مهما كان الشخص الذي سيفوز بالمنافسة على الزعامة فإنه من المرجح أن يتسبب في انقسام الحزب بشكل أكبر".

وصرح أن "الحزب يواجه أزمة تهدد كيانه لأن قوة كبيرة في الحزب هي أعضاء الحزب لا يمكنهم التصالح مع قوة أخرى كبرى وهي أعضاء الحزب في البرلمان". ويعتقد بعض المحللين أن انقسام الحزب أصبح أمرا محتوما.

وأضاف كلاس أنه "إذا فاز كوربين فإنه سيواجه احتمال أن يكون زعيما عاجزا للمعارضة، ورجلا من غير المرجح أن يكون له تأثير نظرا لقلة عدد أصدقائه أو حلفائه في ويستمنستر".

وأضاف أن ذلك "يهدد بانهيار الحزب، ولكن إذا خسر كوربين فإن النقابات القوية والنشطاء الشباب الذين يشكلون قاعدته السياسية يمكن أن يختاروا الخروج من الحزب".

ويقول محللون إنه بعد استقالة رئيس الحكومة ديفيد كاميرون، وانسحاب بوريس جونسون من السباق لخلافته، واستقالة نيجيل فاراج من رئاسة حزب يوكيب المناهض للاتحاد الأوروبي، قد ينضم كوربين قريبا إلى لائحة ضحايا نتائج الاستفتاء البريطاني.

حركة طالبان تجاهد للبقاء «قوية» في أعين مناصريها

❑ **كابول** – نفت حركة طالبان أفغانستان، الثلاثاء، أن يكون الضعف قد أصابها بعد تسمية زعيم جديد لها، ونسبت تراجع عملياتها إلى حلول شهر رمضان.

واختار المتمردون نهاية مايو زعيما جديدا هو الملا هيبة الله اخوند زاده خلفا للملا منصور الذي قتل قبل أيام في ضربة لطائرة أميركية من دون طيار.

ومنذ تعيينه تشهد الحركة انقسامات كما يقول مسؤولون أفغان وقوات حلف شمال الأطلسي ما ترجم على الأرض بـ"موسم معارك" أقل حدة مما هو متوقع وسمح للقوات الحكومية بتحقيق نجاحات متزايدة.

ويحظى هيبة الله، رجل الدين المتشدد تولى قيادة الحركة بعد مقتل سلفه الملا أختر منصور في هجوم بطائرة أميركية في مايو، بالاحترام داخل الحركة لمؤهلاته الدينية، لكن مسؤولين غربيين يقولون إنه لا يتمتع بالمهارات الإدارية التي كان يملكها منصور.

لكن المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد نفى بشدة فرضية ضعف الحركة في اتصال هاتفي الثلاثاء مع الإعلام. وقال إن "قوات الاحتلال الأميركية والحكومة الأفغانية لا تفهم الوضع جيدا إذا ظنت أن المجاهدين ضعفوا أو أن تغيير زعيمهم تسبب بمشاكل".

وأضاف "الآن بعد انتهاء شهر رمضان وعيد الفطر سنستأنف عملياتنا التي ستستمر بقوة وكثافة". وشنت طالبان هذا الأسبوع هجمات في ولايتي قندوز وبدخشان أكدت السلطات الأفغانية أنها صدتها. كما أعلنت الحركة مسؤوليتها عن العملية الانتحارية المزدوجة التي أسفرت عن مقتل 30 مجندا من الشرطة الشهر الماضي في كابول. ومطلع يوليو أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما قراره إبقاء 8400 جندي أميركي في أفغانستان حتى نهاية ولايته مطلع 2017 بدلا من خفض العدد.

ضربات الحكومة تضعف التمرد

وتدعم بيانات وزارة الداخلية الانطباع عن أن طالبان أصبحت أقل نشاطا في الأسابيع القليلة الماضية، لكن المسؤولين يؤكدون على أن التغير نسبي ومازال القتال العنيف مستمرا في عدة مناطق. وتشير بيانات الداخلية إلى أن طالبان شنت 1024 هجوما منذ بدء السنة الفارسية يوم 21 مارس بالمقارنة مع 1309 هجوما في الفترة نفسها من العام الماضي.

ويعتقد مسؤولون أفغان أن طالبان تواجه مشكلات مالية مما حد من فاعلية مقاتليها.

ويذكرون على وجه الخصوص حقيقة أن هيبة الله من أبناء قبيل نورزاي وليس قبيلة اسحقزاي التي كان ينتمي إليها منصور والتي تسيطر على أغلب تجارة الأفيون، مما صعب سيطرة الحركة على تدفق عائدات تجارة المخدرات من هلمند لمناطق أخرى.

ويفيد تقرير أمني أفغاني أن العديد من القادة في الحركة لم يعودوا يرسلون إيرادات الأفيون مباشرة لمجلس القيادة منذ مقتل منصور، وأصبح الاقتتال الداخلي على عائدات الأفيون حدث شبه يومي في بعض المناطق.

باختصار

◄ أيد مجلس العموم البريطاني بأغلبية ساحقة تجديد برنامج الأسلحة النووية، وصوت 472 عضوا لصالح اقتراح الحكومة تجديد البرنامج المعروف باسم ترايدنت، بينما عارضه 117 فقط.

◄ أسقطت المحكمة الفلبينية العليا دعوى اختلاس ضد الرئيسة السابقة جلوريا ماكاباجال أرويو، وأمرت بإطلاق سراحها بعد أن قضت خمسة أعوام رهن الاحتجاز في المستشفى.

◄ أجرت بيونغ يانغ، الثلاثاء، 3 تجارب لإطلاق صواريخ بالستية في تحد جديد للأسرة الدولية في رد واضح لعملية نشر الدرع الأميركية المضادة للصواريخ في كوريا الجنوبية.

◄ قالت الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود (فرونتكس) الثلاثاء، إن أعداد المهاجرين الواصلين إلى إيطاليا من شمال أفريقيا ارتفع بمقدار الربع في يونيو بالمقارنة مع مايو.

◄ أعلنت وزارة الداخلية في كازاخستان، الثلاثاء، ارتفاع حصيلة الهجمات التي تعرضت لها قوى الأمن الاثنين في الماتي كبرى مدن البلد إلى ستة قتلى.

◄ قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) إن نحو ربع مليون طفل في ولاية بورنو في شمال شرق نيجيريا يعانون من سوء تغذية يهدد حياتهم. وتشهد تلك المنطقة تمردا من جماعة بوكو حرام أعاق التجارة والرعاية الصحية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«استثمرنا كما كبيرا من رؤوس الأموال في السعودية منذ عام 2009، لكن بعد لقاء الأمير محمد بن سلمان يمكنني أن أقول إنني لم أكن يوما أكثر تفاؤلا بمستقبل استثماراتنا هناك».
جون بربانك الثالث
مؤسس ومدير قسم الاستثمار في باسبورت كابيتال

«تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ستلعب دورا أكثر أهمية في أجندة التنمية وفي تحقيق أهداف التنمية المستقبلية، حيث يتجه العالم بشكل متسارع ومطرد نحو المجتمع الرقمي».
براهيما سانو
مدير مكتب التنمية في الاتحاد الدولي للاتصالات

وادي السيليكون و«السايبر» نحو عالم بلا سياسة

● حكومات غير مرئية تهز اقتصاد العالم وتسخر الموارد والسياسات ● «وادي سيليكون» خليجي.. رؤية طموحة قابلة للتحقق

العالم يتغير من حيث لا يدري أغلب الناس وكثير من كبار الساسة؛ فمثلا ما هي علاقة الربيع العربي بعالم "السايبر" والإبحار الإلكتروني، ومن أطلقه وكيف دبّ في المنطقة كالحريق؛ وهل كان سيحقق ذلك الانتشار لولا فيسبوك وتويتر. السياسة تستقر اليوم على رفوف التاريخ، وتجارة النفط لم تعد حاسمة وكذلك تجارة السلاح. من يحكم العالم اليوم شخصيات لا يعرفها أغلب الناس، ولا يهتم الإعلام –العربي خاصة– بأن يسلط عليها الضوء، ربما جهلا بحجم التغيير.

ملهم الملائكة
كاتب عراقي

❏ **بون (ألمانيا)** – مارك زوكيربرغ وبيل غيتس وتيم كوك وجيني روميتي وجون تومبسون وإريك شميت هم قادة السلطة غير المرئية، وليس أوباما وبوتين وميركل وكلينتون وديفيد كاميرون وهولاند وشين جين بينغ وشينزو آبي، إنهم يحكمون العالم من السيليكون فالي، وكما يسمّى بالعربية وادي السيليكون، وفروعه في العالم.

يتصاعد قلق غير ملحوظ في أوساط المال والصناعة والسياسة الدولية حول قدرات عالم السايبر ووادي السيليكون عبر العالم. في المقابل، في عالمنا لم يسمع الملايين من الناس بشيء اسمه وادي السيليكون، وعندهم شعور غامض عما يسمى عالم السايبر.

كارتيلات عملاقة

الشباب في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط وما حولها عموما يعرفون بعض التفاصيل، لكنهم ما زالوا يجهلون قوة هذه الكارتيلات العملاقة. إنها حكومات غير مرئية تهز اقتصاد العالم، وتسخّر الموارد والسياسات باتجاهات غير مرئية. وهي قدرات تتراوح بين الخوارق القديمة والقدرات الإعجازية وبين قدرات القوى التقليدية التي تملك البورصات المالية والنفط والمصارف الدولية الكبرى والتي يؤمن كثيرون أنها تحرك السياسة الدولية. والحكومات اليوم تتداعى أمام قدراتها، بل إنها تخطب ودّها وتطلب رضاها، وهي تتمنّع وترفض أن تضع حدودا لقدراتها، ولماذا تضع تلك الحدود وهي تملك عقول المليارات من الناس وهو ما لا يملكه الساسة.

نشرت مجلة نيوزويك في عددها الصادر في التاسع من يونيو 2016 جانبا من الرعب الذي ينتاب الساسة وعمالقة الاستثمار من تنامي قوة السايبر. فقد عرض مارك زوكيربرغ، مالك فيسبوك ومديره التنفيذي، على حكومة الهند إيصال خدمات الإنترنت إلى شبه القارة الهندية مجانا مقابل أن تفتح الهند فضاءها الإلكتروني وتتيح للناس استخدام فيسبوك. وعلينا أن ننتبه إلى أن السوق المحتملة لمستخدمي فايسبوك في الهند تعد بنحو 500 مليون مستخدم في بدايته، وهذا قد يتطور خلال 10 سنوات إلى 750 مليون مستخدم لفيسبوك. والحديث هنا عن المليارات من الدولارات بأرقام أسطورية خلال أقل من عقد. كما أن الصين رفضت الرضوخ لعروض شركة أبل المغرية وتحفظت في التعامل معها، لكن السؤال يبقى إلى متى؟

ولا ننسى ما فعله الأسترالي جوليان أسانج في عام 2010 عندما بدأ في نشر وثائق عسكرية ودبلوماسية عن الولايات المتحدة بمساعدة من شركائها في وسائل الإعلام؛ وقد كان ذلك التحدي الأصعب للولايات المتحدة الأميركية وكل شركائها الذين عجزوا على أن يفعلوا شيئا صغيرا لبطل السايبر الأسطوري، وهو من ابتدع وأطلق ويكيبيديا موسوعة الوثائق السرية الدولية عبر العالم. وما لبث أن انضم إليه الأميركي إدوارد جوزيف سنودن الذي سرب تفاصيل برنامج التجسس "بريسم" إلى الصحافة عام 2013. ونحن هنا نتكلم عن أفراد صغار في قدراتهم ويتحركون وحدهم، وقد تلاعبوا بمصير دول وكشفوا أسرارها.

وينسب كثيرون تفاصيل ما بات يعرف باسم "الربيع العربي" إلى قدرات السايبر وأبطاله المخفيين. فمن هي ريم نور، وماذا فعلت في ثورة الياسمين بتونس؟ ماذا فعل وائل غنيم المولود عام 1980 بالقاهرة والناشط على الإنترنت والمتخصص في الكومبيوتر والمدير الإقليمي في شركة غوغل لتسويق منتجاتها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟

غنيم هو في رأي المطّلعين على خفايا الثورة المصرية أبرز مفجري ثورة 25 يناير التي اندلعت بمصر عام 2011 وأسقطت نظام الرئيس محمد حسني مبارك. أطلق عليه البعض لقب "قائد ثورة الشباب" لدوره الكبير في اندلاعها –ولكنه سمّى نفسه في تصريح صحفي بـ"مناضل الكيبورد"– حيث كان مدير صفحة "كلنا خالد سعيد" على فيسبوك، وهي أحد الأسباب الرئيسية لإشعال نار الثورة.

على خطى «وادي السيليكون»

لمعرفة قوة وادي السيليكون لا بد من مرور سريع على بعض من المحطات في الشرق الأوسط تعمل على دخول هذا العالم، ويمكن أن تشكل نقلة هامة في التعامل معه:

● السيليكون فالي في الخليج: أنشأت الإمارات عام 2005 واحة دبي للسيليكون، وهي عبارة عن منطقة تبادل تجاري حرّ لمجموعة الشركات والمصالح التي تعمل في مجال السايبر وملحقاته وتمتد على أرض مساحتها 7.2 كيلومتر مربع وباستثمارات عملاقة في مجال البنية التحتية لتطوير وخدمة المشاريع العملاقة. وفي نهاية يونيو 2016 قام وليّ وليّ العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بزيارة إلى الولايات المتحدة الأميركية كان من أبرز محطاتها زيارته إلى وادي السيليكون حيث التقى بمارك زوكيربرغ والمدير التنفيذي لشركة مايكروسوفت ساتيا ناديلا وبمدراء شركة سيسكو سيستمز. وقد أنبأت تلك الزيارة بأن شركات التكنولوجيا الكبرى ستتدفق على المملكة للاستثمار فيها والاستفادة من سوقها.

وبذلك فإن منطقة الخليج تَعِدُ بأقوى مملكة للسيليكون فالي في المستقبل القريب.

● السيليكون فالي في بيروت: تسارع بيروت لتحتل موقعا رائدا في ممالك السيليكون فالي في الشرق الأوسط، وهي تملك مفاتيح حاسمة تؤهلها لهذه الريادة، ففيها قاعدة متخصصين في عالم السايبر قد تكون الأكبر في الشرق الأوسط (باستثناء إسرائيل). وتدعم هذه القاعدة سياسات حكومية تشجع نمو هذا القطاع، ورؤوس أموال (ضمنها خليجية) لا تخشى الخوض في غمار هذا العالم الواعد.

● السيليكون فالي في إيران وتركيا: اللافت للنظر أنّ الدولتين المعلنتين قطبين لجمهوريات إسلامية (شيعية وسنية)، تراقبان حركة السايبر داخل أراضيهما. وقد تمدد جهد إيران في مجال خدمات الهاتف المحمول وشبكات الإنترنت وصيانتها (والذي كان أساس خدمات السايبر في المنطقة آنذاك) إلى العراق عام 2003 ليملأ مباشرة الفراغ الذي خلّفه الحجب الشامل في زمن صدام حسين. ولا تجد كفاءات السايبر في إيران أرضا ترعى نتاجها وتضايقها رقابة المؤسسة الدينية ومن يحميها، فتهرب إلى الولايات المتحدة لتشكل رافدا أساسيا لدعم ازدهار وادي السيليكون في كاليفورنيا.

في المقابل، تأخر التمدد السايبري الرقمي التركي إلى العالم العربي حتى عام 2011، حيث بدأ يتسرب إلى المناطق السورية الحدودية التي شهدت بدأ انطلاق" الثورة". وتوجد في جنوب تركيا ومناطق ماردين تحديدا اليوم قاعدة معلومات سايبرية ضخمة تمد المناطق الحدودية التركية السورية بخدماتها، وفي نفس الوقت تخدم مناطق دهوك في إقليم كردستان العراق. وبنفس الأسلوب، لا يجد خبراء التقنيات الرقمية في تركيا اليوم أرضا خصبة تساعدهم على الإبداع، بسبب الرقابة المفرطة التي تمارسها حكومة العدالة والتنمية عليهم فيلتحقون بالسوق الألماني والأوروبي، وقلائل منهم ينضمون إلى القطاع الأميركي الرائد في هذا المجال.

● سيليكون وادي في إسرائيل: اختارت إسرائيل تسمية سيليكون وادي فانفردت بهذا العنوان الجامع للعربية والإنكليزية بلغة السايبر عبر العالم وفي منطقة الشرق الأوسط، وهو أمر يزيد حجم المرور على مواقعها وخبراتها في هذا المجال. ولصغر مساحة الأرض في إسرائيل، تنتشر عناقيد وادي السيليكون حسب وصف ويكيبيديا حول الشريط الساحلي، وتتركز حول القدس وحول تل أبيب وحول حيفا إضافة إلى عناقيد أصغر في هرتسيليا وناتانيا وبتاح تكفا. فيما يشهد المجمّع الخاص الذي يقام تحت اسم "مدينة المطار" قرب تل أبيب تشييد بنية تحتية عملاقة لسيليكون وادي كبير قد ينافس الأب الأصلي في كاليفورنيا في بحر سنوات قليلة، والكلام دائما لويكيبيديا.

رؤية المستقبل

على قدرات عالم السايبر ووادي السيليكون عبر العالم

العولمة تحتاج إلى ضحية أخرى

فرانسيس غيلز
زميل مشارك في مركز برشلونة للشؤون الدولية

❏ لطالما كانت العقيدة السائدة بين الاقتصاديين والنخبة المفكرة أنه كلما اتجهنا نحو العولمة، كان ذلك أفضل لنا جميعا. وفي الواقع، فأي شخص، حتى وقت قريب، يتجرأ على معارضة هذه العقيدة فإنه إما يجهل قوانين المنافسة الدولية أو هو نصير للحماية.

ومع ذلك، أظهرت داني رودريك في كتاب "مفارقة العولمة" أن أيّا من المكاسب التي يمكن أن نجنيها من العولمة سوف تفوق تكاليفها معدلات إضافية من البطالة، وانخفاض الأجور وفقدان المعاشات وتزايد المجتمعات المهجّرة. وإذا أريد للأسواق العالمية أن تكون مفيدة على نطاق واسع، فإن ذلك يتطلب نوعا من هيكلة الحوكمة العالمية التي لا وجود لها، ذلك أن معظم الناس سوف يعارضون ذلك.

وكما ذكّر غوردون براون، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق من حزب العمال، الذي حرص على إبقاء بريطانيا ضمن منطقة اليورو عندما كان وزيرا للمالية، قرّاء صحيفة الغارديان البريطانية أن الأشياء الضخمة في غرفة الاستفتاء البريطاني التي أدت إلى التصويت لصالح مغادرة البلاد للاتحاد الأوروبي، تتمثل في العولمة وسرعة ونطاق التحولات المزلزلة في أوروبا، وخاصة ما أنتجه الاقتصاد البريطاني.

تم إفراغ بلدات بأكملها في وسط وشمال إنكلترا من حيث صناعات النسيج والصلب وغيرها من الصناعات التي انهارت في مواجهة المنافسة الآسيوية، وفقد الملايين من العمال شبه المحترفين لوظائفهم. لقد تحولت مجتمعات بأكملها إلى أراض بور. وما زاد الطين بلة، تدفق الآلاف من المهاجرين من أوروبا الشرقية بعد انضمام بولندا وجيرانها إلى الاتحاد الأوروبي في عام 2004، وهو ما أدى إلى انخفاض الأجور وتقديم وجوه جديدة في هذه المجتمعات حيث يعيش معظم السكان على بعد أميال قليلة من تلك التي ولدوا فيها.

وفي الوقت الذي اختفت فيه الولاءات الدينية المشتركة والنقابات العمالية، يبدو أن الملايين من الناخبين البريطانيين يشعرون بالحيرة والازدراء أكثر من أيّ وقت مضى نظرا لثراء لندن حيث ارتفعت أسعار العقارات، وحيث يعتقد الشباب من أوروبا والعالم أن لندن هي ملعبهم المفضل.

أنتجت التفاوتات الاجتماعية الضخمة التي تميز بريطانيا، وبنسبة أقل فرنسا ودولا أوروبية أخرى، ثورة الفلاحين، وهي انتفاضة تبرهن على أن النخب الأوروبية تعطي انطباعا بأن السوق الموحدة والمنافسة غير المسبوقة والتنقل هي الأشياء الوحيدة التي تسترعي اهتمامهم. وفي كثير من الأحيان تبدو بروكسل خاضعة للضغوط من الشركات متعددة الجنسيات. وقد دمرت فضائح الفساد سمعة سياسيين لا يحصى عددهم في بريطانيا وفرنسا وأسبانيا وإيطاليا وخارجها.

ولقد انعكس انهيار حزب العمال في أسكتلندا قبل بضع سنوات على إنكلترا. فقد توافد ناخبوه على حملة "بريكسيت" لأن لديهم شعورا عميقا بأنهم تعرضوا للخيانة من طرف الحكومات السابقة وإدارة المحافظين الحالية.

> **بالنسبة إلى الدول العربية التي تشكو التهميش الاقتصادي أكثر من غيرها فإن اجتماع العولمة وغياب الديمقراطية سوف يجعلها غير مستقرة لسنوات قادمة**

لا شك أن براون محق عند القول إنه في حال فشلت بريطانيا ودول أوروبية أخرى في مواجهة الفوارق الضخمة التي تشكل "كعب أخيل" العولمة (مصدر ضعفها القاتل)، غالبا ما تؤدي الحركات المناهضة للعولمة، كما هو الحال في بريطانيا وفرنسا وهولندا، من طرف اليمين المتطرف إلى المكابرة بأن "سياستنا سوف تدور حول الجنسية أو العرق أو ببساطة الهوية".

تكمن الحجة القائلة بأن الخط الجديد الفاصل في السياسة –وليس أقلها في بريطانيا– بين أولئك الذين يؤيدون عالما مغلقا أو منفتحا تعتبر أمرا خاطئا.

ولا يعني ذلك أنه بسبب تجفيف أيّ أيديولوجية خارج النظام، والتظاهر بعدم وجود لامساواة عميقة غير موجودة سوف يؤدي ذلك إلى زوال المشاكل، والعكس تماما.

سواء قادتنا السياسيون أو نحن الأوروبيون كمواطنين علينا أن ندير العولمة بشكل أفضل ونعالج الظلم ونأخذ الأمور على محمل الجدّ أو لا فائدة من ذلك. وقد جعلت المناقشة العالمية التي يدافع عنها قادة حزب المحافظين المؤيدين لبريكسيت، وهم مايكل غوف وبوريس جونسون، وزعيم حزب الاستقلال نايجل فاراج أو مارين لوبان زعيمة الجبهة الوطنية الفرنسية، الأمور أكثر سوءا.

قد يكسب هؤلاء السياسيون المستهترون السلطة، ولكن لم يقدم أيّ منهم خطة مقنعة حول كيفية التعامل مع التحديات التي تواجهنا.

وكانت حجة رودريك أن الأسواق المفتوحة نجحت فقط عندما كانت جزءا لا يتجزأ من داخل المؤسسات الاجتماعية والقانونية والسياسية التي توفر لها الشرعية عن طريق ضمان أن الفوائد الرأسمالية كانت مشتركة على نطاق واسع. وغالبا ما تكون الدول الأكثر انفتاحا في مجال التجارة والاستثمار، هي الدول ذات التنظيم الأكثر شمولية وفعالية وذات الشبكات الاجتماعية الممتدة.

وخلقت العولمة مستنقعات كبرى من الفائزين والخاسرين. وتمت إعادة ترتيب كيفية عملها ومكانه وكيفية تحقيق الربح. وسوف لن تتسامح المجتمعات الديمقراطية مع أيّ عرقلة، إذا لم يتأكد أعضاؤها أن العملية سوف تكون مفيدة بشكل عام. ولن يكون ذلك هو الحال.

أما بالنسبة إلى الدول العربية، التي تشكو التهميش الاقتصادي أكثر من غيرها، فإن اجتماع العولمة وغياب الديمقراطية سوف يجعلها غير مستقرة لسنوات قادمة.

* عن صحيفة العرب ويكلي

في العمق

«لن يكون هناك مجال للمفاوضات إلا بعد أن تقوم الحكومة البريطانية بتفعيل المادة 50 من اتفاقية لشبونة، ونحن لسنا مطالبين بتصور علاقات بريطانيا بالاتحاد في المستقبل».

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

«مصر تظل دوما داعمة لاستقرار جنوب السودان وسلامته وسلامة شعب جنوب السودان، وموقفها أيضا يظل دوما على الحياد».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري

صعود اليمين وانتحار أوروبا: الحرب على الإرهاب تغير وجه العالم

● الحرب العالمية الثالثة تقودها أميركا لتشكيل خارطة جيوسياسية جديدة ● الاتحاد الأوروبي يبحث عن تعويض لبريطانيا جنوبا

تشهد أوروبا أزمات متتالية في السنوات الأخيرة ربما تفوق توقعات صناع القرار؛ إذ فقد الاتحاد الأوروبي العضو البريطاني المهم في غمرة تصاعد وتيرة الأعمال الإرهابية منذ أكثر من سنة بشكل مركز، حتى أن البعض من المراقبين أكدوا حتمية صعود اليمين المتطرف مرة أخرى في إحدى الدول المركزية للاتحاد، الأمر الذي يعيد إلى الذاكرة مسارا طويلا من الحروب قد ينتهي إلى إنتاج شكل جديد للعالم.

الإرهاب يغير شكل الخرائط أيضا

سيف الدين العامري
صحافي تونسي

❑ **تونس** – أعلن تنظيم الدولة الإسلامية الثلاثاء مسؤوليته عن الاعتداء الذي نفذه طالب لجوء أفغاني يبلغ من العمر 17 عاما، بفأس وسكين على متن قطار في ألمانيا، وهو أول هجوم يتبناه داعش على الأراضي الألمانية. وقبل يوم واحد من هذه العملية الإرهابية، أعلن المدعي العام الفرنسي فرانسوا مولان أن منفذ هجوم نيس الإرهابي محمد لحويج بوهلال زار مواقع إلكترونية متعلقة بعنف المتطرفين في الأسابيع التي سبقت الهجوم. وقال مولان إن لحويج بوهلال كان لديه اهتمام معين في الفترة الأخيرة بالحركات الجهادية.

لم تهدأ الساحة الإعلامية قطّ طيلة أسبوع، خاصة وأن محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا زادت من الضغط الإخباري العالي، لتخرج أخبار أخرى الثلاثاء عن عملية إطلاق نار في مدينة سبالدينغ شرق بريطانيا أودت بحياة عدد من الأشخاص من بينهم مطلق النار. وعلى بعد المئات من الكلمترات جنوب غرب سبالدينغ، لا يزال حزب العمال البريطاني يشهد صدمات متتالية بعد اغتيال النائبة في البرلمان البريطاني جو كوكس في يونيو الماضي، التي اغتيلت برصاص أحد القوميين المتطرفين في بلدية بريستال عندما كانت تقوم بحملة حزبها لتشجيع الناخبين على التصويت لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي.

التاريخ يعيد نفسه

الخلاصة من هذه الأخبار السريعة أن نسبة العنف والإرهاب بتعريفه الواسع شهدت تطورا عالي التركيز في مدة وجيزة وفي أنحاء مختلفة من أوروبا، وهذا لا يعكس سوى حقيقة ملموسة هي أن العالم يعيش تغيرات حادة وجذرية في بنيته وسياساته وتحالفاته ومواقف شعوبه من بعضها البعض، تماما كما حدثت تلك التغيرات على مدى قرن من الزمن؛ الحرب العالمية الأولى، فالأزمة الاقتصادية، فصعود الفاشية والنازية، فحرب عالمية ثانية، فتقسيم جديد للقوة في العالم مع الحرب الباردة، ثم استفراد الغرب بالهيمنة الأحادية واستئناف رحلة البحث عن عدو جديد يكون مبررا للنشاط العسكري الأميركي.

موجة العنف العالية التي يشهدها العالم اليوم وفي أماكن مختلفة تذكر بحقبة بداية القرن العشرين التي كانت مقدمة لمسار طويل من التغيرات الجيوسياسية في العالم حتى وصلنا إلى اللحظة الراهنة. فقد أدى اغتيال ولي عهد امبراطورية النمسا والمجر فرانس فرديناند على يد الطالب الصربي غافريلو برينسيب سنة 1914 إلى نشوب الحرب العالمية الأولى التي أودت بحياة 9 ملايين شخص.

وقد انتهت تلك الحرب بتوقيع اتفاقية فرساي التي ألجمت القوة الألمانية وحاصرت نفوذها وقوتها العسكرية، وبقي حلم الهيمنة الألمانية راسخا في عقول القوميين إلى أن تضافرت عوامل الأزمة الاقتصادية في بداية الثلاثينات من القرن الماضي مع صعود التيار النازي الذي تأثر بالفاشية الإيطالية، فأصبحت أوروبا مهددة باندفاع شخصيتين قوميتين متعصبتين يمكن أن تحولا العالم إلى مجزرة كبرى، بينيتو موسوليني وأدولف هتلر، وهو ما وقع بالفعل مع الحرب العالمية الثانية التي أودت بحياة 85 مليون شخص.

انتهت الحرب الكبرى الثانية وبدأت معها حرب من نوع آخر تتمثل في الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي الشرقي والرأسمالي الغربي، انتصر فيها المعسكر الغربي بمجرد انهيار جدار برلين وإعلان غورباتشوف نهاية الاتحاد السوفييتي، لتستولي الولايات المتحدة الأميركية بمفردها على العالم، وتبدأ معها رحلة البحث عن عدو جديد لتبرير نفسها وإيجاد نشاط يومي تقوم به ليحافظ رأس المال العولمي على وجوده، وهذا العدو الذي تبحث عنه وأوجدته ليس سوى الإرهاب الإسلامي المتطرف.

ولئن كانت الحروب الكلاسيكية التي ذكرت، الحرب العالمية الأولى والثانية والحرب الباردة، قد انتهت كلها إلى تغيير في بنية العالم وشكله وعلاقاته الجيوسياسية، فإن "الحرب الكونية الثالثة" التي نعيشها اليوم حسب تعبير وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر سوف تنتهي إلى تغيرات عميقة في العلاقات بين الدول وطبيعة تحالفاتها وتكيفها مع التطور السريع وغير المسبوق لسباق التاريخ نحو المجهول.

هنري كيسنجر:
الحرب الكونية التي نعيشها اليوم ستنتهي إلى تغيرات أكثر عمقا من سابقاتها

تغيرات جديدة

انفصلت بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي وقد ظهر الأمر بوضوح بعد تولي تيريزا ماي رئيسة الوزراء الجديدة قيادة الحكومة البريطانية مكان ديفيد كاميرون. أوروبا في هذه الحالة تخسر مجالا جغرافيا وسياسيا وتاريخيا هاما على مستوى الشمال وتبحث بشكل جدي الآن عن التوسع في مكان آخر لتعويض غياب بريطانيا العظمى. وحسب بعض القراءات الجيوستراتيجية فإن البديل الجديد عن بريطانيا سيكون منطقة شمال أفريقيا، بعد أن توسع الاتحاد شرقا ليضم أغلب الدول التي كانت تحت لواء الاتحاد السوفييتي سابقا.

لقد أدت طبيعة الحرب الجديدة التي يعيشها العالم بعد انهيار المعسكر الشرقي إلى وقوع خسائر كما في باقي الحروب وتغيرات جغرافية بدّلت أوجه مناطق عديدة في العالم لعل أهمها منطقة الشرق الأوسط بعد احتلال العراق سنة 2003. ومن الطبيعي وفق المقاربة التاريخية السياسية أن تحدث ارتجاجات كثيرة في الوقت الحالي نتيجة الحرب العالمية على الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية. وفي هذا السياق يأتي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ليعلن بدء ظاهرة التغير الجغراسياسي التي ترافق كل حرب عالمية (مثلما حدث في الحربين العالميتين الأولى والثانية).

يتجانس هذا التحليل مع طبيعة الحرب ذاتها، فهي حسب صناع القرار العالمي حرب موجهة ضد الإرهاب، أي أن كل الهجمات الإرهابية التي تحدث سواء في المناطق العربية أو الأوروبية أو الأميركية تعتبر هجمات محتملة ومتوقعة باعتبار أن مضمون الخطاب الحربي الغربي يركز على ظاهرة التطرف والإرهاب الديني.

هذه البديهة تؤكد أن التغيرات التي يشهدها العالم اليوم بهذا الحجم الضخم من التأثير في حياة الشعوب والسياسات والحكومات وموازين القوى العسكرية تأتي أحيانا نتيجة عمليات "ذئاب منفردة" إرهابية تقوم بالضرب هنا وهناك لتحريك نعرة التعصب لدى الطرف المقابل فتنمو النزعة الانفصالية.

وبذلك تشهد التكتلات الكبرى في العالم نوعا من التفكك نتيجة التخوف من اختلال التوازن الأمني بفعل الانفتاح الإقليمي، وهو ما حدث في ذهن الرأي العام البريطاني، الأمر الذي أدى إلى التصويت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي. أوروبا بعد خروج بريطانيا مجبرة الآن على إيجاد من يملأ الفراغ، إما إحدى القوى الكبرى التي لها نفس الوزن البريطاني فتدخل في الاتحاد ويعود التوازن إلى سابق عهده، وهذا احتمال مستحيل نظرا لعدم وجود هذه القوة البديلة في الفضاء الجغرافي الأوروبي، و إما أن يكون التوسع جنوبا في اتجاه دول جنوب البحر المتوسط التي ستكون مكانا لإعادة تجميع اللاجئين العرب وإعادة العمال العرب والمسلمين إلى دولهم وخاصة شمال أفريقيا، وأيضا ربما تكون تونس والجزائر والمغرب دولا قابلة لترويج عملة اليورو فيها فيتوسع نفوذ العملة في مساحات جغرافية أكبر.

ثم إن اللاتوازن السكاني الناجم عن اختلال فرص العمل والازدهار في دول الاتحاد الأوروبي سوف ينعكس على حياة الدول؛ إذ تشهد إيطاليا مثلا هجرة مكثفة نحو ألمانيا والدول الاسكندنافية. كذلك تشهد بعض المدن الألمانية تركيزا لجنسيات من أوروبا الشرقية تنتمي إلى الاتحاد الأوروبي ولا تملك رأس مال معرفيًا أو مختصًا للعمل فتكثر البطالة وبالتالي تظهر تجمعات سكنية عشوائية وباقي الظواهر الاجتماعية المرتبطة بذلك.

لعل العالم يقترب من نهاية فترة الحرب الثالثة ولا أحد يعرف طبيعة الحرب العالمية القادمة، فربما تكون الحرب الأخيرة في تاريخ الإنسان.

أزمة القوات الدولية تعيد الفرقاء بجنوب السودان إلى نقطة الصفر

أيمن عبدالمجيد

❑ **القاهرة** – في مكان غير معلوم يحتمي رياك مشار النائب الأول لرئيس جنوب السودان سلفاكير ميراديت، بعد فترة وجيزة من عودته إلى جوبا بموجب اتفاق السلام الذي أنهى عامين من الحرب الأهلية، لكن ناطقا باسم مشار قال إنه "موجود بالقرب من العاصمة جوبا".

مشار الذي اختفى مؤخرا، على خلفية تجدد الصدام المسلح بين قواته والجيش التابع للرئيس، أبقى على تواصله مع سلفاكير عبر الهاتف.

وكشف سايمون أنتوني كون سفير جنوب السودان بالقاهرة لـ"العرب" أن مشار اتصل من مكان غير معلوم مرتين بالرئيس سلفاكير، رهن خلالهما عودته لممارسة مهامه في جوبا بدعوة الحكومة المجتمع الدولي لإرسال 14 ألف جندي من القوات الدولية والإقليمية إلى جنوب السودان لضمان الأمن وحمايته، الأمر الذي رفضه الرئيس سلفاكير بشكل مطلق.

وأضاف أنتوني أن رفض الرئيس دخول قوات دولية إلى جنوب السودان يرجع لعدة أسباب، أهمّها أن ذلك يعد مساسا باستقلال الدولة، ويسمح بتدخلات أجنبية وإقليمية في شؤونها، كما أنه يفقد الحكومة السيطرة على مطارها ويمهد الطريق لنهب ثروات الدولة، كما حدث في دول أخرى.

وأكد أن السماح بتواجد قوات من دول بينها وبين جنوب السودان خلافات حدودية (في إشارة إلى أوغندا والسودان) لا يمكن معه ضمان ألا تستغل تواجدها للإضرار بمصالح الدولة كما يستحيل معه ضمان الحكومة عدم تعرض تلك القوات لاستهداف عدائي من قبائل جنوب سودانية.

وعلى الرغم من رفض سلفاكير مطلب مشار دخول قوات دولية، فإن جنوب السودان به 12 ألفا من قوات حفظ السلام الدولية.

عن ذلك قال أنتوني "هذه قوات موجودة قبل استقلال دولة الجنوب بموجب اتفاق نيفاشا للسلام مع الخرطوم، ولا يوجد مبرر لمضاعفتها إلى 26 ألفا فما دور الجيش الوطني، إذا كانت القوات الدولية ستقوم بكل شيء في الدولة؟ مع ذلك فإن هناك مخالفات للقوات والمنظمات الدولية المتواجدة في جنوب السودان، والحديث عنها سوف يأتي في وقته وليس من المناسب ذكرها الآن".

وفي مواجهة تلك المخالفات قال أنتوني "سعينا إلى استصدار قانون ينظم حدود عمل الجهات الخارجية في جنوب السودان ويضع كافة أعمال السيادة في يد الحكومة فقامت الدنيا ولم تقعد، لكننا مصرون على ذلك فلم نقاتل لسنوات للحصول على دولة غير كاملة السيادة". وبعد مرور حوالي عامين على إعلان جنوب السودان دولة مستقلة بموجب استفتاء يوليو 2011 بعد عقود من الصراع المسلح مع الخرطوم، دخلت الدولة الوليدة في حرب أهلية بين أجنحة الجيش الموالية لكل من سلفاكير أول رئيس للدولة ونائبه الأول رياك مشار، عقب إقالة الأول للأخير في ديسمبر 2013 متهما إياه بتدبير انقلاب ضده.

مشار نجح وأنصاره في الفرار من جوبا، نافيا اتهامات سلفاكير، ومتهما إياه بالسعي للتخلص منه للانفراد بالسلطة، لتشتعل الحرب الأهلية بينهما لعامين، قبل أن ينجح الاتحاد الأفريقي في الوساطة وإبرام اتفاق إنهاء الحرب وعودة مشار نائبا للرئيس وممارسة مهامه من جوبا، بموجب اتفاق سلام أقر تقاسم السلطة وتشكيل حكومة تمهيدا للإعداد لانتخابات رئاسية قريبا.

وما إن عاد مشار إلى جوبا فبراير الماضي وسط نحو ثلاث آلاف من قواته المسلحة، حتى اشتعلت الأوضاع من جديد في 7 يوليو الجاري، ليغادر مشار إلى مكان غير معلوم.

ففي الوقت الذي اتهم فيه مشار قوات النظام بالمسؤولية عن إشعال الصراع من جديد وقتل اثنين من رجال مخابراته، ألقى سفير جنوب السودان بالقاهرة بمسؤولية إشعال فتيل الأزمة على قوات مشار.

وأضاف أنتوني أن الحرس الرئاسي فوجئ بمشار يأتي للقصر الرئاسي ويرافقه 21 سيارة تحمل أسلحة ومدافع وبها نحو 400 مسلح، إلى جانب 15 حارسا بزيّ مدني وسيارة إسعاف عثر فيها فيما بعد على أسلحة، وظل عدد من المسلحين خارج القصر، وبعضهم دخل قصر الرئاسة، وكان الرئيس سلفاكير مجتمعا مع وفد أجنبي.

انتظر مشار في غرفة مجاورة لمدة ساعة ونصف وكان مجلس الدفاع الوطني في انتظار الرئيس أيضا، واجتمع بهم في تمام الرابعة، وفي الرابعة و25 دقيقة سمع المجتمعون أصوات اشتباك مسلح بين أنصار مشار والحرس الرئاسي، واستمر ذلك نحو 25 دقيقة، وفور توقف إطلاق النيران دخل رئيس الحرس وطلب من المجتمعين تفتيشهم فعثر مع مشار على سلاح ناري (مسدس) به رصاصات، وهنا تساءل الجميع لماذا حضر بكل هذه القوات والمدافع إلى قصر الرئاسة؟ ولماذا حمل مسدسا خلال الاجتماع الرئاسي؟

وبعد هدوء الموقف خرج الرئيس ونائبه إلى مؤتمر صحفي دعا فيه الطرفان للهدوء،

دولة ناشئة سرعان ما تحولت إلى مخيمات

سايمون أنتوني كون:
لم نقاتل لسنوات للحصول على دولة غير كاملة السيادة بالتدخل الأجنبي

وتمّ تشكيل لجنة تقصّي حقائق للأحداث كاملة منذ بدايتها وحتى اشتباكات القصر الرئاسي، ويرأس اللجنة نائب مشار الذي يشغل منصب وزير الداخلية وتضم خمسة ضباط كبار من كل طرف ويحق للجنة أن تضم إليها من تراه مفيدا للتحقيقات، وتم تأمين عودة مشار إلى محل إقامته لكنه ورئيس لجنة التحقيق اختفيا في مكان غير معلوم.

ويعاني جنوب السودان أزمة مالية طاحنة تعيق قدرات الحكومة على الاستمرار، وهو ما لم ينكره السفير الذي أرجعها إلى انخفاض أسعار النفط، وغياب الاستقرار الذي يعيق استغلال الثروات، مستنكرا في الوقت ذاته تخلي المجتمع الدولي عن دوره.

وقال أنتوني "تعهد المجتمع الدولي بدعم حكومة جنوب السودان ماليا تدريجيا مع تنفيذ كل مرحلة من مراحل اتفاقية السلام التي رعتها الوساطة الأفريقية ممثلة في منظمة "الإيغاد" وتمت إعادة تعيين مشار نائبا للرئيس وجرى خفض القوات في جوبا وعودته إليها وتشكيل الحكومة ولم يف المجتمع الدولي بتعهداته في أيّ مرحلة". ودعا أنتوني جامعة الدول العربية إلى رفض إدخال قوات دولية وإقليمية إضافية لجنوب السودان، داعيا القمة العربية المرتقبة في نواكشوط إلى إصدار بيان برفض هذا التدخل، لما يمثله ذلك من إضرار بالأمن القومي لدولتين من أعضاء الجامعة هما مصر والسودان.

آراء

«المغرب بلد أفريقي بانتمائه، وسيبقى كذلك. وسنظل نحن المغاربة جميعا في خدمة أفريقيا... وسنكون في المقدمة من أجل كرامة المواطن الأفريقي واحترام قارتنا...».

الملك محمد السادس
العاهل المغربي

«ما يزيد من تشجيع المغرب على الرجوع إلى عضويته في منظمة الاتحاد الأفريقي، رصيده من العلاقات الجيدة والممتازة مع عدد كبير من الدول الأفريقية الصديقة».

صبري الحو
خبير مغربي في القانون الدولي

عودة المغرب إلى أفريقيا... التي لم يغادرها يوما

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ من عاد إلى من؟ هل عاد المغرب إلى الاتحاد الأفريقي، أم عاد الاتحاد الأفريقي إلى المغرب؟ في الواقع "لم يغادر المغرب أفريقيا" يوما، كما قال الملك محمّد السادس في رسالته إلى القمة الأفريقية المنعقدة في كيغالي عاصمة رواندا. كان المغرب في كل وقت في قلب أفريقيا على الرغم من أنه في شمالها.

تؤكد ذلك مطالبة أكثرية الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي، 28 من أصل 54، بإبعاد ما يسمّى "الجمهورية الصحراوية" من الاتحاد. استندت الرسالة التي قدّمها رئيس الغابون، علي بونغو، إلى رئاسة القمّة إلى موجبات قانونية لا غبار عليها بغية تمكين الاتحاد الأفريقي من العودة عن خطأ ارتكبته منظمة الوحدة الأفريقية قبل اثنين وثلاثين عاما. كان خطأ في حقّ أفريقيا أوّلا.

كان هناك وضع يصعب على الشعب المغربي تقبّله بأي شكل من الأشكال نظرا إلى أنه يمس الوحدة الترابية للمملكة. لذلك حرص العاهل المغربي على الإيضاح للقمّة الأفريقية أنّه "كانت ظروف خاصة" فرضت الانسحاب من منظمة الوحدة الأفريقية، التي كانت قائمة قبل الإعلان عن قيام الاتحاد الأفريقي.

حصل ذلك في العام 1984. قال ملك المغرب أنه كان "من المؤلم أن يتقبل الشعب المغربي الاعتراف بدولة وهمية". هذه الدولة الوهمية، التي كان الهدف منها المسّ بالوحدة الترابية للمغرب وتبرير الطموحات الإقليمية للجزائر الراغبة في أن يكون لها منفذ على المحيط الأطلسي، صارت مشروعا ميتا في السنة 2016. الدليل على ذلك أن الاعتراف بـ"الجمهورية الصحراوية" في إطار منظمة الوحدة الأفريقية، ثمّ الاتحاد الأفريقي، بات ورطة أفريقية أكثر من أي شيء آخر. ما العمل بكيان، أقل ما يمكن أن يوصف به أنّه "وهمي" بعد الفشل في جعله عضوا في أي منظمة إقليمية أو دولية، بدءا بجامعة الدول العربية انتهاء بالأمم المتحدة؟ حتى الجزائر، التي استعادت بعض وعيها مؤقتا، قبلت قيام "الاتحاد المغاربي" في العام 1989 من دون ذلك "الكيان الوهمي". اقتصرت عضوية الاتحاد على دول معترف بها هي المغرب والجزائر وموريتانيا وتونس وليبيا.

كان يبدو واضحا منذ البداية أن "الجمهورية الصحراوية" لم تكن سوى ورقة مساومة وابتزاز في لعبة استطاع المغرب تجاوزها في نهاية المطاف. استطاع ذلك بفضل ثبات مواقفه وصحّتها من جهة، والقدرة على التمسك بهذه الثوابت من جهة أخرى.

يعود المغرب إلى الاتحاد الأفريقي من الباب الواسع. المملكة واحة الاستقرار الوحيدة في شمال أفريقيا. الجزائر مريضة بدليل أنّها غير قادرة على الخروج من مأزق الرئيس المريض. أما تونس فهي في مرحلة مخاض، فيما ليس معروفا ما الذي سيحل بليبيا، بينما الدولة الأخيرة في الاتحاد المغاربي وهي موريتانيا حائرة من أمرها وبذاتها. الأهمّ من ذلك كلّه أن لدى المغرب ما يقدّمه لأفريقيا في ضوء التجربة التي يمرّ فيها والتي جعلته قدوة لأي دولة أفريقية أخرى. لذلك، يستطيع محمّد السادس القول، بكلّ راحة ضمير، إنّ "الوقت حان للابتعاد عن التلاعب بالنزعات الانفصالية وتمويلها، كما أن الوقت حان للتوقف عن دعم خلافات عفى عليها الزمن وذلك بالتوجه إلى تدعيم خيار واحد هو خيار التنمية البشرية المستدامة ومحاربة الفقر وسوء التغذية والنهوض بصحّة شعوبنا وتعليم أطفالنا والرفع من مستوى عيش الجميع".

في كلّ ما له علاقة بأفريقيا من قريب أو بعيد، يتطلع المغرب إلى المستقبل بدل البقاء أسير الماضي. فوجوده خارج الاتحاد الأفريقي لم يمنعه من أن يكون داخل أفريقيا، بل في عمقها. أقام علاقات في غاية الأهمّية مع عدد لا بأس به من الدول الأفريقية. ساعدها في تطوير نفسها في مختلف المجالات وذلك في إطار الإمكانات المتوافرة لديه. لم تقتصر المساعدات المغربية على التنمية وإقامة مدارس ومستشفيات، بل تعدت ذلك إلى كلّ ما له علاقة بنشر التسامح والاعتدال وتعريف الأفارقة بالدين الإسلامي الصحيح بعيدا عن العنف والتطرف. لم يتردد المغرب في إنشاء معهد لتكوين رجال الدين وتثقيفهم من أجل أن يكون أئمة المساجد في أفريقيا دعاة سلام ومحبة بعيدا عن كلّ ما له علاقة بالإرهاب.

في النهاية، لا يصحّ إلا الصحيح. والصحيح هو ما يقوم به المغرب من أجل أفريقيا وتمكينها من التطور، بدل الغرق في التخلف والإرهاب والشعارات والمزايدات التي لا طائل منها، بما في ذلك الدعوات ذات الطابع الانفصالي التي تهدد دول القارة.

جاءت عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي في وقت كانت هناك ندوات عن أفريقيا في إطار "موسم أصيلة الثقافي". أصيلة هي البلدة الواقعة على المحيط الأطلسي غير بعيد عن طنجة. لم يكن "موسم أصيلة" غريبا عن أفريقيا يوما. هناك اهتمام بها منذ السنة الأولى من عمر الموسم قبل ثمانية وثلاثين عاما. كان ليوبولد سنغور (رحمه الله) حاضرا في السنوات الأولى من "موسم أصيلة"، هو وغيره من رموز الحكمة وثقافة الحوار في القارة.

من بين الندوات التي استضافها "موسم أصيلة" هذه السنة، ندوة تحت عنوان "الوحدة الترابية والأمن الوطني: أي مآل لأفريقيا؟". وقد افتتح الندوة السيد محمد بن عيسى الأمين العام لـ"مؤسسة منتدى أصيلة" وزير الخارجية المغربي سابقا. يعكس اهتمام "موسم أصيلة" بأفريقيا قدرة مغربية على استشفاف المستقبل. يقول بن عيسى لدى سؤاله عن سبب الاهتمام المغربي المبكر بأفريقيا "ما زلت أقول إن أمننا الأمني الوطني وأمننا الثقافي والاقتصادي هو جنوبنا. افتخر وأعتز بأن جلالة الملك محمد السادس قاد مسيرة التفاعل التنموي بين المملكة وعدد من الدول الأفريقية. نحن، في موسم أصيلة، طرحنا موضوع السيادة والوحدة الترابية لنسأل ماذا سيكون مآل أفريقيا؟ هناك في الذاكرة، منذ استقلال العدد الأكبر من الدول الأفريقية المحاولات الانفصالية. أريتريا انفصلت، كذلك جنوب السودان. كانت هناك محاولة انفصالية في نيجيريا (بيافرا). هناك الآن نزاع بين النيجر وكاميرون وهناك نزاع آخر بين تنزانيا ومالاوي محوره بحيرة مالاوي. إذا لم تتنبه أفريقيا إلى تحديات المرحلة وإذا لم تتآزر، فإنها مهددة بالبلقنة الثانية. كانت البلقنة الأولى تلك التي نفّذها الاستعمار بعد مؤتمر فرساي في العام 1918، فور انتهاء الحرب العالمية الأولى. نعيش الآن البلقنة الثانية".

جاءت عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي في الوقت المناسب. ما حصل في الواقع كان عودة لأفريقيا إلى المغرب وذلك ليس من زاوية التعالي على الآخر، بل من باب المصلحة المشتركة التي تربط بين المملكة والقارة السمراء. هناك، بكل بساطة، نموذج ناجح إلى حد كبير تستطيع الدول الأفريقية الاستفادة منه. المغرب ليس دولة نفطية. لكن النمو فيه سمح بتحقيق تقدّم على كل المستويات. في أساس هذا النمو والتطور الثروة الإنسانية قبل أيّ شيء آخر.

أكثر من ذلك، لا يخشى المغرب المضيّ قدما في الإصلاحات المطلوبة التي محورها المواطن المغربي. وهذا ما جعله يطرح الحل الواقعي الوحيد لقضية الصحراء المغربية، أي حل الحكم الذاتي الموسع في إطار لامركزية تشمل كل الأقاليم التي تتألف منها المملكة المغربية، بما في ذلك الأقاليم الجنوبية.

في عالم لا أخبار فيه سوى الأخبار السيئة، وكان آخرها المأساة التي شهدتها مدينة نيس الفرنسية، ليس أمام المغرب سوى تأدية الدور المطلوب منه في دعم الاستقرار في محيطه وعلى ضفّتيْ المتوسط والمساهمة في الحرب على الإرهاب. هذه الحرب مرتبطة بالتطرف الديني الذي تشجعه ممارسات لدول معيّنة تدفع نحو ولادة النزعات الانفصالية وتشجّع عليها. ستبقى الحرب على الإرهاب في عناوين الصحف والإذاعات والمحطات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي طويلا، بل طويلا جدّا..

> **عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي جاءت في الوقت المناسب. ما حصل في الواقع كان عودة لأفريقيا إلى المغرب وذلك ليس من زاوية التعالي على الآخر، بل من باب المصلحة المشتركة التي تربط بين المملكة والقارة السمراء**

11 سبتمبر.. الفصل الأخير

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

> **أخيرا انتهى الفصل الأخير من أحداث 11 سبتمبر، وأثبتت الأوراق الـ28 تبرئة السعودية من الضلوع في أي ترتيب أو تخطيط أو تمويل للهجمات**

❑ ترحيب وزير الخارجية السعودي عادل الجبير بالكشف عن الصفحات الـ28 الخاصة بتقرير 11 من سبتمبر 2001 – والتي أحيطت بالسرية على مدى 13 عاما – جاء من أدبيات الدبلوماسية السعودية الهادئة. إذن الحقيقة الآن واضحة؛ لا يوجد أي دليل على تورط سياسي أو مادي أو لوجستي للمملكة العربية السعودية في اعتداءات 11 سبتمبر.

حان الوقت لإقفال هذا الملف، المملكة العربية السعودية أكدت على تصميمها أكثر من مرة على اجتثاث ظاهرة الإرهاب من جذورها والقضاء على مصادرها ومسبباتها، بغض النظر عن دوافعها أو هوية مرتكبيها. كالعادة، هناك من يسعى للاختلاف مع هذا المنطق، وسأذكر في هذا المقال أربع شخصيات عامة ممن يسعون لزرع الفتنة بين السعودية والولايات المتحدة.

أول الساعين لاختلاق الفتنة هو السيناتور السابق بوب جراهام الذي أزعج العالم بصراخه وادعائه بوجود "مشاركة مباشرة للحكومة السعودية في تمويل أحداث 11 سبتمبر، وأن العديد من الخاطفين الـ19 تلقوا دعما ماليا من الحكومة السعودية". وبالرغم من أن السعودية من الدول التي عانت من استهداف الإرهاب لمواطنيها وللمقيمين الأجانب على أراضيها، فقد دَعَمَ الجمهوري والتر جونز والديمقراطي ستيفن لينش، السيناتور جراهام في مؤتمره الصحافي أمام مجلس الشيوخ في يناير 2002 والذي وجه فيه اتهاماته الرخيصة للسعودية.

العبقري الرابع الذي كرّس كل جهده لمحاربة السعودية، هو النائب الجمهوري في مجلس الشيوخ الأميركي أرلن سبيكتر. فشل سبيكتر في ثلاث محاولات متتالية في 2003، و2005، و2007 في تمرير مشروع "قانون ضد السعودية". هذا ليس كل شيء، بل طالب سبيكتر، بكل وقاحة، بمحاسبة السعودية لمعاداتها الكيان الصهيوني.

بالمقابل، قرأ الشرفاء الصفحات الـ28 وقالوا كلمتهم بكل حيادية. السيناتور الجمهوري ريتشارد بير رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، أكد أن التنبؤات بضلوع الحكومة السعودية لم تكن مبنية على حقائق مثبتة. عضو اللجنة الاستخباراتية في مجلس الشيوخ آدم شيف، قال إن اللجنة لم تتمكن من الحصول على أي أدلة كافية لدعم مزاعم تورط السعودية. رئيسا اللجنة الاستخباراتية في مجلس الشيوخ، توم كين ولي هاميلتون، أصدرا بيانا أكدا فيه أن المحققين لم يجدوا أي دليل يشير إلى أي دور للسعودية في الهجمات.

تقرير "سي آي إيه" عن الشأن السعودي في صفحاته البالغ عددها 500 صفحة، أشار، بكل وضوح، إلى أنه لا توجد أي معلومة تؤكد دعم الحكومة السعودية للإرهابيين المسؤولين عن هجمات 11 سبتمبر. حتى الإعلام الأميركي اليميني المتطرف والشبكات الإخبارية المعروفة بعدم محاباتها للعرب مثل "سي إن إن" و"فوكس نيوز" أكدت أنه لا توجد أي دلائل على دعم السعودية للإرهابيين في أحداث 11 سبتمبر.

يبدو أن السيناتور بوب جراهام، هو "الذكي" الوحيد الذي لم يقتنع بتقرير لجنة الاستخبارات الأميركية، أو حتى بتصريحات كل من البيت الأبيض ورئيسي لجنتي مجلسي النواب والشيوخ الأميركي، وهو مصمم على القيام بالمزيد من التحقيقات كما يقول. لعل السيد جراهام "يجهد" قليلا وينعش ذاكرته بقراءة الـ28 صفحة (التي أشك أنه قرأها أو فهم تفاصيلها). كذلك أطلب من السيد جراهام الاطلاع على مبدأ الحصانة السيادية؛ وهو عدم جواز إخضاع دولة ذات سيادة – أو إخضاع أحد مسؤوليها – إلى ولاية قضاء دولة أخرى.

ما علينا، الآن وقد تم كشف كل الأوراق، يجب تفكيك هذه الإشكالية واتخاذ موقف قضائي جاد وصارم ضد من ادعى ومن قذف ومن اتهم. أعلم أنه من الصعب رفع مثل هذه الدعاوى لأن الدستور الأميركي يضمن حرية التعبير لكافة وسائل الإعلام والأفراد. لا بأس، ولكن هذا التبرير ينذر بحدوث فوضى في العلاقات الدولية، كما سيؤدي إلى اختلالات في الموازين الدبلوماسية.

أخيرا انتهى الفصل الأخير من أحداث 11 سبتمبر، وأثبتت الأوراق الـ28 تبرئة السعودية من الضلوع في أي ترتيب أو تخطيط أو تمويل للهجمات. الوزير عادل الجبير أكد في المؤتمر الصحافي الأسبوع الماضي أنه "بعد رفع السرية عن تلك الصفحات، نتمنى أن نواصل تعاوننا مع الولايات المتحدة في محاربة الإرهاب". هذه إشارة واضحة للمشككين – في الخارج والداخل – إلى أن السعودية قامت بخطوات أساسية لمواجهة الإرهابيين والفكر الذي يُغذي الإرهاب ومصادر تمويله، بما في ذلك تفعيل نظام رقابة مالية غير مسبوق، لوقف تمويل مسببات التطرف والإرهاب. كذلك أتفق مع المحامي السعودي الدكتور سعود العماري الذي أكد أن ما نسعى إليه هو إنماء العلاقات الودية بين السعودية وجميع دول وشعوب العالم الصديقة على أساس السيادة والاستقلالية والمساواة في الحقوق بين الدول على حد سواء.

أكرر مطالبتي بمقاضاة الهيئات الرسمية أو غير الرسمية التي اتهمت السعودية باعتداءات 11 سبتمبر. أضعف الإيمان أن تتقدم هذه الجهات بالاعتذار الرسمي والعلني للسعودية وإقفال هذا الملف وفق قوانين وأنظمة التقاضي في الدول المتحضرة، إعلان براءة السعودية وحده من التهمة لا يكفي.

> **السعودية أكدت تصميمها على اجتثاث ظاهرة الإرهاب من جذورها والقضاء على مسبباتها، بغض النظر عن دوافعها أو هوية مرتكبيها**

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الخطبة المكتوبة أمر غير مقبول، ويجب أن نجعل الإمام سيد الموقف في موقعه، يخاطب الجمهور الذي أمامه، بحسب ما يرى من مستوى ثقافي أو حضاري».

أحمد كريمة
أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر

«لن نسمح لأحد أن يختطف الخطاب الديني على الإطلاق، ولن نسمح باستغلال المنبر من أصحاب التوجهات السياسية أو الحزبية أو المنتمين للفكر المتطرف».

محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف المصري

بداية انقلاب ناعم

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❏ من الواضح أنّ التمرد العسكري الذي فشل في الإطاحة بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان لم يكن انقلابا بالمعنى المعروف والمعهود لمفهوم الانقلاب، حيث القدرة على المسك بزمام الأمور، مدنيا وسياسيا وعسكريا وإعلاميا، والقبض على كبار رؤوس الدولة.

لذا ففشل الانقلاب كامن في أنه ليس انقلابا وإنما هو تمرّد عسكري لبعض الوحدات في الجيش التركي من الصف الثالث والرابع سرعان ما انكفأت قوّتها بمجرّد دعوة أردوغان أنصاره إلى النزول إلى الشارع.

الحقيقة التي لا بدّ من الوقوف عندها أنّ "انقلابا ناعما" يحصل حاليا في تركيا عنوانه "تطهير" الجيش وقطاع القضاء والأمن والمخابرات والإعلام من "الفيروسات" المعارضة للسلطة وفق تعبير أردوغان.

ولئن اعتبرنا أن البعض منهم قد تورّط في التمرّد العسكري الفاشل، فإن عقابا جماعيا يعمد إليه أردوغان لتصفية كافة خصومه من المجتمع المدنيّ والمؤسسة العسكرية والأمنيّة موظفا حالة الاحتقان الموجودة في تركيا ضدّ مقترفي هذا الخطأ الاستراتيجي.

ولم يجانب وزير الخارجية الفرنسي جون مارك إيرولت الصواب حين حذّر أردوغان من مغبة التعامل مع الانقلاب الفاشل على اعتباره شيكا على بياض للتطهير السياسي والاستئصال الأيديولوجي ضدّ أعدائه.

ذلك أنّ الرئيس التركي أقصى قيادات عسكريّة مهمة جلّها لم تكن لها علاقة بالتمرّد، واعتقل نحو 6 آلاف شخص من غير الواضح مدى علاقتهم بالزلزال التركي، كما أنه أطلق يد أنصاره للتنكيل وتعذيب وسفك دم بعض العناصر العسكريّة المنقلبة في مشهد يؤشر على غلبة غريزة التشفي والانتقام الفرديّة والأيديولوجية على كلمة القضاء، وعلى إرهاصات العمل الميليشوي في بلد علوية المؤسسات العمومية وعلى رأسها الجيش.

مقدمات تؤكد أن أردوغان لم يستوعب دروس الزلزال التركي وأهمها أنّ اللعب بالأمن القومي من خلال التحالف البارد مع الأفاعي الداعشيّة والرقص مع ذئاب المنطقة من جماعات تكفيرية لضرب استقرار منطقة الشرق الأوسط، سيكون له ارتدادات خطيرة في مستوى تعريض البلاد للتفجيرات الانتحارية وللهجمات المسلحة.

المفارقة أن ذات الرئيس الذي التجأ لشبكات التواصل الاجتماعي من فيسبوك وتويتر لحشد أنصاره للتظاهر والذي استفاد من الإعلام الخاص لتوجيه رسالة إلى الشعب التركي والعالم، والذي اتكأ على البيانات السياسية للأحزاب المعارضة التركية الراديكالية (حزب الشعب والأحزاب الكردية وأقصى اليسار) هو نفسه الذي أغلق شبكات التواصل الاجتماعي معتبرا إياها مجالا للكذب والدجل، وهو الذي ضيّق على الإعلام وزج بالعشرات من الصحافيين في السجون ولاحق المؤسسات الإعلامية الحرة والمستقلة، وهو الذي وصف حزب الشعب الجمهوري بالحزب العميل والتابع لدول إقليميّة عربية.

وهي نفس المفارقة التي وقع فيها الكثير من أنصار أردوغان في العالم العربي الذين احتفلوا بسقوط الانقلاب، ولهم كامل الحق في الدفاع عن رؤيتهم الإقليمية وعن تمثلهم لأردوغان، كما أنه من واجب كل عربي عقلاني أن يدافع عن المؤسسات الشرعية بعيدا عن الانقلابات العسكرية التي حولت الرؤساء التعساء إلى زعماء ورموز، دون أن تبني ديمقراطية أو تؤصل لأمن قومي أو تكرّس التنمية والاستقرار، والنماذج هنا كثيرة.

غير أنه من واجب الذين رفضوا الانقلاب في تركيا أن يرفضوا الانقلاب الحمساوي على المؤسسات الشرعية والوطنية في غزة والمستمر منذ 2007.

ومن واجب المندد بمحاولة الانقلاب في تركيا أن يرفض الانقلاب الإخواني في ليبيا على صناديق الاقتراع وعلى المؤسسة التشريعية ممثلة في البرلمان، والتي لا تزال إلى اليوم تعاني من رفض المؤتمر الوطني الاعتراف بنتائج الانتخابات الحرّة والنزيهة.

وعلى الرافضين للانقلابات العسكرية ونحن منهم أن يعبّروا عن رفضهم لرفض الرئيس السوداني عمر حسن البشير للتمرد العسكري في تركيا، مذكرين إياه أنّه جاء بانقلاب عسكري وبمباركة التيارات الإسلامية الإخوانية التي باتت اليوم عدوّة للانقلاب.

وعلى نفس المنددين بالانقلابات أن يندّدوا بانقلاب أردوغان على عبدالله غول وأحمد داوود أوغلو وعلى زعيمه نجم الدين أربكان وعلى قائده الروحي فتح الله غولن...

ندرك أنّ البعض من أنصار أردوغان لن يجرؤوا على ما طلبنا، ذلك أنّ المصالح السياسية كثيرة والتقاطعات الإقليمية أكثر.

الفرق بين البعض من إخوان أردوغان والكثير من الديمقراطيين العرب أنّ الأوائل يقبلون بالانقلاب إلا إذا جاء ضد الإخوان، والآخرون يرفضونه وإن كان ضدّ الإخوان.

رسالة دولة الولي الفقيه إلى فرنسا

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

❏ يوم بعد آخر، تتوفر القناعات ثم تترسخ، بأن المستفيد الأكبر، هو نظام الولي الفقيه الإيراني، من التفجيرات والأعمال الإرهابية وابتكارات القتل والجرائم والإبادات والمجموعات الميليشياوية الطائفية، ومن بينها القاعدة وداعش أو غيرهما من الجماعات المتشددة التي لا تنتمي مذهبيا أو عرقيا إلى النظام.

37 عاما من حكم الملالي ومنذ اليوم الأول لوصول خميني إلى إيران قادما من باريس وإطلاقه الإسلام عنوانا لدولته في 12 فبراير 1979، بدأت رحلة عذابات وفوضى إيران والمنطقة، العربية عموما والعراق خاصة، وامتدت إلى العالم؛ كان رداء التديّن عنصر جذب لتأييد الثورة الإيرانية على الشاه، حتى من الذين يدركون غايات ومخاطر شعار تصدير الثورة المعلن، لكنهم استمروا في مواقفهم إلى أن تناوشتهم نيران التدخلات السافرة في بلدانهم وشؤونهم الداخلية، فتداركوا انحيازا لشعوبهم ومصيرهم.

بعضهم احتاج عقودا ليستيقظ من غفوته، وآخرون استمرأوا البقاء تحت ظل ولاية الفقيه، إما نتيجة للدعم المادي أو للاستقواء على المنافسين وهؤلاء معظمهم من الحركات السياسية الدينية وزعماء طوائف استمالتهم طهران إلى مشروعها خدمة لمصالحهم، أو من المنتمين عقائديا وهؤلاء لا يغادرون تبعيتهم إلى الملالي إلا بزوال النظام الإيراني الحاكم، إن كانوا في مناصب سياسية متقدمة كما هو حاصل في حكومات ما بعد الاحتلال في العراق، أو كما في حالة حاكم سوريا الذي ربط مصيره بالمشروع الإيراني واستقوى به في إطالة أمد نظام حكمه.

تاريخ ولاية الفقيه في محصلته يتماهى مع تاريخ ولاية الأمير الروماني فلاد تيبس الذي ذاعت شهرته في الأدب العالمي برواية الكاتب "برام ستوكر" وعُرف بالكونت "دراكولا" مصاص الدماء بَفظاعاته ووحشيته ورموزه التي تستهوي الكتاب وصناع السينما والمتاحف وأنفاق الموت في مدن الألعاب، لغرابة هذه الشخصية الدموية وتفننها في صناعة ماركة تعذيب خاصة بها، يتم تداولها وتقترب من ممارسات رعب داعش والميليشيات، ماركة "الخازوق" ضد مناوئيه أو من يرغب بإهانتهم وتعذيبهم ولبث الصدمة في الآخرين.

تاريخ جرائم نظام ولي الفقيه لا يقل بشاعة أيضا من أفعال الكونتيسة المجرية إليزابيث باثوري مخترعة فكرة "حمام الدم" لأنها كانت تستحم بدم ضحاياها ظنا منها أن ذلك يعيد نظارة شبابها المفقود في سلسلة من تصرفات وأمراض نفسية لا حصر لها.

لكن مهما استعرضنا من سادية وجنون وبشاعات لأفراد بنزعات إجرامية، فإن عدد الضحايا لن يصل إلى حجم ما تصنعه الحروب والفتن والدسائس وبث الفرقة بين الشعوب وبين أبناء الشعب الواحد وانتهاز الولاء الطائفي والديني كورقة رابحة في إشعال فتيل التعصب لتحقيق مآرب سياسية وسلطوية وماضوية تبتغي إعادة أمجاد إمبراطوريات زائلة واستحضار دوافع قديمة للانتقام والثأر.

في جرد سريع ومختصر لارتكابات النظام الحاكم في إيران، تتأكد لنا ضرورة إدانته في كل المحافل الدولية وعدم تبرئته أو تجاهله في حساب أي تحقيق لجرائم الإرهاب الجماعي؛ فمنذ توليه السلطة أعدم أكثر من 120 ألف شخصية إيرانية غير مرغوبة؛ اغتيالات متعددة وفي دول العالم المختلفة لشخصيات قيادية إيرانية، أهمها "بختيار" آخر رئيس وزراء في حكم الشاه بهلوي، وأين؟ في العاصمة الفرنسية باريس وقتل معه رجل آمن وامرأة فرنسيان؛ تصفيات لزعماء أكراد وبلوش وأذريين وتركمان وأحوازيين؛ تفجيرات في العديد من مدن العالم أبرزها تفجير بوينس آيرس بالأرجنتين عام 1994 وذهب ضحيته العشرات من القتلى والمئات من الجرحى؛ تفجير مطار سيمون بوليفار في كراكاس لإجبار الحكومة الفينزويلية على طرد اللاجئين الإيرانيين المعارضين، وقبلها في عام 1992 تفجير مطعم ميكونوس في برلين؛ أما التفجيرات في العراق ولبنان، فلا يمكن تعدادها هنا وحبلها على الجرار؛ انتهاكات للبعثات الدبلوماسية في الداخل والخارج، وتطول القائمة.

في عام 2006 تأكد، بما لا يقبل الشك، التعاون الوثيق بين النظام الإيراني وحركة طالبان الأفغانية، وقبل أيام قليلة فقط تسربت وثائق تدعم حقيقة العلاقات بين الجانبين، رغم الاختلال المذهبي بينهما، وهذا مع مواقف أخرى يزيل الغموض حول شبكية جذور الإرهاب في المنطقة وانتشارها عالميا وتخادمها في النتائج والمصالح والغايات والنيات؛ وما يقال عن طالبان ينطبق على القاعدة لتواجد قيادات منها في إيران، تتحرك بأوامرها خلايا تناط بها عمليات إرهابية كما كشفت نتائج التحقيق في تفجير الخُبر عام 1996 وتفجيرات الرياض عام 2004.

يحيلنا هذا إلى علاقة نظام الملالي بداعش، فلولا داعش ما كان بإمكانهم التمدد في العراق وسوريا واستغلال الظروف الدولية المعقدة في المنطقة لصناعة هذه الخلطة العجيبة من الشعوذة والدجل، لتمرير أساليب رخيصة تحت عباءة قاتمة نسجتها السلطة، لكنها في الحقيقة لا تمثل سلطة دولة معاصرة، إنما دولة لا نتجنى عليها عندما ندعوها "دولة دراكولا" فهي لم تترك موبقة إلا وارتكبتها بحق شعوب إيران أولا، والشعوب المحيطة بها ثانيا.

ما نصل إليه، أن التحقيقات الجنائية والاستخباراتية والأمنية، بما يخص الهجوم على المصطافين في مدينة نيس الفرنسية والذي أودى بحياة 84 من الضحايا من مختلف الجنسيات بينهم 10 من الأطفال وأكثر من 200 جريح؛ التحقيقات لزاما عليها ألا تغفل أبدا خيوط الشك في تورط نظام الملالي في أي عمل إجرامي وإرهابي، مهما كانت الجهات التي تدعي مسؤوليتها عنه، ومنها داعش الذي يتبرع له العالم مجانا بالعمليات الإرهابية، وهو، أي داعش، يعتبر ذلك جزءا من برنامجه الترويجي في الترويع والصدمة وكسب العناصر بما يعرف بالخلايا النائمة والحقيقة هم من غير المنتمين تنظيميا إلى داعش، وبهذا سيكون كل المنتحرين في القريب العاجل دواعش.

جريمة إرهاب نيس، من التبسيط والتسطيح أن تنسب لخلل اجتماعي أو تعاطي مخدرات؛ هي جريمة لغرض سياسي لا ينبغي التفريط بدوافعه المباشرة، ودفعها دون مبرر إلى أحضان الهلوسة والرغبة في إلحاق الأذى بالآخرين لأسباب ذهنية.

مع كل مؤشرات استهداف فرنسا بالذات في يوم عيد ثورتها وموسم السياحة، وتكرار الجرائم الإرهابية، ووجود جاليات من المهاجرين من شمال أفريقيا، كنتائج حتمية للاحتلال الفرنسي وتعميم الثقافة الفرنكفونية وعوامل أخرى؛ لكن علينا ألا ننسى دور المعارضة الإيرانية على الأرض الفرنسية، والمؤتمر الأخير لائتلاف مجلس مقاومتها وأبرزهم منظمة مجاهدي خلق،

> **إرهاب يشبه إلى حد بعيد تنفيذ تبليغات أو طلبات توصيل الوجبات السريعة؛ جريمة نيس، رسالة، من رسائل متتابعة لفرنسا، خوفا من تكرار سيناريو معارضة إيرانية، ما قبل 12 فبراير 1979**

وما أفرزه إجماع المشاركين والضيوف من شخصيات عربية ودولية مهمة، والتي أكدت مخاطر التوسع الإيراني وتغذيته للإرهاب والنزاع الطائفي وإيقاد حرائق الكراهية في ظل واقع الصراع الدولي المتفاقم.

إيران قابلت المؤتمر بالشجب والرفض واستدعاء السفير الفرنسي وتسليمه رسالة احتجاج شديدة اللهجة وصدرت عن مسؤوليها تهديدات لدول أخرى؛ كما سبق لفصائل الميليشيات التابعة لها، أن تبادلت التهاني المعلنة على لسان شخصيات من داخل إيران، ابتهاجا بالإرهاب الذي ضرب فرنسا في السنتين الأخيرتين، وكذلك الانتقادات والإدانات الإيرانية للمواقف الفرنسية تجاه جرائم ومجازر وإبادات النظام الحاكم في سوريا ضد الشعب السوري.

إيران ومخاوفها من المعارضة دفعتها مرارا إلى تجنيد الأفراد لاختراق المعارضة داخل فرنسا وبأساليب استخباراتية تتعلق بتعاون مع جهات عراقية للنيل من بقايا المعارضة في معسكر "ليبرتي" الذين قتل منهم 25 شخصا قبل أيام من مؤتمر باريس للمعارضة الإيرانية.

جريمة الدهس في مدينة نيس، ربما وهو الأرجح مدرسة لإطلاق إرهاب مفتوح، خارج نطاق سيطرة الأجهزة الاستخباراتية الفرنسية أو سواها باستقصاءاتها التقليدية التي تعتمد أجهزة الكشف عن الأسلحة والمتفجرات أو أنوف الكلاب المدربة.

إرهاب يشبه إلى حد بعيد تنفيذ تبليغات أو طلبات توصيل الوجبات السريعة؛ جريمة نيس، رسالة، من رسائل متتابعة لفرنسا، خوفا من تكرار سيناريو معارضة إيرانية، ما قبل 12 فبراير 1979.

خطبة الجمعة.. منشور حكومي

سعد القرش
روائي مصري

❏ ظل الإمام يقرأ خطبة الجمعة من الأوراق، غير مبال بردود فعل يفترض أنه يراها من فوق المنبر، وتلخصها حالة متكررة من النعاس العام، وما يترتب عليه أحيانا من خروج أصوات غير مستحبة، والغفوة تنقض الوضوء، ويوم الجمعة ليس عطلة في القرى، ولا يملك من يشقى في الغيط رفاهية التمتع بوقت للفراغ، ثم إنه لا يجد في خطبة الجمعة ما يصرفه عن نعاس يستسلم له ولا يجتهد في مقاومته، لأن الخطاب معاد والكثير من هذا الكلام لا يعنيه، فلا يفهم مثلا علة النهي عن ارتداء جلباب طويل يبلغ الكعبين، ويسمع أن ذلك نوع من الكِبر. وهو لا يفكر في أن يلبس خاتما من الذهَب، أو أن يرتدي ثوبا من حرير، لكي يعنفه الإمام مشددا على أن الحرير والذهب حرام على الرجال. وما إن ينتهي الإمام من القراءة الرتيبة، ويبدأ بارتجال الدعاء، بإيقاع أسرع، حتى يفيق النيام تلقائيا، نافضين التعب، ويرددون "آمين".

كانت خطبة الجمعة، في العادة، مجرد صفحات من كتيبات أصدرتها دور نشر مجهولة، لا تحمل تاريخ النشر، ولا رقم الإيداع بدار الكتب، وفيها تلخيص لبعض أبواب في كتب أشهرها "فقه السنة" للسيد سابق، ولا تخضع الكتيبات المستنسخة للمراجعة؛ لأن هذا الكتاب استقر في الذاكرة البصرية بمجلداته في مكتبات المساجد، واحتل مكانة بارزة تقارب منزلة "التلمود" المفسر للنص المنزّل. وحين ينقل عنه الإمام، على سبيل المثال، تعريف الجزية بأنها "مبلغ من المال يوضع على من دخل في ذمة المسلمين وعهدهم من أهل الكتاب"، فلن يناقشه المصلون، ولو كانوا آباء لهم أبناء "مهاجرون إلى دنيا يصيبونها" في دول أجنبية أصبحت بعد أحقاب من الاستعمار لبلادنا تتمتع بفائض من التسامح الإنساني، ولا تزر أجيالها الجديدة وزر أسلافها.

تحتفظ الخطبة، المنقولة من خطاب فقهي تقليدي، بمفردات منافية للذوق العام أحيانا، إذ تثير ضيق مواطنين مصريين أسقطت عنهم الجزية قبل 150 عاما، بانخراطهم في الجيش، وتعرضهم في الحروب لرصاص لا يفرق بين مسلم ومسيحي، فكيف يردد البعض قول السيد سابق إن الإسلام فرض الجزية "على الذميين... أوجب الله الجزية للمسلمين نظير قيامهم بالدفاع عن الذميين وحمايتهم في البلاد الإسلامية التي يقيمون فيها. ولهذا تجب، بعد دفعها، حمايتهم والمحافظة عليهم، ودفع من قصدهم بالأذى". وهو خطاب يحتمل تحقيرا استعلائيا يرى في غير المسلمين مجرد أشياء، أو "مقيمين" لا مواطنين.

وتعاد طباعة "فقه السنة" من دون تعليق أو تحقيق، لشرح تاريخية اجتهادات بشرية تتناسل نصوصا تحافظ على المتن، مع إضافة هوامش تتضمن تفاصيل فرعية عن حكم أخذ الجزية من غير أهل الكتاب، إذ يسجل السيد سابق أن مالك والأوزاعي وفقهاء الشام يرون أنها تؤخذ "من كل الأمم؛ سواء أكانوا كتابيين أم مجوسا أم غيرهم، وسواء أكانوا عربا أم عجما"، والرأي السابق أقره الشافعي، وقال إن الجزية "لا تُقبل من عبدة الأوثان على الإطلاق. وقال أبوحنيفة رضي الله عنه: لا يقبل من العرب إلا الإسلام أو السيف".

نقص الفقه بالفقه المتوارث لم يستفز أحدا، بمن فيهم حملة الدرجات العلمية من نجوم الفضائيات، وقد كتبت في "العرب" في 12 يناير الماضي عن دهشتي لقول أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر سعاد صالح في برنامج تلفزيوني إن أسرى الحرب من النساء ملك يمين "مشروع"، للجيش أو قائده، "لكي يذلهن. يستمتع بهن كما يستمتع بزوجاته.. الآيات القرآنية مازالت موجودة ليس للتفعيل ولكن للتنفيذ إذا حصلت شروط الإسلام في هؤلاء"، في حالة النصر على إسرائيل مثلا. انتظرت من أستاذ الفقه المقارن والشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر الشيخ أحمد كريمة أن يستنكر خطاب زميلته الفقيهة، على الأقل بدافع الغيرة على المسلمات؛ فربما تنتصر إسرائيل في معركة، وتسارع إلى معاملة نسائنا وفقا للقانون نفسه، وتأخذهن "سبايا"، وتنظم أسواقا لبيع النفوس البشرية، ولكن غيرة الشيخ ذهبت باتجاه آخر، فانشغل بما ليس مطلوبا منه، خائضا في وحل السياسة، وأفتى بما لا يحيط به علما، في اجتراء على ما يحير ألباب أهل الاختصاص من علماء التاريخ والجغرافيا والقانون الدولي. قطع الشيخ كريمة في مقال عنوانه "الجزيرتان رؤية فقهية"، بصحيفة "الأخبار" الحكومية، بأن الجزيرتين "وديعة" يجب ردها إلى أصحابها أو ورثتهم، غير آبه أن تتلوث ثيابه أو عمامته بالدفاع عن الموقف المصري الحكومي الذي يتبنى، بإلحاح غير مفهوم، التنازل عن ملكية جزيرتي تيران وصنافير المصريتين.

> **توحيد الخطبة بدافع إحكام السيطرة الأمنية يحول الخطباء إلى آلات لقراءة بيان واحد، يفقدهم مهارات التفاعل مع المصلين، وينزع عن الخطب نعمة التنوع الملائم لكل مجتمع**

لا أظن أن نقص الفقه بالفقه هو السبب الذي يدفع وزارة الأوقاف المصرية إلى توحيد خطبة الجمعة وتعميمها على المساجد، في طرفة تعيدنا إلى أزمنة الراعي والرعية، والدعاء في خطب الجمعة لمن يتغلب بالسيف على غريمه، فقتل بيبرس لصاحبه قطز المظفر سيف الدين في نهاية معركة عين جالوت، لا يمنع الخطباء من أن يدعوا له بالنصر، ويصير لقبه "الظاهر ركن الدين".

توحيد الخطبة بدافع إحكام السيطرة الأمنية يحوّل الخطباء إلى آلات لقراءة بيان واحد، يفقدهم مهارات التفاعل مع المصلين، وينزع عن الخطب نعمة التنوع الملائم لكل مجتمع، ففي أحياء الأثرياء تكون الدعوة إلى الإحسان ودفع زكاة المال، وفي المصانع تحث الخطبة على إتقان العمل، وفي الأسواق يكون الكلام عن عدم تطفيف الميزان والنهي عن الغش، وفي مجتمعات تحرم النساء من الميراث تعنى الخطبة برد الحقوق إلى أصحابها وإنصاف النساء "شقائق الرجال"، وفي مجتمعات رجال المال والأعمال يذكر قول عمر بن الخطاب "احتكار الطعام إلحاد"، وفي حضور المسؤولين التنفيذيين يكون موضوع الخطبة عن الفساد واستغلال النفوذ.

توحيد خطبة الجمعة، في هذا التوقيت، يدعو إلى الريبة. وبدلا من إعادة تأهيل الوعاظ وإكسابهم قيما حداثية تختلف عن الاستعانة بالكمبيوتر اللوحي المصاحب للحبيب الجفري، ستغنيهم ورقة مكتوبة توحد مصلين متعبين عن غفوة الظهيرة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«الشراكة بين القطاعين العام والخاص تشكل دعامة أساسية لتحقيق التحول نحو الاقتصاد الأخضر، إضافة إلى إرساء تنظيم ذكي لمواجهة التغيرات المناخية».

مريم بنصالح شقرون
رئيسة الاتحاد العام لمقاولات المغرب

«شركة غازبروم ستجد سهولة أكبر في العمل مع بريطانيا إذا غادرت الاتحاد الأوروبي، بعد الابتعاد عن المعايير الأوروبية المتشددة».

فيكتور زوبكوف
رئيس مجلس إدارة شركة غازبروم الروسية

المركزي التركي يخفض الفائدة لوقف تدهور الثقة بالاقتصاد

● انحدار سعر الليرة بعد تشديد قبضة أردوغان على مؤسسات الدولة ● وكالات الائتمان تستعد لخفض تصنيف الديون التركية

لم يتمكن خفض أسعار الفائدة التركية أمس من وقف تدهور الأسهم التركية، التي وصلت خسائرها إلى 10 بالمئة على مدى يومين، في وقت اتسعت فيه خسائر الليرة إلى أكثر من 5 بالمئة مقابل الدولار، في ظل تحذيرات عالمية من العواقب الاقتصادية لحملة الاجتثاث الواسعة في الأجهزة الحكومية التركية بعد فشل الانقلاب.

❑ **اسطنبول** – خفض البنك المركزي التركي أسعار الفائدة للشهر الخامس على التوالي أمس وبنسبة ربع نقطة مئوية في محاولة للحد من التداعيات الاقتصادية، وخاصة إجراءات إقالة الآلاف من أجهزة الدولة.

وخفض البنك المركزي الحد الأعلى لأسعار الفائدة الذي يستخدمه لوضع السياسة إلى 8.75 في المئة. وأبقى على سعر إعادة الشراء (ريبو) وهو سعر الفائدة الرئيسي، دون تغيير عند 7.5 بالمئة.

ولم يتمكن ذلك الإجراء وتعهدات البنك المركزي بضخ سيولة غير محدودة من وقف تراجع مؤشر الأسهم الرئيسي في بورصة اسطنبول، التي تذبذبت، ووسعت خسائرها على مدى يومين لتصل إلى نحو 10 بالمئة.

كما اتسعت خسائر الأسهم ومجمل الأصول التركية غير المباشرة والناجمة عن انحدار الليرة إلى مستويات قياسية متدنية ليصل سعر الدولار إلى أكثر من 3.03 ليرة بعد اتساع حملة الاجتثاث ومطالبة مجلس التعليم باستقالة كل عمداء الكليات ما يفاقم بواعث القلق بشأن المدى الذي ستذهب إليه الحملة الأمنية الحكومية.

وتزايدت الانتقادات العالمية لتلك الحملة، حيث حذرت أوساط اقتصادية ألمانية الحكومة التركية من مغبة موجة التطهير السياسي على النشاط الاقتصادي في البلاد.

وقال رئيس اتحاد الصناعات الألمانية أولريش غريلو في تصريحات لشبكة ألمانيا التحريرية التي تضم نحو 30 صحيفة إن "الديمقراطية ودولة القانون ستبقيان شرطا للشراكة" وأكد أن تركيا تحتاج إلى الشراكة مع الاتحاد الأوروبي أكثر من ذي قبل، وبدونها لن يتمكن التحديث الاقتصادي للبلاد من النجاح.

أولريش غريلو:
الشركات الألمانية ستخفض نشاطها في تركيا بعد الإجراءات الحكومية

وأوضح أن الخسائر الناجمة عن محاولة الانقلاب والهجمات الإرهابية المتعددة التي شهدتها تركيا مؤخرا كبيرة بالفعل، وتوقع "أن تخفض الشركات الألمانية نشاطها في تركيا بصورة ملحوظة، خاصة مع الإجراءات الحمائية التي اتخذتها الحكومة".

وأوضح غريلو أن الخسائر الناجمة عن محاولة الانقلاب والهجمات الإرهابية المتعددة التي شهدتها تركيا مؤخرا كبيرة بالفعل.

وقال رئيس غرفة التجارة والصناعة الألمانية إريك شفايتسر أمس إن "الأحداث في تركيا تزيد الارتباك لدى الشركات... وتؤثر بشكل مباشر على نشاط الاقتصاد الألماني مع تركيا". وأوضح أن الإعداد للصفقات صار صعبا بسبب إلغاء أو إرجاء السفريات والوفود.

وذكر أن فرص إبرام صفقات يكتنفها الغموض حاليا، مشيرا إلى تعليق تدفق رؤوس الأموال في أعقاب التطورات الراهنة، ما أدى إلى تقليص القوة الشرائية للكثير من العملاء الأتراك.

وحاول المسؤولون الأتراك تهدئة الأسواق دون جدوى، وقال وزير الاقتصاد نهاد زيبكجي إنه يتوقع أن يواصل البنك المركزي في تركيا خطواته "الجريئة" في خفض أسعار الفائدة.

وأكد البنك المركزي التركي أمس أنه سيبقي على سياسة التشديد النقدي في ضوء توقعات التضخم بعد أن خفض أسعار الفائدة تمشيا مع دعوات الرئيس رجب طيب أردوغان الكثيرة إلى خفض تكلفة الاقتراض.

في هذه الأثناء وضعت وكالة موديز للتصنيف الائتماني تصنيف تركيا وسنداتها قيد المراجعة تمهيدا لخفض محتمل، وأكدت الحاجة لتقييم الأثر متوسط المدى للانقلاب العسكري الفاشل على النمو الاقتصادي ومؤسسات صناعة السياسات والاحتياطيات الأجنبية.

ماوري أوبستفيلد:
ينبغي المحافظة على المؤسسات الديمقراطية لأنها كانت سبب النمو

وخفضت وكالة موديز توقعها لنمو الاقتصاد التركي إلى 3 بالمئة، وقالت إن الانقلاب الفاشل قد يؤثر تأثيرا سلبيا كبيرا على مستقبل نمو الاقتصاد التركي.

واتخذ صندوق النقد الدولي موقفا متحفظا، وتوقع على لسان كبير الاقتصاديين ماوري أوبستفيلد انحسار التقلبات في أسواق المال التركية بعد قيام البنك المركزي بضخ السيولة في النظام المالي عقب المحاولة الانقلابية.

وقال أوبستفيلد في مؤتمر صحافي إن من المهم أن تحافظ تركيا على المؤسسات الديمقراطية التي كان لها دور رئيسي في نموها الاقتصادي القوي في العقود الأخيرة.

وأكد أن "السلطات التركية، ولا سيما البنك المركزي، تدخلت بفعالية كبيرة لتوفير السيولة ونتوقع وفقا لتصورنا الأساسي أن تستقر الأوضاع وسيتطلب هذا يقظة مستمرة من السلطات التركية".

وكان البنك المركزي التركي قد أعلن الأحد أنه سوف يقدم للمصارف المحلية "سيولة غير محدودة" حسبما يقتضي الأمر، وسوف يتخذ "جميع التدابير" اللازمة للحفاظ على الاستقرار المالي في أعقاب محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة.

ومن المرجح أن تتزعزع ثقة المستثمرين والمؤسسات المالية بالاقتصاد التركي، وأن يشعل ذلك موجة نزوح واسعة لرؤوس الأموال الساخنة التي يعتمد عليها الاقتصاد التركي.

ومن المتوقع أن تتلقى حركة السياحة الأجنبية في تركيا ضربة قاسية، بعد أن ازدحمت المطارات بالمغادرين فور عودة افتتاح المطارات بعد فشل الانقلاب، وأن يتم إلغاء معظم الرحلات السياحية إلى البلاد في الفترة المقبلة.

وتأتي هذه الضربة القاسية لقطاع السياحة لتفاقم معاناة القطاع الطويلة بسبب تردي الأوضاع الأمنية والتفجيرات الإرهابية المتلاحقة وتداعيات ابتعاد السياح الروس منذ إسقاط الطائرات التركية لمقاتلة روسية في نوفمبر الماضي.

عزوف السياح

وكانت السياحة التركية تأمل باستعادة بعض عافيتها بعد اعتذار أردوغان لروسيا واستئناف الرحلات السياحية، لكن محاولة الانقلاب يمكن أن تقضي على تلك الآمال.

باختصار

◄ أعلن بنك الإمارات دبي الوطني فرع مصر، أنه سيوقف اعتبارا من 24 يوليو الجاري، عن استخدام بطاقات الائتمان والخصم خارج مصر، بسبب أزمة العملات الأجنبية التي تعاني منها مصر.

◄ أكدت شركة الخليج العربي الليبية للنفط أن احتجاجا بشأن الأجور أدى إلى إغلاق ميناء الحريقة النفطي، ما اضطر الشركة التي تدير حقل السرير إلى تعليق إنتاج نحو 100 ألف برميل يوميا.

◄ اتفقت ماليزيا وسنغافورة أمس على مد خط سكك حديد للقطارات السريعة لمسافة 350 كيلومترا بين عاصمتي البلدين، لتستغرق الرحلة 90 دقيقة، في وقت تستغرق حاليا 5 ساعات بالسيارات.

◄ قال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الأميركية إن بلاده تتوقع أن تجمع أكثر من ملياري دولار من دول مانحة لتغطية احتياجات العراق خلال مؤتمر للمانحين يعقد في واشنطن هذا الأسبوع.

◄ أظهر مسح نشر أمس أن ثقة المصنعين البريطانيين بشأن توقعات لنشاطهم الاقتصادي هبطت إلى أدنى مستوى في عامين على الأقل بعد تصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

◄ قالت وزارة التجارة الصينية إن تدفقات الاستثمارات المباشرة في القطاعات غير المالية من الصين إلى الخارج قفزت بنسبة 58.7 بالمئة في النصف الأول من العام لتصل إلى 88.86 مليار دولار.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

أرامكو تبني أكبر مجمع للغازات الصناعية

❑ **الرياض** – بدأت أعمال تشييد أكبر مجمع للغازات الصناعية في العالم لصالح شركة أرامكو السعودية لدعم مصفاة في منطقة جازان باستثمار أميركي سعودي ضخم يبلغ حجمه نحو 2.1 مليار دولار.

وسيقود أعمال بناء هذا المجمع الضخم، الذي يتوقع أن تبدأ أعمال تشغيله في عام 2018، تحالف يضم شركتي أكوا القابضة السعودية، وأير برودكتس الأميركية اللتين تشتركان في ملكيته.

2.1
مليار دولار قيمة الاستثمار السعودي الأميركي لإنشاء المجمع الصناعي للغازات في مدينة جازان

ومن المقرر أن تزود مصفاة جازان بالطاقة من الغازات الصناعية وتشمل النيتروجين بطاقة 55 ألف طن يوميا، والأوكسجين بطاقة 20 ألف طن يوميا، لمدة 20 عاما.

وذكرت صحيفة الرياض السعودية، أمس، أن أعمالا ضخمة تتواصل حاليا في إنشاء المصفاة في المنطقة الصناعية. وقالت إنه تم إنجاز خطوات متقدمة للغاية في أعمال الهندسة بأكثر من 95 بالمئة وفي الإنشاءات بأكثر من 20 بالمئة.

ويشمل المشروع أيضا إنشاء أكبر محطة كهرباء في العالم تعمل بتقنيتي تحويل السوائل إلى غاز والدورة المركبة للوقود، إذ من المخطط أن تستفيد هذه المحطة من إنتاج المصفاة لتوليد نحو 4 آلاف ميغاوات من الكهرباء وتصدير 2400 ميغاوات منها إلى الشبكة العامة للكهرباء.

العراق على رأس قائمة مصدري النفط للهند

❑ **نيودلهي** – تقدم العراق على السعودية وانتزع منها مكانتها للمرة الأولى كأكبر مورد للنفط إلى الهند في الربع الثاني لهذا العام بدعم من مبيعات الخام الثقيل مخفض السعر الذي تحتاجه المصافي لإنتاج البيتومين الذي يستخدم في إنشاء الطرقات.

وجرت العادة على أن تتصدر شركة أرامكو السعودية للنفط قائمة موردي الخام إلى الهند، ثالث أكبر بلد مستهلك للخام في العالم، لكن الرياض قد تواجه ضغوطا لتخفيض أسعار الخام بهدف استعادة الحصة السوقية قبيل الإدراج المزمع للشركة في البورصة.

وقال إحسان الحق كبير المحللين لدى كيه.بي.سي إنرجي للاستشارات في المملكة المتحدة "إذا كانت أرامكو تريد زيادة حصتها السوقية فسيتعين عليها التوصل إلى اتفاقيات طويلة الأجل أو عرض الخام بسعر أكثر جاذبية مقارنة بالمنافسين".

وشكل النفط العراقي نحو 20 بالمئة من واردات الهند في الربع الثاني مسجلا ارتفاعا من 16 بالمئة قبل عام، بحسب مصادر في القطاع وبيانات تتبع حركة الملاحة التي تجمعها تومسون رويترز.

وهبطت حصة السعودية في السوق الهندية خلال تلك الفترة إلى نحو 18 بالمئة من 20 بالمئة العام الماضي، مما يجعل العراق متفوقا على جارته النفطية.

20
بالمئة نسبة واردات الهند من خام العراق الثقيل في الربع الثاني هذا العام بارتفاع 4 بالمئة بمقارنة سنوية

تراجع استثمارات السعودية في السندات الأميركية

❑ **الرياض** – تراجعت الاستثمارات السعودية في أذون وسندات الخزانة الأميركية، بشكل ملحوظ في مايو الماضي وبنسبة 8.2 بالمئة مقارنة بالشهر السابق لتصل إلى 103.7 مليار دولار.

ويأتي ذلك التراجع للشهر الثاني على التوالي لتنخفض الاستثمارات السعودية في أذون وسندات الخزانة الأميركية بنحو 14 مليار دولار في شهري أبريل ومايو.

وبدأت وزارة الخزانة الأميركية في مايو الماضي بإعلان بيانات الاستثمارات الأجنبية في السندات الأميركية لأول مرة منذ 40 عاما، وقالت حينها إن الاستثمارات السعودية بلغت نحو 116.8 مليار دولار في نهاية مارس الماضي.

ولا تشمل تلك الأرقام الاستثمارات السعودية الأخرى في الولايات المتحدة، سواء كانت حكومية أو خاصة.

وتعاني السعودية، أكبر دولة مُصدرة للنفط في العالم في الوقت الراهن، من تراجع حاد في إيراداتها المالية، الناتجة عن تراجع أسعار النفط الخام منذ شهر يونيو 2014.

وأعلنت الرياض في ديسمبر الماضي أن موازنة العام الماضي سجلت عجزا بقيمة 98 مليار دولار، في حين تتوقع موازنة العام الحالي عجزا بقيمة 87 مليار دولار.

فنزويليون في طابور للحصول على مواد غذائية أساسية من متجر في العاصمة كراكاس، في وقت تشتد فيه الأزمة الاقتصادية بالبلاد

اقتصاد

«الحكومة تعكف منذ فترة على مراجعة منظومة الدعم الموجهة للسلع الاستهلاكية، ضمن حزمة من الإصلاحات الاقتصادية التي يطالب بها صندوق النقد الدولي».

محسن حسن
وزير التجارة التونسي

«نتطلع للمشاركة في منتدى العرب السادس للطيران لما له من أهمية استراتيجية للقطاعين العام والخاص في مجالي السياحة والسفر في البلدان العربية».

عادل العلي
الرئيس التنفيذي لمجموعة العربية للطيران الإماراتية

موجة نزوح الوافدين تعيد تشكيل الاقتصاد القطري

● وكالة موديز تتوقع مواجهة البنوك القطرية نقصا في التمويل ● تزايد تسريح الموظفين نتيجة التراجع الحاد في الإنفاق الحكومي

أكد أصحاب أعمال في قطر أن إجراءات التقشف التي شملت خفض الإنفاق ورفع أسعار الوقود وأسعار الخدمات دفعت الكثير من العاملين الأجانب إلى مغادرة البلاد، الأمر الذي أثر بشكل كبير على نشاطاتهم.

❑ **الدوحة** – يقول سامر حبيب إنه اضطر إلى إغلاق المطعم الذي افتتحه قبل خمسة أعوام، بعد أن غادر الإمارات وانتقل إلى قطر أملا في تحقيق أرباح من فورة الاستثمارات بعد فوز الدوحة باستضافة كأس العالم 2022.

وتغيرت الأوضاع الاقتصادية في قطر، أكبر مصدر في العالم للغاز الطبيعي المسال، مع محاولاتها حماية وضعها المالي من أثر انخفاض أسعار النفط، برفع أسعار الخدمات وخفض الإنفاق. وكان لذلك أثر كبير على العمال الوافدين الذين يشكلون معظم سكانها البالغ عددهم 2.5 مليون نسمة.

وتشعر الشركات التي تعتمد على التعاقدات الحكومية بوطأة هذا الأمر وبدأت تعمل على تجميد المرتبات وفسخ عقود مهندسين ومحامين ومستشارين وافدين من دول من بينها بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والهند.

ومن المحتمل أن يكون استمرار النشاط صعبا للشركات التي تعتمد على استقدام عمالة أجنبية ماهرة بمرتبات معفاة من الضرائب ومنها المطاعم مثل مطعم حبيب، والمدارس الخاصة وتوكيلات السيارات والمراكز التجارية.

وفي عام 2015 استغنت شركة قطر للبترول التابعة للدولة عن أكثر من 1000 عامل أجنبي في إطار إعادة هيكلة، وفقا لما قاله وزير الطاقة. وأغلقت شبكة الجزيرة الإخبارية قناتها الأميركية في أبريل واستغنت عن 500 موظف أغلبهم في الدوحة. وقالت وحدة فودافون في قطر في شهر مايو إنها ستخفض عدد العاملين بنحو 10 بالمئة.

وليس معروفا على وجه الدقة عدد المغادرين من الأجانب البالغ عددهم 1.6 مليون وافد، رغم تزايد عدد السكان بسبب تدفق عمالة آسيوية لبناء طرق سريعة وملاعب رياضية لنهائيات كأس العالم.

50 ألف عضو من الوافدين المغادرين في مجموعة على فيسبوك لبيع السيارات والأثاث المستعمل

وأكد رؤساء تنفيذيون لثلاث شركات أن الاستغناءات واسعة الانتشار وأنه تم تسريح عشرات الآلاف من موظفي المكاتب في العامين الأخيرين.

وتأسست في مارس الماضي مجموعة على فيسبوك للوافدين المغادرين لبيع السيارات والأثاث المستعمل، وأصبحت المجموعة تضم أكثر من 50 ألف عضو ويتم تحديثها على مدار الساعة.

ورغم ثراء قطر الشديد حيث أن نصيب الفرد من الدخل فيها من بين أعلى المعدلات في العالم فهي تواجه عجزا في ميزانية الدولة لأول مرة منذ أكثر من 10 سنوات، يصل إلى 12.8 مليار دولار هذا العام.

وفي ديسمبر خفضت الحكومة توقعات النمو الاقتصادي إلى النصف وقالت الشهر الماضي إنها تتوقع تسجيل عجز لمدة 3 سنوات على الأقل بسبب تراجع إيرادات النفط والغاز الطبيعي.

وأصبحت الفنادق والمراكز التجارية والمدارس الخاصة، التي تأسست أثناء فورة أسعار النفط وبعد الفوز باستضافة كأس العالم، تتنافس على زبائن طبقة متوسطة من المهنيين تتناقص أعدادها باستمرار.

وقال محمد العمادي، أحد أقطاب السوق العقارية الذي استثمر مليار دولار في مركز تجاري فاخر في الدوحة سيتم افتتاحه في سبتمبر، إن "مقاهي المركز ومتاجر الأزياء فيه لن تواجه مشاكل في جذب الزبائن".

وأضاف أنه يجري بناء ما بين عشرة و12 مركزا تجاريا في الوقت الحالي في قطر وأنها ستفتح أبوابها قريبا، لكنه قال إن بعض المراكز التجارية اضطرت لخفض الإيجارات لجذب مستأجرين.

وأشار إلى أن "السوق لا تتحمل أي مراكز تجارية أخرى". من المقرر افتتاح مركزين تجاريين آخرين في وقت لاحق من العام الحالي هما دوحة فستيفال سيتي وقطر مول وهو مبنى تعادل مساحته 50 ملعبا لكرة القدم ويضم أكثر من 500 متجر. وقد أرجأ المشروعان موعد الافتتاح.

ويخشى أصحاب الفنادق من زيادة العرض على الطلب مع تخفيضات الإنفاق الحكومي التي أثرت على سياحة الأعمال وأدت إلى تراجع بنسبة 19 بالمئة في أسعار الغرف الفندقية في العام الحالي، بحسب شركة إرنست أند يونغ.

ويستبعد الساسة القطريون فكرة هروب رأس المال ويرون أنها مجرد شائعات، ويقولون إن مشروعات جديدة بينها مطار حمد الدولي والجامعات الأميركية وأحواض السباحة العالمية والملاعب الرياضية ستظل تعمل على جذب السكان والزائرين للبلاد بغض النظر عن أسعار النفط.

وقال مسؤول حكومي إن "البناء سيدفع الطلب، ونحن نفكر في الأجل الطويل... ونتطلع لمجالات نمو مثل السياحة الإقليمية من الخليج. وبالطبع مازال هناك مجال للمراكز التجارية والفنادق، وهي تشجع الناس على الزيارة والعمل هنا".

ومع ذلك ترى بعض الأنشطة في نزوح العاملين فرصة سانحة. فبعض تجار السيارات المستعملة في الدوحة يديرون نشاطا مربحا، إذ يشترون السيارات الرياضية المستعملة من الوافدين المغادرين على عجل ثم يعيدون شحنها وبيعها في أسواق آسيوية.

وقال رجل أعمال غربي يدير شركة لتجارة السيارات في المدينة منذ أكثر من 10 سنوات "تصل إلينا كل يوم تقريبا سيارات فاخرة من نوع بنتلي وبورشه ومرسيدس".

في هذه الأثناء رجحت وكالة موديز للتصنيف الائتماني، أمس، تعرض البنوك القطرية لنقص التمويل خلال الفترة المقبلة، لأسباب مرتبطة بنمو القروض وتراجع الودائع نتيجة تراجع أسعار النفط الخام.

وتراجعت ودائع الحكومة والجهات السيادية والخاصة العاملة في قطر إلى 32 بالمئة من إجمالي ودائع القطاع المصرفي في نهاية مارس الماضي هبوطا من 42 بالمئة قبل بدء أزمة أسعار النفط.

وتتوقع موديز استمرار الاعتماد المرتفع في قطر على التمويل خلال العام المقبل "ما يرفع من مخاطر إعادة التمويل، ويجعل البنوك أكثر عرضة للتأثر بمعنويات السوق".

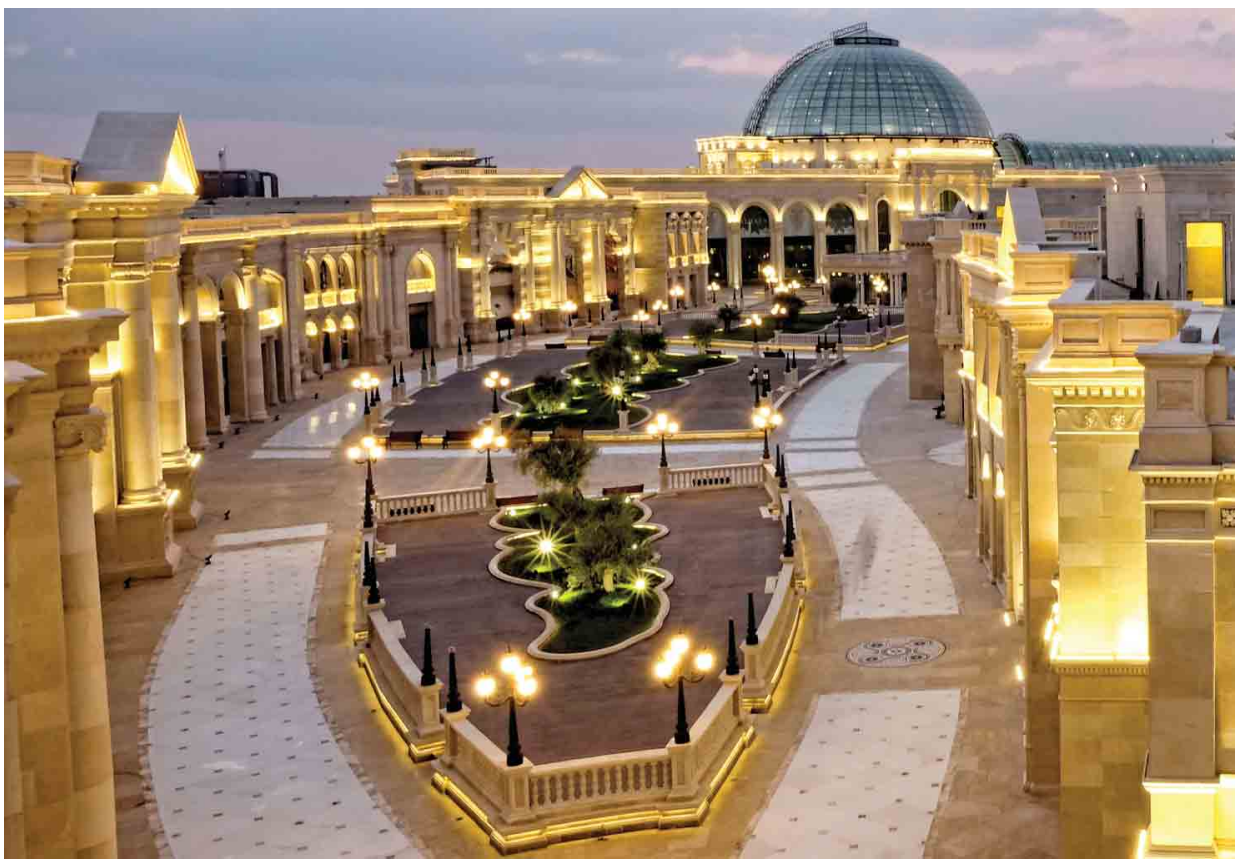

أين المتسوقون

محمد العمادي:
بعض المراكز التجارية اضطرت لخفض الإيجارات من أجل جذب المستأجرين

الإمارات تلزم الشركات بتوفير سكن لذوي الأجور المنخفضة

❑ **أبوظبي** – أصدرت وزارة الموارد البشرية والتوطين الإماراتية قرارا يلزم الشركات التي توظف أكثر من 50 عاملا، بتوفير سكن لمن يتقاضون أجرا شهريا لا يتجاوز 540 دولارا.

وقال الوزير صقر غباش إن القرار الذي يفترض البدء بتنفيذه نهاية نوفمبر المقبل "يأتي في سياق استكمال منظومة سياسات سوق العمل التي تستهدف تعزيز حماية حقوق العمال، ومن بينها توفير السكن اللائق"، الذي يلبي كافة الحاجات الأساسية.

وأشار إلى أنه "جاء بعد دراسة متأنية لعدة أشهر تم خلالها الوقوف على واقع تلك المنشآت والحالة المعيشية لهؤلاء العمال المصنفين في المستويات المهارية الأقل ضمن التصنيفات المتبعة لدى الوزارة". وذكرت وكالة أنباء الإمارات أن القرار نص على "إلزام المنشآت التي تستخدم 50 عاملا فأكثر بتوفير سكن للعمال التابعين لها ممن لا تزيد أجورهم الإجمالية الشهرية على ألفي درهم طبقا لقيمة الأجر المقيد في نظام حماية الأجور المعمول به في الوزارة".

وأكد الوزير الإماراتي أن السلطات ستتابع تطبيق القرار من خلال "الزيارات والحملات التفتيشية" التي سينفذها الموظفون المعنيون، وأنه سيتم "اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المنشآت" التي تثبت مخالفتها.

وكانت الإمارات قد أعلنت العام الماضي إصلاحات تهدف إلى حماية حقوق الملايين من العمال الأجانب، بينها السماح لهم بإنهاء عقود العمل وتغيير الجهة التي يعملون لحسابها. وتأتي الإمارات في صدارة دول المنطقة في إصدار التشريعات التي تحمي حقوق العمال، في وقت تعرضت فيه عدة دول وخاصة قطر لانتقادات واسعة بشأن سجلها في مجال حماية حقوق العمال الأجانب.

وتشير بيانات وزارة العمل الإماراتية إلى أن العمالة الأجنبية بلغ تعدادها العام الماضي قرابة 4,7 مليون شخص. وعززت الإمارات جهودها لقيادة الجهود الإقليمية لاعتماد آليات شفافة في استقدام العمالة، بالتعاون مع دول الخليج والدول الآسيوية وعدد من المؤسسات الدولية حينما نظمت اجتماعا في مايو الماضي حول هذه المسألة. وتسعى تلك الجهود إلى إعادة الهيكلة الشاملة لسوق العمل في دول الخليج لترسيخ نموذج مستدام يتناسب مع رؤيتها المستقبلية.

وأكد مبارك الظاهري وكيل وزارة الموارد البشرية والتوطين الإماراتي حينها أن حوار أبوظبي الذي بدأ من العام 2008 وما انبثق عنه من مبادرات وبرامج مشتركة أصبح يشكل مظلة للحوار بين الدول الآسيوية في هذا الميدان. وتعاني سوق العمل بدول مجلس التعاون الخليجي عموما من عدم تجانس القواعد التنظيمية واختلافها بين بلد وآخر، وهو ما يكبد أصحاب العمل خسائر فادحة، فضلا عن مساهمة الحكومات في تغطية تكاليف العمالة الوافدة، بحسب الخبراء.

ولتفادي هذه المشكلة سعت الجهات المشاركة في مسار حوار أبوظبي، الذي نظمه المكتب الدائم للحوار في الإمارات، قبل فترة إلى استكمال خططها عبر وضع استراتيجيات تتناسب مع التغيرات الحاصلة في هذا القطاع الحيوي.

وتنكب الحكومة الإماراتية منذ فترة على القيام بدراسة ميدانية كلفت بإعدادها من قبل منظمة الهجرة الدولية عن صناعة استقطاب وتوظيف العمالة الآسيوية بدول مجلس التعاون الخليجي وتشخيص مواطن الخلل في ممارسات الاستقدام وكيفية معالجته.

وتعتبر العمالة الوافدة مكونا مهما وأساسيا في سوق العمل والحياة التجارية في الدولة وفي باقي دول الخليج عبر الإسهام بشكل كبير في المسيرة التنموية من خلال المشاركة في أعمال البناء والاستثمار والمساهمة في ديمومة أغلب القطاعات الاقتصادية والبنية التحتية من بينها قطاع النقل.

وشكلت دول الخليج العام الماضي فريق عمل يضم ممثلين عن الحكومات واتحاد الغرف الخليجية لوضع وثيقة عمل تنظم سوق الاستقدام تمهيدا لإطلاق إستراتيجية موحدة لاستخدام العمالة الوافدة.

وأعلنت الكويت الأسبوع الماضي، في سابقة على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، اعتماد حد أدنى للأجور الشهرية للعمالة المنزلية يبلغ 200 دولار ومنحها حقوقا إضافية.

جميع الحقوق محفوظة

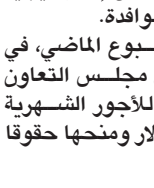

صقر غباش:
السلطات ستتابع تطبيق القرار وستتخذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين

باختصار

◄ أعلن مصرف الراجحي السعودي ارتفاع أرباحه خلال الربع الثاني من العام الحالي بنسبة 5.7 بالمئة بمقارنة سنوية، لتصل إلى نحو 547 مليون دولار على الرغم من زيادة مصاريف المخصصات.

◄ أعلنت دائرة الأراضي والأملاك في دبي أن إجمالي التداولات العقارية في الإمارة تراجع في النصف الأول من العام الجاري بنسبة 12.4 بالمئة بمقارنة سنوية ليصل إلى نحو 30.8 مليار دولار.

◄ وقعت شركتان جزائريتان ومجموعة إندونيسية 3 اتفاقيات لاستثمار 4.5 مليارات دولار لاستغلال منجم فوسفات وإنتاج مواد كيميائية مشتقة من الغاز الطبيعي، بحسب وكالة الأنباء الجزائرية.

◄ قال مكتب الصرف المغربي إن العجز التجاري للبلاد ارتفع في النصف الأول من العام الحالي بنسبة 6.5 بالمئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي ليصل إلى نحو 8.72 مليار دولار.

◄ أظهرت بيانات أن عوائد الاستثمارات السعودية في الخارج بلغت خلال الربع الأول من العام الجاري نحو 5 مليارات دولار، أن نحو 0.54 بالمئة من قيمة أصولها البالغة 960 مليار دولار.

◄ قالت وزارة التجارة التونسية إن نتائج التجارة الخارجية التي تم تسجيلها خلال النصف الأول من 2016، أظهرت تراجع العجز إلى 2.7 مليار دولار بمقارنة سنوية، جراء انخفاض نسبة الواردات.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

ترك عجم

«هناك تصدع عميق داخل المجتمع التركي. إن خطر تصعيد العنف في النزاع القائم بين مؤيدي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ومعارضيه، ازداد في ألمانيا أيضا».

يواخيم هرمان
وزير الداخلية المحلي لولاية بافاريا الألمانية

«الترتيب المثالي بالنسبة إلى خامنئي، هو أن يكون الرؤساء ضعافا يمكن محاسبتهم عن مشاعر الإحباط والمشاكل الاقتصادية التي يشعر بها الكثير من الإيرانيين».

كريم سجادبور
باحث بمؤسسة كارنيغي للسلام الدولي

فشل الانقلاب يهدد علمانية تركيا المدعومة دوما بالانقلابات الناجحة

● أردوغان: سنحيي الوجه العثماني لإسطنبول ● هدم مركز أتاتورك الثقافي وإقامة متحف إسلامي على أنقاضه

تعهد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإحياء خطط تستهدف منتزها في إسطنبول أثارت احتجاجات مناهضة للحكومة عام 2013، قائلا "إن محاولة الانقلاب الفاشلة لن تمنع عددا من مشروعات البناء وهو ما يهدد بالمزيد من الاستقطاب في البلاد".

تركي يتدثر بعلم عليه صورة أتاتورك ويهتف ضد الانقلاب على أردوغان

❑ **إسطنبول** – المتابع لتداعيات حدث الانقلاب الفاشل الذي عاشت على وقعه تركيا في ساعة متأخرة من الجمعة 15 يوليو 2016، يقف أمام قراءتين مترابطتين؛ تتعلق الأولى باستغلال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لهذه العملية ليحكم قبضته على البلاد ويمضي قدما في طموحاته الرئاسية المطلقة، وهو مشروع لا ينفصل عما تحمله القراءة الثانية من ربط لما حدث بالصراع الأيديولوجي بين الأتاتوركيين والعثمانيين وتأثيرات ذلك على مستقبل الحياة في البلاد.

ويعتبر البعض أن أبرز دليل على هذا الصراع إعلان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بعد أيام قليلة، من الإعلان عن فشل الانقلاب، وفي خضم الاضطرابات التي تعيش على وقعها البلاد، أنه سيمضي قدما في مشروع إحياء الوجه العثماني لمدينة إسطنبول عبر إقامة ثكنات عسكرية عثمانية وهدم مركز أتاتورك الثقافي.

ولا يمكن قراءة الإعلان عن هذا المشروع وفي مثل هذا الوقت بالذات بمعزل عن كل التطورات التي تعيش على وقعها تركيا منذ أن تحول أردوغان من رئيس الوزراء "المحبوب" إلى الرئيس المتسلط الذي يبحث عن دور أكبر ونفوذ كامل، يرى مراقبون أنه سيعمل على تحقيقه مستغلا فشل الانقلاب.

وتعهد أردوغان بإحياء خطط تستهدف منتزها في إسطنبول أثارت احتجاجات مناهضة للحكومة عام 2013 قائلا إن الثكنات ستكون متحفا للمدينة. وأكّد لأنصاره في تصريح وصف بالمستفز "سنبني ثكنات ملائمة من الناحية التاريخية في تقسيم شاؤوا أم أبوا". وقال إنه سيهدم مركز أتاتورك الثقافي ليُنشئ أول دار للأوبرا بميدان تقسيم، بالإضافة إلى جامع مفتوح، الأمر الذي وصفه المراقبون بأنه محاولة لإظهار التحدي بعد أن حاولت مجموعة في الجيش الإطاحة به يوم 15 يوليو. ولو تم تنفيذ هذا المشروع فإنه سيكون ضربة قوية لتركيا الكمالية العلمانية.

بين أتاتورك وأردوغان

نجح الضابط في الجيش التركي مصطفى كمال ومجموعة من الضباط والمثقفين المتأثرين بالثقافة الغربية الصاعدة، في عشرينات القرن الماضي، في إجهاض ما تبقى من الإمبراطورية العثمانية والدفع نحو ولادة الجمهورية التركية العلمانية. وأغلق يوم 29 أكتوبر 1923 الباب العالي، في إسطنبول، بعد أن ظلّ لقرون طويلة مركز السلطة والقرار العثماني وتحوّلت أنقرة إلى عاصمة الدولة التركية الحديثة.

وبقيام الجمهورية، ابتعدت تركيا بشكل راديكالي عن كل ما يربطها بالإمبراطورية العثمانية، إذ ألغى الحكّام الجدد الملكية، وفصلوا بين الدين والسياسة العامة والحكومة، وعصّروا بيروقراطية الدولة التركية، وعزموا على تحويل تركيا إلى بلد متطوّر على الطريقة الأوروبية، لكن بقي جانب واحد من النظام العثماني لم يتغير ألا وهو بقاء مؤسسات الدولة والإدارة تحت سلطة النخبة الحاكمة، وهي في ذلك الحين الإطارات العليا في حزب الشعب الجمهوري الذي يرأسه كمال أتاتورك، والمؤسسة العسكرية التي نصّبت نفسها حامية حمى تركيا العلمانية، وظلت فوق المساءلة ومنافسا قويا أسقط العديد من الحكومات وأجبر المسؤولين على الاستقالة ونفّذ انقلابات عسكريّة ناجحة.

لكن، رغم أنه وضع أسس نظام سلطوي، إلا أن مصطفى كمال، الذي لقّب بأتاتورك، أي "أبو الأتراك"، نجح بشكل كبير في أن يؤثر في تركيا، التي يشكل المسلمون حوالي 96 بالمئة من سكّانها. وكان الحاكم الفعلي لتركيا، حتى بعد رحيله، ومع تعاقب الحكومات والرؤساء. واليوم أينما وليت وجهك في تركيا تجد صور أتاتورك، داخل المؤسسات الرسمية وفي الساحات والشوارع الرئيسية، وعلى طول مضيق البوسفور، وعلى الجدران الخارجية للقصور العثمانية، وفي المحلات ومراكز التسوق.

مكان واحد رسمي فقط لم توجد فيه صورة أتاتورك، وهو القصر الرئاسي الذي دشّنه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نهاية العام الماضي، ليعيد بعد حوالي قرن من الزمن، الملامح العثمانية لتركيا، ويدخلها في جدل وانقسام. وقد أثار غياب صورة أتاتورك في ذلك الوقت انتقادات كثيرة في صفوف العلمانيين الذين ثاروا باعتبار أن أتاتورك هو الزعيم الروحي للعلمانية التي اصطبغت بها مؤسسات الدولة منذ سقوط الخلافة العثمانية، وكذلك انتقدت الأحزاب هذا الأمر باعتباره يتعارض مع التقاليد المتبعة في كافة مؤسسات تركيا منذ عشرات السنين.

وتغييب صورة أتاتورك من قصر رجب طيب أردوغان يلخّص طبيعة التوجه السياسي في تركيا في عهد أردوغان، الملقب بالسلطان، ومحاولاته التخلص من إرث أتاتورك، الذي يقول عنه الباحث في الشؤون السياسية الدولية أشرف كمال إنه هدف استراتيجي طويل المدى في "تركيا أردوغان"، حيث يسيطر وهم الخلافة على عقل أردوغان، الذي لا يختلف في بعض النواحي عن أتاتورك نفسه، من حيث البحث عن السلطة والانفراد في الحكم والتخلص من الماضي.

> ◄ التخلص من كمال أتاتورك هدف استراتيجي طويل المدى في مخططات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان

تقسيم العثمانية

كان رئيس الوزراء التركي السابق رجب طيب أردوغان محل تقدير من الأتراك والمجتمع الدولي، لكنه لم يعد كذلك في السنوات الأخيرة التي كان فيها رئيسا للوزراء ثم بعد أن أصبح رئيسا للدولة التركية، حيث بات واضحا ميله نحو الاستبداد.

وانكشف هذا الوجه بالأساس سنة 2013 مع اندلاع موجة عنف حين قاد ناشطون بيئيون احتجاجات ضد إعادة إنشاء ثكنة عسكرية عثمانية، هدمت في سنة 1940، في ميدان تقسيم وتطورت الاحتجاجات إلى أعمال شغب بعد أن هاجمت قوات الشرطة المحتجين. واتسعت المظاهرات حينها إلى عدد من المدن مثل أنقرة وإزمير وتحولت إلى مسيرات مناوئة لسياسة الحكومة.

وواجهت قوات الأمن بالعنف والقمع الملايين من المواطنين الأتراك الذين توافدوا على ساحة تقسيم للاحتجاج على خطط لإزالة متنزه جيزي وبناء مركز للتسوق. وتحول هذا التحرك إلى احتجاجات أوسع شارك فيها الملايين ضد ما اعتبروها نزعة سلطوية من أردوغان وواجهوا حملة دموية وأجل الرئيس خطته للمشروع.

وجاءت الفرصة مناسبة للمضي قدما في تنفيذه مع الانقلاب الفاشل الذي تحذّر مؤسسات المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية التركية من تداعياته على حقوق الإنسان في البلاد، متوقعة أن تطلق الحكومة حملة تصفيات سياسية كبرى.

وقال الرئيس التركي "إذا أردنا حماية تاريخنا، علينا إعادة بناء هذا المبنى التاريخي، سنعيد بناء ثكنة عثمانية قديمة تعود إلى القرن التاسع عشر، على أن يتم بناء مسجد قريب منها أيضا".

وينظر معارضو مشروع المسجد العثماني الذي يرغب أردوغان في إقامته في ميدان تقسيم أو الثكنة العسكرية العثمانية، على أنه محاولة لإعادة كتابة التاريخ الرسمي واستبدال الذاكرة العلمانية بأخرى إسلامية، وكان أردوغان اختلف مع مهندس المسجد لكون الأخير يود إضفاء لمسات معمارية عصرية عليه في حين أن أردوغان يريده عثمانيا بالكامل.

ويأتي تركيز أردوغان على هذه المنطقة بالذات نظرا لرمزيتها، حيث تمثل ساحة تقسيم مركز المدينة الحديثة ويوجد فيها نصب الجمهورية، كما أن لإسطنبول مكانة خاصة عند أردوغان الذي ظل لسنوات عمدتها، ومن هذا المنصب نجح في ترسيخ سلطته إلى أن أصبح رئيسا للوزراء ثم رئيسا للدولة.

ويعتبر ميدان تقسيم ساحة رئيسية للمظاهرات والاحتجاجات، حيث يجتمع فيه الناشطون والجماعات من شتى ألوان الطيف السياسي والمنظمات المدنية ومختلف الأقليات.

وتمنع جميع أشكال التظاهر الجماعي في الميدان وتواجد الشرطة على مدار الساعة بسبب حوادث العنف والاصطدامات التي تؤثر على الميدان الذي أصبح قبلة سياسية رئيسية في إسطنبول، إلا أن الساحة ظلّت مركز تحركات الكثير من المظاهرات ومركز تجمع رئيسي في عيد العمال. كما تعرف الساحة أيضا بأنها مكان لتجمع مجموعات من الأتراك والسياح للاحتفال بليلة رأس السنة أو متابعة مباريات كرة القدم على شاشات كبيرة، لتتخذ التجمعات بعدا آخر زاد من خصوصية ساحة تقسيم.

وأطلق على هذه المنطقة الرابطة بين القسم الأوروبي والقسم العثماني لإسطنبول، اسم ميدان تقسيم السلطان محمود الأول حيث كانت نقطة تجمع خطوط المياه الرئيسية والتي يتفرع منها إلى باقي المدينة. ومن أبرز معالم الميدان شارع الاستقلال، الذي كان يسمى في عهد العثمانيين بالشارع الكبير، لكن تم تغييره إلى شارع الاستقلال بعد إعلان الجمهورية يوم 29 أكتوبر عام 1923.

هل تصبح زيارة إيران عبئا على الإيرانيين

● مزدوجو الجنسية في قبضة الحرس الثوري: اعتقال يردع الأثرياء عن الاستثمار في البلاد وابتزاز في صفقات مبادلة السجناء

باباك دغانبيشه ويجانه تربتي

❑ **واشنطن** – كانت الأستاذة الجامعية هوما هودفار تستعد للعودة إلى كندا من إيران في مارس عندما داهم ضباط من الحرس الثوري الإسلامي بيت أسرتها في طهران واستولوا على جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص بها وهاتفها وكتبها وجواز سفرها. وقالت أسرة هودفار، التي تحمل الجنسيات الإيرانية والكندية والأيرلندية، إن السلطات ظلت تستدعيها بانتظام على مدار الأشهر الثلاثة التالية لاستجوابها طوال النهار. وفي السادس من يونيو الماضي توجهت لحضور جلسة استجواب أخرى لكن لم يطلق سراحها في ذلك اليوم.

وبعد تسعة أيام نشر موقع مشرق المتشدد الذي تربطه صلات بالحرس الثوري الجرائم التي زعم أنها ارتكبتها وتمثلت في إثارة مشاكل أمنية داخل الجمهورية الإسلامية وذلك بالمشاركة في نشاطات لمناصرة قضايا المرأة. وأشار الموقع إلى صلتها بشبكة النساء في ظل القوانين الإسلامية وهي شبكة تضم أعضاء من النساء والمنظمات المهتمة بالدفاع عن حقوق المرأة والأنشطة الأكاديمية.

> ◄ ما لا يقل عن ستة من الإيرانيين ممن يحملون جنسيات أجنبية في قبضة الحرس الثوري الإيراني خلال الأشهر التسعة الماضية

وخلال الأشهر التسعة الماضية اعتقل الحرس الثوري ما لا يقل عن ستة على الأقل من الإيرانيين ممن يحملون جنسيات أخرى حسبما ذكره أصدقاؤهم وأسرهم. ويمثل ذلك أكبر عدد من الإيرانيين مزدوجي الجنسية يعتقلون في وقت واحد في السنوات الأخيرة. وقد أكدت الحكومة معظم حالات الاحتجاز دون أن تذكر تفاصيل عن أي اتهامات.

ويقول محللون إن الظروف كثيرا ما تتشابه ومن ذلك الاعتقال لدى الوصول إلى مطار طهران أو عند السفر منه وإعلان فترة الاستجواب، ثم يعقب ذلك نشر موقع لقائمة بالجرائم المزعومة وتتمثل في العادة في التآمر لقلب نظام الحكم وذلك قبل أن يصل الأمر إلى ساحات القضاء.

ولا تعترف الحكومة الإيرانية بالجنسية المزدوجة، الأمر الذي يمنع السفارات الغربية المعنية من رؤية الأفراد المعنيين الذين تم احتجازهم. ويقول مسجونون سابقون وأسر مسجونين حاليين ودبلوماسيون، إن المحتجزين يستبقون في بعض الحالات لمبادلتهم بسجناء مع دول غربية. ومن المحتجزين الذين يحملون جنسية مزدوجة في الوقت الحالي نزانين زاجاري-راتكليف البريطانية من أصل إيراني التي اعتقلت في مطار طهران في إبريل وهي مسافرة مع ابنتها ذات العامين. وتعمل زاجاري-راتكليف (37 عاما) في مؤسسة تومسون رويترز وهي مؤسسة للأنشطة الخيرية مستقلة عن شركة تومسون رويترز وتعمل بشكل مستقل عن وكالة رويترز للأنباء. وقالت مونيك فيلا الرئيسة التنفيذية للمؤسسة إن زاجاري راتكليف لم تجر أي تعاملات في إيران بصفتها المهنية. وفي الشهر الماضي اتهم الحرس الثوري زاجاري راتكليف في بيان بمحاولة قلب نظام الحكم ووصف زوجها ريتشارد راتكليف هذا الاتهام بأنه "غير معقول".

وفي أواخر يونيو طرح المحقق الرئيسي مع زاجاري راتكليف اقتراحا غير معتاد، فقال إن على زوجها أن يضغط على الحكومة البريطانية للتوصل إلى اتفاق وفي المقابل سيتم حفظ القضية قبل أن تصل إلى المحكمة. وقال راتكليف لرويترز إن المحقق لم يذكر أي تفاصيل أخرى عما سينطوي عليه الاتفاق.

وقال إنه نقل الاقتراح إلى وزارة الخارجية البريطانية وقيل له إن الوزارة ليست لديها أي معلومات عن أي اتفاق. وأضاف راتكليف إن المحقق أبلغ والدتها خلال زيارة لسجن إيفين الأربعاء الماضي أن الاتفاق الذي كان يشير إليه ينطوي على "مبادلة".

زانين زاجاري راتكليف متهمة بمحاولة قلب نظام الحكم في إيران

وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية إن الوزارة أثارت قضية زاجاري راتكليف مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف وغيره من كبار المسؤولين الإيرانيين، غير أن مندوبيها في طهران لم يسمح لهم بمقابلتها. ويقول المحللون إن توقيت الاعتقالات يضعف في ما يبدو قدرة الرئيس حسن روحاني على التواصل مع الغرب بعد توقيع الاتفاق النووي بين الجانبين في الصيف الماضي. وفي أكتوبر الماضي احتجزت السلطات سياماك نمازي الرئيس السابق للتخطيط الاستراتيجي بشركة نفط الهلال في طهران.

وكان نمازي الأميركي الإيراني عمل من قبل مستشارا في إيران لسنوات شجع فيها الشركات الأجنبية على الاستثمار في الجمهورية الإسلامية. وقال كريم سجادبور، المحلل المتخصص في الشأن الإيراني لدى مركز كارنيغي للسلام الدولي، إن الهدف من القبض على نمازي في ما يبدو هو إرسال إشارة لأصحاب الجنسيات المزدوجة الذين يمكنهم مساعدة الشركات الأجنبية على الاستثمار في البلاد. وأضاف أن خطر الاعتقال سيردع الإيرانيين الأثرياء من أصحاب الجنسيات المزدوجة في الشتات من الاستثمار في إيران وهو ما سيقلل من المنافسة الاقتصادية مع الحرس الثوري.

إسلام سياسي

«من سخرية الأقدار عندما يستنكر العالم أجمع ما يحدث من الجماعات الإرهابية مثل داعش، يدلي الإخوان المسلمون أيضا بدلوهم في شجب تطرف تلك الجماعات».

بثينة تروس
صحافية سودانية

«القضاء على الإرهاب والتطرف يكون ممكنا، عندما يصل المسلمون إلى درجة من الوعي يفرقون من خلالها بين الدين وبين مدلولاته التاريخية».

محمود سليم أريخية
باحث كردي في شؤون الإسلام السياسي

الخطابان السياسي والديني في العالم العربي يمضيان على نسق واحد

● نصر حامد أبوزيد شخّص الخلل في سلطتي الدولة والدين ● ضرورة نبذ الخوف ورفع القدسية عن المذاهب والتفسيرات

"صوت من المنفى.. تأملات في الإسلام"، كتاب صدر عن دار الكتب خان، وحمل توقيع كل من المفكر المصري الراحل نصر حامد أبوزيد والأكاديمية الأميركية إستر نيلسون، أستاذة اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة لايدن، وترجمته نهى هندي، وضم مقدمة توضيحية لنيلسون كشفت فيها أنها اقترحت على أبوزيد أن يضع كتابا عن نفسه، يرصد فيه الأحداث التي أدت إلى نفيه والمسار الحياتي الذي صاحبه في رحلته البحثية، وكيف توصل إلى هذه الرؤية في تفسير القرآن وهي الرؤية المختلفة عن الفهم الشائع.

محمد الحمامصي

❏ قال المفكر والأكاديمي الراحل نصر حامد أبوزيد في هذا الكتاب الذي هو ثمرة تعاون مع الأكاديمية الأميركية إستر نيلسون "حين بدأت في كتابة كتاب 'نقد الخطاب الديني' أردت أن أذكر الاعتبارات الموروثة في هذا الخطاب، وطرحت جملة من الأسئلة من بينها، ما هي نقطة البداية، وما الذي يأخذه الناس على عواتقهم؟ واكتشفت أن الخطابين الديني والسياسي يتشابهان، فكلاهما ينطلق من فرضيات غير مختبرة، الفرضية الأولى للخطاب الديني هي أن السيادة الإلهية مطلقة، وتتبع ذلك ثنائية أن الله يملك الحكمة والمعرفة والبشر جاهلون، والله قوي والناس ضعفاء، لذا فكل ما يأمر به الله يؤخذ حرفيا".

النص المقدس يتكلم بنفسه، فماذا تعرف أنت أيها الإنسان الجاهل والضعيف على أي حال؟، إضافة إلى ذلك ينظر إلى الناس على أنهم ماكينات من صنع المهندس الأكبر، أي الله، وبما أن الله خلق الناس فهو يعرف بواطنهم وما يبدونه، والنص المقدس هو "كتيّب الإرشادات" عن كيفية التعامل مع هذه الماكينة.

وتقع على عاتق الناس مسؤولية تطبيق الإرشادات لحيواتهم، وأي تدخل يعبث بالماكينات ويعرضها للتدمير، وبالنسبة إلى المفكرين الإسلاميين الأصوليين، فإنّ هذه هي الصورة التي يملكونها تحديدا، وهم لا يرون في الناس كيانات اجتماعية نشطة في حوار مع الله، بل مجرد كائنات توجد في فضاء منفصل عنه، وعليه فاستخدام العلوم الاجتماعية لفهم القرآن بالنسبة إليهم، لا يتعدى كونه هراء. ويضيف المفكر المصري الراحل في هذا الكتاب، "أما الخطاب السياسي في العالم الإسلامي فهو ليس بنفس حدة وجمود الخطاب الديني، لكنه يتبع نفس النسق. فهؤلاء الذين يمتلكون السلطة لا يستشيرون الشعوب لدى اتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم، ويسأل الناس دائما 'لماذا لا يستشيروننا؟'، فيجيبون 'قرارنا يعتمد على حقائق لا تعرفونها'، فهم يملكون المعرفة في حين يفتقدها الآخرون. الرسالة الواضحة هنا هي 'نحن نكتم المعلومات وبما أنك جاهل بها فليس من حقك التظاهر، نحن نعرف ونبني قراراتنا على هذه المعرفة التي لا تملك طريقة للحصول عليها'".

وفي التعبير الديني يعبّر الإقصاء عن نفسه من خلال تصور أن هناك جسرا غير قابل للعبور يوجد بين الله والإنسان، وفي المجال السياسي تتحكم الصفوة بقوة في المعرفة والسلطة، أما غيرهم فيطلق عليهم الجهلة. ويستبطن العوام هذا الفكر، فمن المعتاد أن تسمعهم يقولون "الحكومة تعرف أما نحن فلا".

ويظهر التباين في توزيع السلطة في مناح أخرى، فالمدرّس مثلا هو من يعرف والطلبة جاهلون، كذلك الأب فهو الذي يعرف وعلى الأبناء الطاعة، أمّا في ما يخص النساء، فهيكل السلطة يظل كما هو، وظيفة الزوجة هي طاعة الزوج وعليها أن تطيع إخوتها الأصغر من الذكور لأنهم رجال ولأنهم كذلك، فالمفترض أن تجربتهم الحياتية جعلتهم يعرفون أكثر. وهذا النوع من التفكير ينتشر في المؤسسات الاجتماعية والدينية والسياسية، فخطيب المسجد حين يسأم من الأسئلة، يقول عادة "لا تسألوا، فكثرة الأسئلة من قلة الإيمان".

وما تجدر الإشارة إليه في هذا الخصوص أن الخطاب الديني يتلاعب بالناس عبر استخدام الله كحصن، وفي المجال السياسي تستخدم المعرفة كحصن للتحكم في الناس والسيطرة عليهم وبنفس الطريقة. ويرى أبوزيد أن الحكام يقدمون أنفسهم، بعد الافتراض مبدئيا بأن السلطة الإلهية مطلقة، من خلال استخدام الدين كوسيلة لفرض أفكارهم وتحصين سلطتهم. وكلا الخطابين الديني والسياسي في مصر يؤمن بالحق في الحكم، وكلاهما يستخدم الحقيقة لتبرير هذا الطموح.

ويعتقد المفكر المصري الراحل، بقوة، في فصل الدين عن الدولة كضرورة لحماية الدين من التلاعب السياسي، فحين تعلن الدولة عن اتباعها لدين معيّن، يعاني من ينتمون إلى دين مختلف من الاضطهاد، هذا بالإضافة إلى من ينتمون إلى دين الدولة لكن لا يشاركونها في رؤاها الأصولية، فيصبحون عرضة للاتهام بالكفر أو الهرطقة، أما الدولة العلمانية، التي لا تعطي لدين معين حصانة رسمية، فإنها تمنحه المساحة الكافية التي يحتاجها لملاءمة حاجات الناس، إما هذا أو يصبح الدين سلاحا في أيدي من يملكون السلطة.

ويشير أبوزيد إلى أن الهويّة الإسلامية غالبا ما تتشبث بمفهوم ضيّق للدين، إذ أنه المسلم وليس الإسلام الذي يقاوم التحديث، وهذه المقاومة لم تكن بنفس الحال خلال معظم تاريخنا الإسلامي، فقد حاول أجدادنا، على أحسن ما يكون من التفكير، دمج ما يتاح من المعرفة مع المبادئ القرآنية ثم تطبيق الحلول المناسبة للمشاكل الحديثة.

ويؤكد نصر حامد أبوزيد على أهمية أن نعي بضرورة تغيير الطريقة التي نفكر بها من أجل خلق مجتمع يقوم على الحرية والعدالة، فالخطاب الديني الجديد هو جزء من النداء الواسع للحرية، ومن أجل النجاح في إقامة هذا المجتمع العادل، لا بد أن يكون المواطنون قادرين على التفكير النقدي تجاه أنفسهم بكل حرية، ومازال ـ للأسف ـ معظم العالم العربي اليوم مكبّلا بقيود الخوف، وهي القيود التي تقف في طريق التفكير النقدي والتعبير عن أنفسهم بحرية.

ويطالب أبوزيد ـ من أجل تجذّر مبدأ تجديد الخطاب الديني ـ بإلقاء نظرة طويلة وفاحصة على تراثنا الديني، فلا وجود لمذاهب محصّنة أو بقرات مقدسة غير قابلة للنقد، لأن وجودهما يحصر عملية التجديد وبالنهاية يضعها تحت قيد الرقابة. ولأن الرقابة والركود يسيران معا، وكذلك لأن الخطاب الديني يظل مرتبطا بالخطاب العام، فجميع جوانب المجتمع تتدهور نتيجة هذه الرقابة، والمجتمعات الواثقة والحرة هي وحدها التي تمتلك القدرة على التمرد على التعفن والتحلل، وتحدي الحالة الراهنة هو ما يفتح طرقا للتقدم.

ولا بد للناس أن يكونوا أحرارا في الاقتناع بآراء يراها غيرهم غير صحيحة وقادرين على تحدي الآراء الشائعة وعلى الإسلام أن يحمي هذا الحق، فهذا هو الطريق الوحيد للمضي قدما في النزاهة، وهو الحل الوحيد لبناء مجتمع عادل وحر.

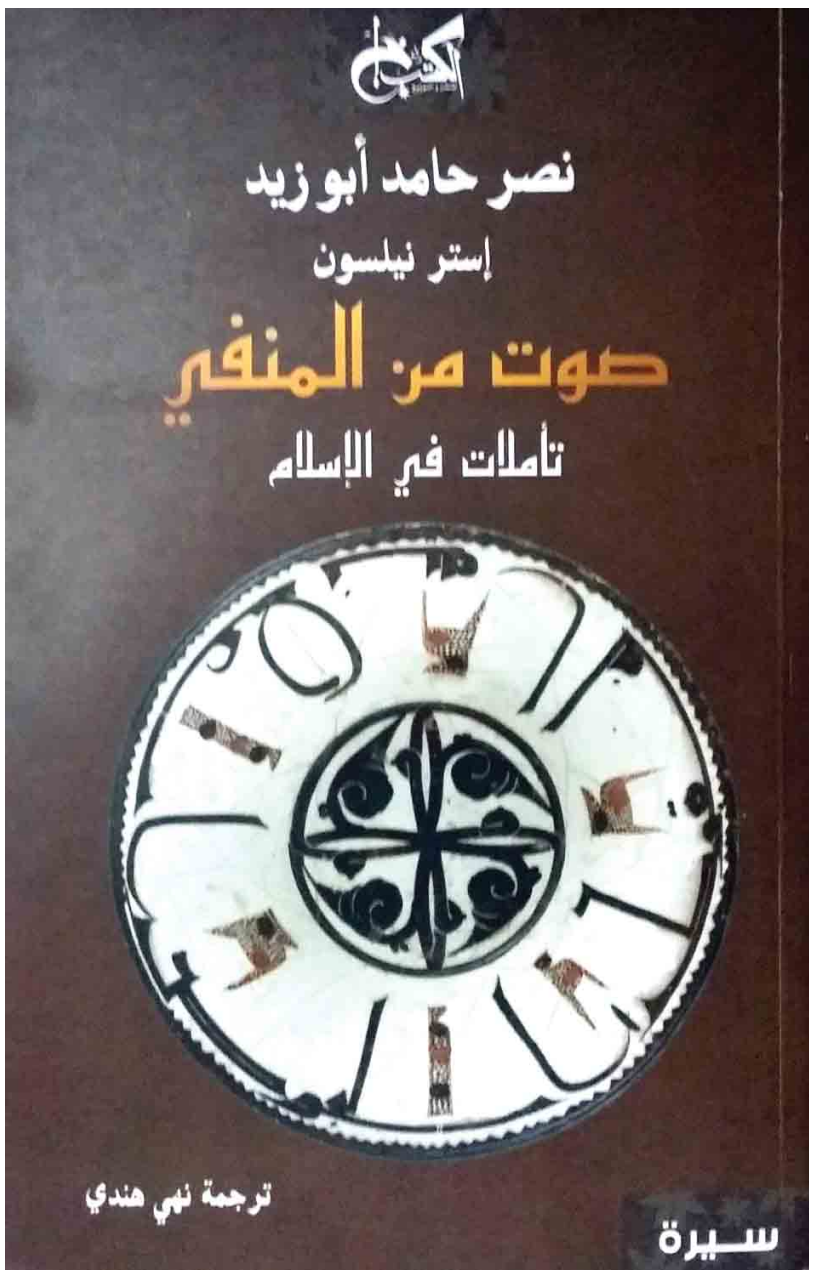

مفتاح لدخول عالم نصر حامد أبوزيد وفكره

◄ الرقابة والركود يسيران معا، ولأن الخطاب الديني مرتبط بالخطاب العام، فجميع جوانب المجتمع تتدهور نتيجة الرقابة

قرب نهاية قصة داعش مع النفط الليبي

تنظيم داعش اعتاد في سوريا والعراق على بسط نفوذه على بعض حقول النفط وتسويق منتوجه إلى من يدفع سعرا مقبولا، وتعمل عصاباته في ليبيا على نفس المنوال، فتسعى إلى إحكام السيطرة على المواقع النفطية عبر سلسلة من العمليات، غالبا ما تستبق طاولة الحوار الوطني، لكنّ الكثير من المراقبين يشيرون إلى قرب نهاية هذا التنظيم وغيره من ميليشيات الإسلام السياسي، كما تدل على ذلك مؤشرات كثيرة.

❏ **طرابلس** - السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا يصر تنظيم داعش على مضاعفة هجوماته على المواقع النفطية في فترة الحوار من أجل تشكيل حكومة الوفاق الوطني؟ والجواب هو أنّ داعش يريد توسيع مصادر دخله وتنويعها، ولذلك فهو يستعمل أقصى وسائل القوة مثل هجومات 20 يناير 2016 والتي جمع فيها التنظيم بين تفجيرات انتحارية وإطلاق النار عبر استخدام المدفعية الثقيلة، غايته في ذلك إحكام السيطرة على هذه المواقع النفطية من أجل الحصول على مصدر دخل بعد ما بدأت تمويلاته تتضاءل. فبعد تكتل الأحلاف الدولية الأميركية والروسية للقضاء على داعش في الشرق الأوسط، بدأت موارد هذا التنظيم في التقلص تدريجيا لدرجة أنه أعلن في بيان له نشره في يناير 2016 عن خفض مرتبات مقاتليه إلى 200 دولار بالنسبة إلى المحليين و400 دولار للأجانب، ممّا يؤكد الأزمة المالية التي يواجهها التنظيم.

وبما أن النفط الليبي يُشكل ورقة ثمينة لدى داعش، فقد كثّف التنظيم من إرسال قيادات بارزة تابعة له إلى ليبيا وذلك للعب آخر أوراقه في المنطقة، فحتى "بوكو حرام" التي انضمت إلى صفوفه، أضحت غير قادرة على المشاركة في حرب داعش ليبيا لاعتبارات قبلية وسياسية. وما حصل في فبراير 2016 وأبريل 2016، كان من أخطر هجومات داعش على حقول النفط، حيث قتل العديد من الجنود وحراس المنشآت، وقد أكد رئيس مؤسسة النفط الليبية مصطفى صنع الله أنّ تنظيم داعش في الشرق الليبي استهدف حقلا نفطيا وقام بإحداث أضرار كبيرة في البنية التحتية لحقل الفداء، وهو ما دفع الجيش الليبي إلى الرد بقوة، وتم تحرير مدينة أجدابيا بالكامل من قبضة الجماعات المتطرفة.

ولا بد من الإشارة في هذا السياق إلى أنه تم تسجيل بعض الخيانات في ليبيا خلال سنة 2015، حيث تم اكتشاف بعض المتعاونين مع داعش، وهم من أمراء النفط ولصوص ينهبون المعدات الحكومية والخاصة، وقد تم خلال هذه سنة 2016 إغلاق غالبية موانئ تصدير النفط بزعم أن جماعة الإخوان التي كانت تهيمن على حكومة زيدان تقوم بسرقة النفط لصالحها، وإذا صحت هذه الأنباء، فإن نهب النفط الليبي لم يكن حكرا على داعش، بل توجد كذلك لوبيات تابعة للإخوان المسلمين، متورطة في الاستحواذ غير المشروع على النفط الليبي.

وتذكر بعض الصحف والمصادر وجود جهاز لحراسة المنشآت النفطية تابع للجيش، لكن توجد أيضا بعض المخلفات التي تركتها جماعة الإخوان والجماعة الليبية المقاتلة أيام هيمنتها على حكم ليبيا، وذلك منذ رحيل القذافي وحتى منتصف العام 2014. وانطلاقا من ذلك نشير إلى أن هناك العديد من التيارات السياسية والدينية الليبية ليس من مصلحتها استتباب الأمن ولا إنشاء حكومة موحدة، لأن مصالحها تصبح مهددة في ظل دولة مستقرة وآمنة وديمقراطية.

ويمكن الإقرار بأن العد التنازلي لداعش بدأ في الشرق الليبي عبر طرد التنظيم من درنة نهائيا، حيث أصبحت هذه المدينة منذ الـ20 أبريل 2016 محررة وستتبع ذلك تحركات لاحقة لإخراج داعش من سرت، وستكون معركة دامية لحماية السكان من الإرهاب أولا وحماية الثروة النفطية من نهب هذه التيارات ثانيا، إضافة إلى بدء عملية إبعاد قيادات داعش من طرف الجيش الليبي من منطقة أجدابيا المؤدية إلى حقول النفط، وذلك في عملية كبرى تمت في الـ24 من أبريل 2016 قتل فيها قياديون كبار من داعش.

كانت طموحات الليبيين مثل إخوانهم في بلدان الربيع العربي كبيرة، لكن الحصيلة جاءت سلبية بعد هذا الربيع بدرجات متفاوتة، فقد تم استبدال استبداد القذافي بحكومات ضعيفة، لم تكن في مستوى تحديات المرحلة وكانت الفاتورة التي دفعها الليبيون من تهجير وتفقير وأمن غائب قد أثرت على كل الطبقات الاجتماعية، ولم تستطع الحكومات المتعاقبة استثمار النفط الليبي في بناء اقتصاد البلاد، بل كان بعضها يُنهب والبعض الآخر يذهب لتسديد الرواتب.

وعموما يرى الكثير من المحللين أنّ ليبيا مقبلة على تغيّرات جوهرية في مستوى المشهد السياسي والمشهد التنموي وربما تصبح قطبا اقتصاديا قويا يحاكي بعض دول الخليج في مستوى نموّها الاقتصادي، وسيسهم الرفاه الاجتماعي والاقتصادي بقسط كبير في تقلص الظاهرة الإرهابية بشرط أن تتخلص ليبيا، ولو تدريجيا، من تيارات الإسلام الوافد من إخوان وسلفية جهادية.

◄ طموحات الليبيين مثل إخوانهم في بلدان الربيع العربي كبيرة، لكن الحصيلة جاءت سلبية بعد هذا الربيع بدرجات متفاوتة

* خلاصة من بحث: علية العلاني "النفط الليبي وداعش.. أي علاقة"، ضمن الكتاب 114 (يونيو 2016) "ليبيا 2011–2016 داعش– الجوار– المصالحة" الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث– دبي.

تفاؤل بقرب عودة الإسلام المعتدل إلى ليبيا

باختصار

◄ انطلقت في نواكشوط أيام تحسيسية للشباب الموريتاني حول مخاطر الهجرة غير الشرعية والإرهاب، وتستمر لمدة أسبوعين برعاية من المجلس الأعلى للشباب والأمانة الدائمة لمجموعة دول الساحل الخمس.

◄ أكد ميشال ميراليه، السفير الفرنسي لدى الإمارات، أن الإمارات اكتسبت خبرة كبيرة في مجال مكافحة الإرهاب، وهي تقدم نموذجا متحضرا عن الإسلام من خلال دورها في حماية التراث الإنساني الذي تضرر من الأعمال الإرهابية.

◄ سكان محليون موريتانيون أكدوا لمصادر صحافية سماعهم أصوات انفجارات في مدينة فصالة بولاية الحوض الشرقي لموريتانيا، والتي تنشط فيها كتائب تابعة لتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي وأخرى تابعة لجماعة أنصار الدين، فضلا عن الجماعات المحلية المسلحة.

◄ أعلن الناطق باسم وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية عن تحديد هوية ضحية جزائرية خامسة جراء الاعتداء الإرهابي الذي ضرب مدينة نيس الفرنسية، في حين أن هناك طفلا جزائريا صغيرا مصابا بجروح بليغة، كما أعلن عن وفاة مواطنة جزائرية متأثرة بجراحها.

◄ ذكرت صحيفة مغربية أن متطرفين ينشرون على المواقع الإلكترونية صورا لفتيات على الشواطئ كانوا قد التقطوها، ويهددون بتكرار سيناريو نيس الفرنسية في حال استمرار ما وصفوه بمظاهر الرذيلة.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

صدرت عن المركز الثقافي العربي ترجمة لرواية «الليالي البيضاء» للكاتب الروسي الراحل فيودور دوستويفسكي.

أكد خالد العناني وزير الآثار المصري، أن الوزارة تبذل جهودا حثيثة من أجل الاستعداد للافتتاح الجزئي للمتحف المصري الكبير المقرر أن يكون في نهاية 2017 بدلا من منتصف 2018.

كاتبة لبنانية تبحث في ذاكرة رجل عاش ويلات الحرب

● زينب مرعي تنفض عن سنوات الحرب غبار الزمن ● «الهاوية» رواية انهيار المنظومة الإنسانية والاخلاقية

تكتسح الحرب عقول من شهدوها وشاركوا فيها، فهي انهيار للمنظومة الإنسانية التي تسحق ضحاياها تحت وحشيّة السلاح، وخصوصا الحرب الأهلية التي تشرخ المجتمع وتسلخ الجلد عن الجلد في البلد الواحد، لتأتي الرواية المرتبطة بالحروب الأهلية وأطيافها انعكاسا لجروح عميقة تضرب الذات الإنسانية وتحيّدها عن وعيها بما حولها، ليصبح السرد تشكيكا في العقل والوعي ومحاولات يومية في سبيل الاتزان لترويض الويلات ومقاومة أشباحها.

زينب مرعي: بطل روايتها كائن دمرته الحرب

عمّار المأمون

❏ نقرأ في رواية "الهاوية" للكاتبة الشابة اللبنانية زينب مرعي سيرة مقاتل يدعى سهيل غريب الأطوار، حيث كانت رحلته بين لبنان وبولندا وهو يحلم بأن يعود جنينا متكورا في رحم والدته بعيدا عن ضوضاء العالم وضجيجه. ويقف سهيل على حواف العقل، فقد نجا من الحرب الأهلية لكنه أصيب في رأسه، وبصورة أدق في عقله، ليبقى يراوح بين الوعي والهلوسة.

تداخل الفضاءات

تسير الرواية، الصادرة هذا العام عن دار نوفل هاشيت أنطوان، في خطين سرديين كل منهما في فضائه الخاص، الأول عبارة عن محاورات بين سهيل وأخيه خضر، حيث تدور بينهما أحاديث عن الأحلام الغريبة والساذجة التي تراود سهيل، ليتحدثا بعدها عن أسرتهما ثم المعارك التي خاضها سهيل في الحرب الأهلية، ثم كيف لم يحرك ساكنا حين شهد مقتل خضر، إلى جانب علاقة سهيل بالحزب الشيوعي ورحيله إلى بولندا للعلاج إثر إصابته في رأسه، وبدا الاثنان أقرب إلى روحين تتحاوران دون ضوابط للمكان والزمان.

ويتميز الحوار الذي دار بينهما بلغة بسيطة، وتأملات يوميّة لرجلين في آخر العمر عن الحياة والحرب يتخللها الغضب والنزاع وبعض الفانتازيا الشعبية التي تدور بينهما نظرا إلى كونهما أموات ربما أو مجرد هلوسات في عقل سهيل الذي يتخيّل خضر ويتحدث معه بوصفه صوتا نظيرا له، يناقضه أحيانا ويوافقه أحيانا أخرى، إذ نرى في النهاية أن موتهما وحياتهما مرتبطين، فنزيف خضر يعني نزيف سهيل، وكأنهما أشبه بتوأم سيامي. وفي الخط الثاني من السرد نقرأ حياة سهيل بلسان الراوي ورحلته إلى بولونيا للعلاج إثر إصابته في أحد المعارك، وهناك في رعاية الشيوعيين يقع في حب المترجمة البولونية هانا لنتتبع حياته معها في المصحّة وعلاقته مع زملائه العرب والأجانب، ثم العلاج الذي يخضع له إثر مرضه العصبي، ليعود بعدها إلى لبنان، حيث نقرأ عن زواجه من زهرة، حيث تتحول حياته معها إلى جحيم يغرقان فيه، فزهرة التي أرادت تحطيمه تقطع يدها بعد حادث أصابها، في حين يقضي سهيل الوقت مع عشيقاته إلى حين إصابته بحادث يحوّله إلى شبه مشلول لا يستطيع الحراك.

نقرأ في الرواية أيضا التقلبات والتغيرات التي يمر بها سهيل، فهو الذي يهذي بأخيه ويتحدث معه بصوت الإنسان الذي تورط في حرب مازال لا يفهم ماهيتها، كذلك نقرأ عن سهيل في المصحة، وهو الغريب الذي يحاول استعادة اتزانه ويغامر في علاقة غرامية مع امرأة تكبره في العمر بحوالي عشر سنوات، لنقرأ بعدها عن سهيل في لبنان ومحاولاته إعادة التواصل مع هانا، ثم علاقته الغريبة مع زهرة التي زوّجته نفسها غصبا تحت ضغط إقدامها على الانتحار إن رفض، ثم التحدي بينهما بتدمير بعضهما البعض.

إن اللوثة التي أصابت سهيل تجعله ينهار تدريجيا ليصل إلى سكون ما ثم إلى حالة من اللاحركة على الطنين في رأسه يتوقف، القنابل، الموت، زوجته، العلاج، كل هذا الطنين ينخر رأسه ولا بد له من نهاية، كأنه يتكوّر في بيضة غارقا في الصمت أو محلّقا في سماء لا متناهية حيث اللاشيء، ليتحقق حلمه بأن يكون نسرا.

التنقلات بين الخطّين السرديين التي نراها في الرواية تجعل التسلسل الزمني والانقطاعات فيها يشبهان حالة سهيل العقليّة، لنتلمّس سهيل بين وعي وغياب، وكأننا نقرأ ما يدور في دماغ مصاب بغيبوبة، أصحي منها ولكن الحالة عاودته. لكننا نلاحظ في حالة الوعي أن الراوي يترك سهيل دون أي محاولة لكبحه، وهي لغته صارمة لا تحتمل التأويل، فقد رأى الأسوأ في البشر ولا يمكن الوقوف بوجهه، لأن الحرب لا تزال قائمة في داخلة ولا تنطفئ إلا بانطفائه.

> ◄ البطل يحضر بوصفه معادلا لجسد الحرب، فهو يتحول من آلة قتل إلى عشيق ثم زوج غاضب ثم عجوز يحكي ذكريات ما شهده

جسد الحرب

يحضر سهيل في الرواية بوصفه معادلا لجسد الحرب، فهو يتحول من آلة قتل إلى عشيق ثم زوج غاضب ثم عجوز بسيط يحكي ذكريات ما شهده، حيث يختزن سهيل العنف الذي مازال يحفر في رأسه، إذ فقد إدراكه وتقييمه لما يحدث من حوله. ويبدو سهيل أشبه بشبح غاضب يطفو على استعادة للظلال الإنسانية لهذه الكارثة، حيث تستعيدها ولا تعيد التفاصيل.

وترصد المؤلفة في رواياتها الصادرة عن دار "الهلال"، بحسّ إنساني شفيف من خلال الممرضة لوداميلا، واسمها يعني محبوبة الناس، مقدمات الحدث الذي وقع رغم القبضة الحديدية السوفيتية وربما بسببها، حيث تقول "إنها بلادنا والأسوار فيها تحيط بالأسرار. فلا يصل إليها أحد ولكنها ضرورية. لعل هذه الأسوار تحمي بلادا تقترف بين وقت وآخر حروبا تقع بين ساخنة وباردة. نظام صارم لا يجوز اختراقه ولو بلهفة الزمن ثم ما يلبث أن يضيّع سبب غضبه، ليعود إلى طفوه هائما، يعبُر السياسات والانتماءات الطائفيّة وجثث من قتلهم، حيث يتلاشى الضحايا ليبقى فقط طنين القنابل، فالوجع يضرب دماغه والعنف الذي يختزنه في داخله يتجلى في علاقته مع زهرة التي أحبّها بعنف ثم تشفّى منها لأنها هزأت بحبه، فتزوجها ليذلّها وليراقب انهياراها وهي تذوي وتفقد رونقها، لينتهي بهما الأمر شبه ميتين، حيث أن المصادفات التي اكتسحت جسدهما أشبه برصاصة طائشة، فزهرة قُطعت يدها وسهيل أصيب في حادث سير، ويبدو الأمر أشبه بسخرية مشابهة السؤال عن أب غائب". وتتناوب على السرد في هذه الرواية ناديا ابنة لوداميلا التي كبرت بعد تسع سنوات من الكارثة الكبرى التي حلت في أوكرانيا وقد أنضجتها الذكرى وأنهكت ذاكرتها، ولكن لوداميلا تظل أبرز شاهدة على الجحيم الأرضي الذي صاغته مؤلفة الرواية بمزيج من العذوبة والألم على مصائر البشر، وفي سرد هامس لا يخفي عمق المأساة، بداية من الإهداء "إلى الذين عبروا إلى الضفة الأخرى.. عسى أن يقبضوا على مفاتيح الجحيم.. قبل أن ينفتح أمامهم أي باب من أبوابه"، وصولا لسخرية الحرب من ضحاياها التي تستمر حيّة فيهم، فالطنين لا يزول إلا بالموت، وكل شيء ينهار لينتصر ألم في رأس سهيل يسلخ قعر دماغه، ليبدو أحيانا كالموتى يتحلل غير عابئ بما حوله.

❏ القاهرة – لا يزال الجيل الذي شهد كارثة انفجار المفاعل النووي تشرنوبيل في الخامس والعشرين من أبريل 1986، يتذكر القلق الكبير المترتب عن آثار تلك "القيامة الصغرى". ولا يمكن لهذا الجيل أن ينسى أيضا ذلك التاريخ المحفور بدماء وغبار ذريّ وموت طارد للصغار والكبار، وأولئك الذين لم يملكوا حيلة للفكاك من الإعصار النووي. ولكن الجيل التالي لا يذكر تلك الكارثة، فالاتحاد السوفيتي نفسه تفكك واختفى اسمه وورثته روسيا، ولكن القلق من تكرار الانفجار في أي مكان آخر بالعالم، لا يزال قائما.

ولمن يطارده مثل هذا الجنون ولمن لا يعي حجم تلك الكارثة على الجيلين معا، تقدم رواية "لوداميلا" للكاتبة السورية لينا كيلاني، لسخرية الحرب من ضحاياها التي تستمر حيّة فيهم، فالطنين لا يزول إلا بالموت، وكل شيء ينهار لينتصر ألم في رأس سهيل يسلخ قعر دماغه، ليبدو أحيانا كالموتى يتحلل غير عابئ بما حوله.

«لوداميلا» قصص تستعيد القيامة الصغرى ومأساة تشرنوبيل

إلى المشهد الأخير، حيث تلوذ بالسرير وتتمدد كالموتى وترفع الملاءة البيضاء فوق رأسها، وتتساءل "هل هي النهاية، ربما؟ ماذا تنتظرين غير ذلك يا لوداميلا وقد كنت في عين العاصفة منذ بدأت أنسامها.. ثم عندما تفجّرت بالبروق والرعود والسيول؟ هل عدت تأملين في شيء؟".

ويذكر أن مؤلفة الرواية لينا كيلاني لها العشرات من المؤلفات في أدب الخيال العلمي والقصص القصيرة والرواية، كما كتبت أعمالا درامية تلفزيونية للأطفال، وترجمت بعض مؤلفاتها إلى لغات منها الإنكليزية والفرنسية والألبانية والسلوفينية والصينية والروسية والأسبانية والفارسية والسويدية والدنماركية والنرويجية.

أقدار المبدعين

تيسير خلف
كاتب من سوريا مقيم في الإمارات

❏ يموت المبدع العربي، وقد يمضي وقت طويل ليعرف الناس بخبر وفاته، وقد لا يعرفون. الكثير من الأسماء التي شغلت الإعلام خلال حقب سالفة غادرت الحياة من دون ضجيج، وبحضور نفر قليل من الأهل والأصدقاء. بعض هؤلاء المبدعين تنعيهم صفحات التواصل الاجتماعي، ليتبيّن لاحقا أنه نعي زائف، فالشاعر الذي صدحت الحناجر بقصائده ذات يوم، لا يجد وسيلة لتكذيب خبر موته سوى باتصال من أحد أصدقائه المتبقين.

وهناك مبدعون عرب تحدثت الصحف عن مشاريعهم الجديدة، وهي لا تعلم أن أصحاب تلك المشاريع غادروا الحياة قبل سنوات من دون علم أحد، حتى أن المرء يعجز عن الإجابة إن سأل أحدهم عن شاعر أو روائي كانت أعمالهم تدرّس في المناهج المدرسية والجامعية، هل هم على قيد الحياة أم رحلوا عن عالمنا؟

قلة قليلة من جنازات المبدعين العرب بقيت في الذاكرة لأسباب شتى. بعضها ارتبط بقضايا سياسية وبعضها الآخر وظف لأغراض سياسية، ولكن وفي غالب الأحيان، فإن إبداع الشاعر أو الروائي أو السينمائي أو المسرحي لم يكن هو الذي حمل على تكريمه في موته، إن حصل طبعا، بل على العكس من ذلك، غالبا ما يكون إبداعه سببا في التعتيم عليه والتنكر له من قبل بعض المؤسسات الثقافية واتحادات الكتاب.

وفي الآونة الأخيرة رحل مبدعون عرب كثر. مر موت غالبيتهم الساحقة من دون تغطية إعلامية، وإن حصلت هذه التغطية فبسبب محررين ثقافيين في الصحف أخذوا الأمر على عاتقهم الشخصي! وربما خير مثال على ذلك تغطية واقعة وفاة المخرج السوري الرائد نبيل المالح، فلولا صحيفة بعينها لما علم بهذه الوفاة غير أصدقائه المقربين ولم الخبر مرور الكرام، وهذا ما دعا الكثيرين إلى المقارنة بين جنازة المالح المتواضعة في منفاه العربي قبل شهور قليلة وبين جنازة المخرج الإيراني عباس كيارستمي الكبرى في طهران، والتي تحولت إلى تظاهرة يستحق التوقف عندها مليّا.

الذنب هنا لا يقع على الشعوب بل يقع، بالدرجة الأولى، على منظمات المجتمع المدني واتحادات الكتاب والأدباء والفنانين قبل الحكومات، والتي يفترض أن تكون نقابات مهنية تشكل مرجعية للكاتب ومصدر حماية له في حياته وحماية لاسمه وإرثه الأدبي في موته.

تجربة المبدعين العرب مع اتحادات الكتاب مريرة، فالكثير منهم ماتوا وأهملت تلك الاتحادات أدبهم وإرثهم الثقافي، بل ولم تشارك قبل ذلك في جنازاتهم، ولم تصدر بيانات تنعيهم. ولا تزال مقاطعة اتحاد الكتاب العرب في سوريا لجنازة سعدالله ونوس ماثلة في الأذهان، رغم مرور عقدين عليها، وربما منحت تلك المقاطعة لجنازة ونوس بعدا خاصا لم نزل نتذكره حتى الآن. وكذلك جنازة الشاعر العربي الأشهر نزار قباني التي طوقها الأمن وعمل على منع من يحملون الجثمان من الطواف به في مدينته واختصار الطريق من المستشفى إلى المقبرة، ومصادرة الكاميرات والصور التي التقطت للجنازة. وقديما قيل لا كرامة لنبي في وطنه، ولا شاعر أيضا.

باختصار

◄ تنظم الجمعية الإقليمية لمدينة الناظور المغربية الدورة الخامسة للمهرجان المتوسطي، وذلك من 3 إلى غاية 6 من شهر أغسطس المقبل.

◄ يشارك فرع جمعية الثقافة والفنون بأبها، الأربعاء، في معرض تشكيلي لفناني وفنانات منطقة عسير، ضمن فعالية "شارع الفن" الواقعة وسط مدينة أبها، والتي تندرج ضمن برامج وفعاليات مهرجان أبها يجمعنا لهذا العام.

◄ أقام "منتدى المستقبل للفكر والإبداع" بالقاهرة، الثلاثاء، ندوة نقدية لمناقشة رواية "شريط الحزن الأبيض" للكاتب الروائي شريف حتاتة.

◄ أعلنت مؤسسة الفكر العربي أن باب الترشح لـ"جائزة الإبداع العربي" في دورتها العاشرة للعام 2016، سينتهي يوم 31 يوليو الجاري.

◄ ستشهد مدينة أوريول الروسية نصب أول تمثال للقيصر إيفان الرهيب في روسيا، وستقام مراسم تدشين التمثال في الثالث من أغسطس القادم.

◄ صدرت للكاتب سعادة أبوعراق، عن وزارة الثقافة الأردنية، مجموعة قصصية بعنوان "ليلة العيد". ويضم الكتاب 15 قصة قصيرة متنوعة تناولت مضامين اجتماعية وفكرية.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة

تنظم دار ابن رشد للنشر والتوزيع، الخميس بمقر مركز دال للأبحاث، حفل توقيع رواية في ظلال الرجال» للكاتبة نادية حرحش، الصادرة حديثا عن الدار.

عقد صالون عبدالناصر هلال، مؤخرا بمقره في حدائق الأهرام، حلقة نقاش حول الأعمال الروائية لإبراهيم عيسى، والتي بلغت سبع روايات من بينها «مقتل الرجل الكبير»، و«مولانا».

فاطمة الشيدي: الرجال أيضا يكتبون أدباً نسوياً

● الشعر تطور بشكل مبهر لكن قراءه تراجعوا

تصنيفات الكتابة بين شعر وقصة ورواية وغيرها من الأجناس، قد تساهم في تحديد حدود كل نمط كتابة وتقنينه، لكنها لا يجب أن تكون حدودا صارمة لها حرّاسها، تمنع على الكاتب الانتقال من جنس كتابة إلى جنس آخر، بل بالعكس فلا بدّ أن تتوفر للكاتب حرية التنقل بين أنماط الكتابة متى تمكن من شروط كل فرع منها. "العرب" حاورت الشاعرة والكاتبة فاطمة الشيدي حول حال الشعر والكتابة.

حنان عقيل

❑ في حديثها عن تجربتها الأدبية والنقدية تطرقت فاطمة الشيدي إلى بدايات رحلتها مع الكتابة، لتعترف بأن البداية المبكرة لم تكن مخططاً لها غالبا، "كانت شغفاً في البوح، محاكاة لكتابة ما، رغبة في قول شيء ما بطريقة مختلفة".

والشيدي التي كرست نفسها كاتبة وشاعرة وروائية، ولدت في مسقط عام 1973، حصلت على الليسانس في اللغة العربية وآدابها عام 1994، ودرجة الماجستير في مناهج اللغة العربية من جامعة السلطان قابوس عام 2001، ودكتوراه الفلسفة في الآداب في تخصص اللغويات الأسلوبية من جامعة اليرموك بالأردن عام 2008.

صدر لها عدد من الدواوين الشعرية نذكر منها "هذا الموت أكثر اخضرارا"، "خلاخيل الزرقة"، "مراود الحلكة"، "على الماء أكتب"، كما كتبت رواية وحيدة بعنوان "حفلة الموت"، فضلا عن عدد من النصوص والكتابات النقدية.

التعددية الشكلية

تتحدث ضيفتنا عن سبب تعدد اهتماماتها الفنية والأدبية، وتوضح "لا أظنني متعددة جدا، أنا فقط كاتبة تراوح في منطقة النص بكل ممكناته الفنية، وتصاعداته الموضوعية أو ما يمكن أن يسمى بالتعددية الشكلية، ولأنني لا أنتمي للأشكال سلفا، بكل معطياتها الجمعية الاجتماعية أو الثقافية أو الفنية، وأسعى جاهدة لتجاوزها أو الخروج عليها. ثم أنا قارئة قبل الكتابة وبعدها، وبين مفاصلها الجوهرية؛ أنا قارئة أولا وأخيرا.

وبصفتها شاعرة في المقام الأول، تتحدث الشيدي عن نجاح القصيدة العربية الجديدة في التطوير من نفسها والانطلاق نحو أفق أكثر رحابة، قائلة "لقد فعلت القصيدة العربية ذلك بقوة، وخرجت على كل الأطر الجاهزة ثقافيا وتاريخيا، القصيدة العربية الجديدة عميقة جدا وجارحة وإنسانية، إذ استفادت من التاريخ وإبداعات الآخر والثقافة التي تنتمي إليها والمعارف الحديثة

> القصيدة العربية الجديدة عميقة جدا وجارحة وإنسانية، إذ استفادت من التاريخ وإبداعات الآخر والثقافة التي تنتمي إليها والمعارف الحديثة

من التاريخ والآخر والثقافة التي تنتمي إليها والثقافات الجديدة، كما استفادت من كل المعطيات الدينية والحضارية والميثولوجية والعصرية بما في ذلك الوجع الإنساني، والظلم والقهر وكل التفاصيل، والحالة الرقمية أيضا. هذه القصيدة هي التي تستلذها الذائقة الراقية، ويستعذبها المتلقي، شاعرا وناقدا ومتذوقا، وهي بالطبع ليست كل ما يكتب، أو حتى كل ما ينشر، ولكن هذا يحدث دائما في كل عصر وفي كل الثقافات، إنها الخلاصة الصافية، إنها القليلة الممتلئة وليس الكثيرة الشائعة، ولكنها ناجحة وعميقة".

وبسؤالها عمّا يمنحه الشعر للكتابة السردية، وعن دور الكتابات الشعرية في ترسيخ التجربة السردية بشكل أفضل، تشير الشيدي إلى أن للشعر فعلا ساحرا، له فعل الجمال والتغيير، وما وُجد الشعر في عمل أو عند إنسان إلا وجعله جميلا وخاصا ونبيلا، وبالتالي فالشعر يؤثر في الرواية، إذ يمنحها الخلود، يمنحها الجمال، يمنحها الشغف واللذة ويمنحها الفارق الجوهري بين تراتبية الحكاية وشعريتها، بين سيرها البطيء والمثقل بالحكي والأحداث، وبين تحليقها العذب، وخفتها الرشيقة، وتناغم سيرها، وبالتالي يحيلها من سرد طويل مملّ إلى عذوبة حقيقية؛ وهكذا يضيف الشعر عمقا للسرد، ومتعة للمتلقي، وخلودا للعمل.

ربما تراجعت مكانة الشعر في الوقت الراهن، خاصة في مواجهة الرواية، لكن ضيفتنا ترى أن "الشعر منذ البدء هو فن نخبوي، متعال ورفيع، وليس للعامة فهمه، وليس على الجميع تذوقه، بل هو لتلك الأرواح الشاعرة، ولمتذوقي رهافته، ومستشعري لذته وجماله، وهنا أقصد النص العميق غير المنبري ولا الإعلامي الذي يريد توصيل فكرة ما".

وتضيف فاطمة الشيدي "أما اليوم، وقد وُجدت أجهزة الإعلام، فإن الشعر تخلى عن فكرة الإبلاغ نحو روح البلاغة المحضة، كما أن المدائحية أضحت عارا معيبا على الشاعر الحقيقي، مع وجودها طبعا، والغناء أصبح فنا مستقلا له شعراؤه وكلماته التي غالبا تأتي من الشعر الشعبي، أو من النصوص السهلة المكتوبة أصلا للغناء؛ بالتالي فالشعر الراهن لم يعد يحتمل صفاقة الإبلاغ، وفكرة البث، ولم يعد يحفل بالتكسب، حيث ناء بعيدا عن بساطة الغناء والترنم".

وتستطرد الشاعرة "إذن لم تتغير مكانة الشعر، غير أن دوره تغير من الإبلاغ إلى البلاغة، وبالتالي فلم يتراجع ولم يفقد مكانته، ولكنه فقد قاعدته الجماهيرية التي تخلت هي عنه، بعد أن تخلى هو عن تجسيد أحلامها وأفكارها ومعطياتها الهشة والجاهزة والمنبرية بالدفاع عن البعض من أفكارها، أو ترديد أحلامها كأغنيات جمعية، فالتراجع كان للمتلقي وليس للشعر، وعاد الشعر ليكون نخبويا كما هي حقيقته وكما يليق به، فلا ينبغي مقارنته بالحكاية، التي كانت منذ القدم ابنة الجماهير العامة".

الرواية والنسوية

كتبت الشيدي رواية واحدة وعادت بعدها إلى كتابة الشعر، وعن دوافعها لكتابة الرواية تشير إلى أنها نسبيا متأنية في النشر على الأقل في ما مضى، كما أن كتابة الرواية ليست بالأمر الهين بالنسبة إليها، لأنها تستدعي الكثير من الوقت والكتابة الجادة، والبحث والاشتغال على روح النص ومفرداته وتفاصيله، عكس الشعر الذاتي، أو النص السردي القصير الذي يمكن تشكيله بعد الدفقة الأولى بسهولة ويسر.

وتستطرد الشيدي "كتبت الرواية ذات يوم لأنه كانت لدي حكاية عميقة في رأسي، أوسع من النص والشعر وبها شخوص وحبكة وتفاصيل لن يستوعبها أي شكل آخر غير الرواية، ولا تزال لديّ حكايات في رأسي أظنها تريد أن تتشكل روايات ذات يوم، لا أعرف متى، ولذا أنا لم أتخل عن كتابة الرواية، ولكنني لا أدري متى سترى روايتي الجديدة الضوء".

وانتقالا إلى الحديث عن تصنيف كل ما تكتبه المرأة بأنه أدب نسوي، توضح فاطمة الشيدي أن الكتابة في انبثاقها الجوهري والحقيقي تنطلق من الذات، لتعبر عن مشكلاتها وقضاياها وإحساسها بما ومن حولها، ولذا فلا ضير ولا ضرر أن تكتب المرأة عن قضاياها، لأنها الأكثر إحساسا بها، واستشعارا لقهر المجتمع لها، فهذه لغتها وتلك حياتها. ولكن ليس علينا التعميم بأن يكون كل ما تكتبه المرأة مدرجا ضمن فكرة الأدب النسوي، بل هناك روايات كثيرة كتبتها نساء وأبطالها رجال، وفكرتها بعيدة تماما عن قضايا المرأة، فهذه لا تدخل في باب الأدب النسوي.

أنا قارئة أولا وأخيرا

> الشعر فقد قاعدته الجماهيرية التي تخلت عنه، بعد أن تخلى هو عن تجسيد أحلامها وأفكارها ومعطياتها الهشة والجاهزة

وتختم الشاعرة فاطمة الشيدي "هناك تصنيفات عديدة للرواية أو العمل الأدبي، فهناك الرواية التاريخية، وهناك الرواية السياسية، والبوليسية، وغيرها من التصنيفات، فلم لاتكون هناك الرواية النسوية؟ إنها ليست وصمة بل هي تصنيف فكري حسب الموضوع الذي تطرحه الرواية، لذا نعم، يمكننا أن نطلق فكرة الرواية النسوية على الروايات التي تهتم بقضية المرأة، وبمحاولة كشف الظلم أو القهر الذي تتعرض له المرأة في مجتمعاتنا أو في أي مجتمع آخر، أو حتى تكون بطلة الرواية امرأة لها فكر نسوي، تريد بثه لتحريك قضية المرأة باتجاه ما، انطلاقا من مظلوميتها الاجتماعية والثقافية والإنسانية القديمة والتاريخية ربما، ولكن بالطبع التعميم هو مشكلة في عالمنا العربي، فليس كل ما تكتبه المرأة أدبا نسويا، بل أحيانا البعض ممّا يكتبه الرجل يمكن أن يدخل في تصنيف الأدب النسوي".

لوحات بالكلمات

شرف الدين ماجدولين
كاتب من المغرب

❑ تبدأ رواية "الإنجيل يرويه المسيح" لجوزي ساراماغو، على النحو التالي "تبزغ الشمس من إحدى الزوايا العالية، إلى يسار أي شخص ينظر إلى الصورة"، قبل أن يشرع السارد في وصف مكونات لوحة متخيلة عن صلب المسيح، ضاجة بالتفاصيل والشخوص الإنسية والملائكية المعذبة والشموس الناطقة، مقاطع وصفية لا تنسى، تحكي انطباعات الناظر عما يعتمل في اللوحة من أحاسيس جهنمية، وتستكمل المحتمل في الصورة عبر تأويلات مخترقة بالشك والحيرة.

هكذا على امتداد أزيد من ست صفحات، تُفتتح الرواية الجليلة، ويعيش القارئ داخل لوحة، تكون بمثابة العالم التخييلي الكامل الذي تدور باقي الفصول في فلكه. يسمي نقاد الفن الروائي هذه التقنية السردية بـ"الإكيفرازيس"، وهي ما يمكن ترجمته بـ"الوصف الروائي للوحة"، حيث تتحول الرسومات والمنحوتات والتركيبات إلى مكون نصي وتكوين جمالي، وآلية أسلوبية في تخييل المعاني الإنسانية، سنجد هذه التقنية في أغلب روايات القرنين الثامن والتاسع عشر، حيث ازدهر الفن الرومانسي المولع بالوقائع والشخصيات التاريخية، واخترق جدران المنازل والقصور والصالونات، وشكل أعلامه ومدارسه وتحفه الفنية أحد ملامح المشهد الثقافي الأوروبي، الذي احتضن روايات تولستوي وستاندال وفيلدينغ وجين أوستين وفلوبير ودستويفسكي وغيرهم ممن تملكهم النزوع التاريخي، الذي ركب الرسامين الرومانسيين.

تنسب أغلب تلك اللوحات المتخيلة لرسامين وهميين، بيد أن الفن الروائي انشغل على الدوام بالتحف الفنية الكبرى واللوحات الخالدة لفنانين عالميين كبيكاسو ورامبرانت ودافينشي وسيزان وجياكوميتي موديغلياني وغوغان والعشرات غيرهم، وتحولت البعض من أعمالهم الشهيرة، إلى مرجعيات بصرية هادية للسرد، ومثيرات ذهنية محورية تلملم مفاصل الروايات، وتحقق تلك الوحدة التي تحدث عنها الروائي يشار كمال والرسام عابدين دينو في محاورتهما بعنوان "الوجه والقفا".

يمكن أن نقرأ الفصل الطويل الذي خصصته رضوى عاشور للوحة "لاغيرنيكا" لبيكاسو في نصها "أثقل من رضوى"، إذ تعيد ترتيب مقامات التخييل، وتنقلها من حدث الجريمة الواقعي في ميدان التحرير إبان ثورة يناير، إلى ذاكرة القمع الفاشي للثورات الإنسانية، كما يمكن أن نقرأ ذلك المقطع الطويل الذي خصصه عبدالكريم الجويطي في روايته "المغاربة"، حديثة الصدور، للوحة غويا "عراك بالهراوات"، حيث ينتقل من حرب الصحراء إلى تخييل كنه المجابهة الإنسانة الأزلية عبر شخصيتي غويا، فتتداخل حرارة الصحراء ولعلعة الرصاص والتوق الجهنمي إلى الغلبة، مع ما يعتمل في اللوحة من انخراط جارف للأيدي والعصي في حمى القتل الأسطوري، وتدريجيا تتحول اللوحة إلى ملك للروائي تتكلم حروفا وكلمات، لا ألوانا وضياء.

حكايات نساء البادية اللائي قتلهن الأهل

على مدى قرون خلق المجتمع الذكوري العربي حجابا على حياة النساء اللواتي تعرضن للقمع والقهر وحتى القتل، بداعي الشرف وغيره من التعلات التي لم تطفئ نار جرائمها السنوات والقرون. فبقيت حكايات نساء كثيرات طي النسيان، دفينة قبورهن المجهولة. ولعل استرجاع قصصهن اليوم من قبل الكتاب والباحثين أمر ضروري لفضح جرائم الشرف ومناهضة بقاياها التي مازالت موجودة في قاع المجتمعات العربية الذكورية.

❑ **بيروت** – قد لا تتسع مخيلة الأدباء والكتاب لسرد أحداث أكثر من خمس سنوات من الحرب في سوريا، المثقلة بحكايا حبرها دم، وتختلف عن غيرها من الروايات بأن لا نهاية واحدة لها إنما نهايات متعددة لشكل الموت.

المأساة المستمرة منذ أكثر من خمس سنوات والتي أدت إلى مقتل أكثر من 250 ألف شخص تنتج يوميا العشرات أو ربما المئات من المشاهد والصور والأحداث، التي لا يستنبطها كاتب بل تولد جاهزة وحاضرة من وحي الألم اليومي. ومن بين الحكايا تخرج رواية الكاتبة السورية لينا هويان الحسن، التي تحمل عنوان "الذئاب لا تنسى"، والتي تستحضر فيها أرواحا كثيرة جرفها المد الحزين على الأرض السورية.

وفي الرواية الصادرة حديثا عن دار الآداب في بيروت، تقدم المؤلفة واقع البدو والبادية السورية في ظل سيطرة الجماعات المسلحة مستندة إلى روح الذئاب الحرة، كرمز لأسى أصاب الأمهات من جراء الفقد اليومي للأبناء.

وكانت لينا هويان الحسن التي تنتمي إلى قبيلة الجميلة القيسية التغلبية، قد ولدت عام 1977 في بادية حماة غرب سوريا، ونشأت وتعلمت هناك، ولذلك فهي كتبت أول النصوص الروائية عن البادية السورية، لذا كرست لها عدة أعمال مثل "معشوقة الشمس" و"مرآة الصحراء" و"بنات نعش" و"سلطانات الرمل" و"رجال وقبائل".

في روايتها الجديدة لم تكتف الكاتبة بتسليط الضوء على عوالم البادية السورية إنما على عموم صحارى الشرق الأوسط، حيث امتدت الرقعة الجغرافية التي تناولتها أعمالها إلى بوادي وصحارى الأردن والعراق ونجد.

وهي تشير إلى أنها تكتب عن المشروع الصحراوي دونما تقديس أو تدنيس وكما يفعل الأدب دائما: فهي ترى أنها تزيح الستار عن المخبوء والمخفي وفي نفس الوقت ضرورة التدوين لمجتمع يزول ويتلاشى أمام طور عالمي جديد يفرض قيما جديدة وأنماط عيش مختلفة.

واستنادا إلى الذاكرة الصحراوية تورد المؤلفة في كتابها أن الذئب يعوي حزناً على فقد أنثاه، بينما الذئبة تطلق عواء الحزن عندما تفقد وليدها.

وتربط الكاتبة التي أجبرتها الحرب على النزوح مع عائلتها إلى لبنان عواء الذئبة ببكاء أمها على شقيقها ياسر الذي اختطف وقتل ظلماً خلال الحرب الدامية الدائرة في سوريا، والتي طالت عمق البادية السورية.

ويشكل مقتل ياسر بداية لسرد عن تقاليد وعادات متناقضة مع أبسط حقوق الإنسان تجاه النساء، حيث تسلط الكاتبة الضوء على عادة قتل الإناث باسم الشرف لمجرد أن الفتاة فكرت في اختيار شريكها.

ومن هنا اشتهرت بادية الشام بالآبار والمغارات التي حُفرت في عهد الرومان، ومع الوقت حولها البدو إلى مدافن لفتيات يُقتلن باسم الشرف وصارت جثثهن في آبار حملت أسماء القتيلات. وسيكتشف القارئ في متن الرواية الذي يميط اللثام عن المخبوء من تفاصيل البدو الحياتية، أن النظرة الشرقية للشرف لا تزال تحت رحمة مجتمع ذكوري يأبى تغييرها، كما أنها تقع تحت سلطة الاستبداد السياسي الذي أبرم اتفاقيات مستترة مع العنف الديني المتطرف.

ويتنوع السرد في هذا الرواية بين حاضر وماض كليهما مر وحزين، حيث تستعيد الكاتبة قصة الشابة الأيزيدية التي هربت من جبل سنجار بدافع الحب قبل ثلاثين عاما فلاقت حتفها على أيدي أهلها إضافة إلى شخصية ونسة الأيزيدية التي تواجه المصير نفسه. كما تعرض الحسن قصة خاتون عمشة وهي ابنة شيخ عشيرة كبيرة، وقعت في غرام قائد فرنسي وقتلت قبل زمن طويل، وقد حاولت الكاتبة رسم ملامحها المحتملة، إذ تحولت خاتون لاحقا إلى مسلسل تلفزيوني عرض في شهر رمضان الماضي.

وتسعى الحسن من خلال روايتها إلى مناهضة العنف والتطرف الديني والدكتاتورية السياسية من خلال سرد قصصي يتجه إلى تحديد المسؤولية لجميع الأطراف المتقاتلة في سوريا، فهي ترمي إلى نقد "الثورات"، ولا تتوانى عن مهاجمة من أسمتهم "سارقي الثورات"، وتعرج على الطريقة المستفزة التي تعامل بها الضباط المنشقون مع الضباط القدامى في سوريا، ما أدى إلى الاشتباك.

باختصار

◄ وضعت لجنة التراث العالمي بمنظمة يونيسكو خمسة مواقع أثرية ليبية ضمن قائمة التراث العالمي المهدد بسبب الصراع الدائر في البلاد.

◄ أجلت إدارة معرض إسطنبول الدولي للكتاب العربي، إقامة المعرض أسبوعا كاملا، نظرا للأحداث الأخيرة التي شهدتها تركيا مؤخرا، ليفتتح المعرض في الـ25 من يوليو الجاري، ويستمر حتى الـ31 من الشهر نفسه.

◄ تصدرت رواية "الألعاب" لجيمس باترسون ومارك سوليفان قائمة نيويورك تايمز للروايات الأكثر مبيعا سواء للنسخ الورقية أو الإلكترونية خلال الأسبوع الأخير.

◄ يتبارى 115 خطاطا من 15 دولة عربية وأجنبية في تجسيد جماليات الخط العربي، خلال الدورة الثانية للملتقى الدولي للخط العربي بالقاهرة، من 17 إلى 24 يوليو.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

تخطت أغنية «بطلة العالم في النكد» لتامر حسني مليون مشاهدة على موقع الفيديوهات «يوتيوب»، حيث لاقت الأغنية استحسان الجمهور لما تضمنته من طابع كوميدي.

يستعد كيفانج تاتليتوج لبدء تصوير مسلسله الجديد «أبيض وأسود» الذي يجسد بطولته أمام توبا بويوكستون، وعنه سيتقاضى تاتليتوج 130 ألف ليرة تركية عن الحلقة الواحدة.

محمد خان مخرج الرماديات الرافض لتصنيف الأبيض والأسود

● «قبل زحمة الصيف» يقدم خمس شخصيات لا يمكن لا التعاطف معها ولا كرهها

الحوار في حضرة المخرج صاحب السينما المتجددة دائما محمد خان، يختلف كثيرا، فإجاباته دائما مختزلة ومباشرة دون إطالة أو محاولات لزيادة التأكيد على المعنى، وكأنه يطمع في وجهات نظره ويحرص على ألاّ تخرج سوى في صورة أعمال سينمائية كما اعتاد جمهوره، والتي كان أحدثها فيلم "قبل زحمة الصيف"، لذلك كان لـ"العرب" هذا الحوار المطول عن الفيلم وأحداثه وشخصياته مع صاحب الثلاثين فيلما وأكثر.

محمد خاطر

❏ لأن الأفكار تولد دائما في اللحظة التي لا يتخيل فيها المبدع أنها المناسبة لذلك، خرجت فكرة فيلم "قبل زحمة الصيف" بالصدفة أثناء وجود المخرج المصري محمد خان برفقة زوجته بإحدى القرى السياحية في مصر، التي تصادف وقتها خلوها بشكل شبه كامل من أي زوار، فتنبه المخرج وقتها لهذه الملاحظة وتساءل "ما الذي قد يدفع شخصية ما إلى الحرص على الذهاب إلى قرية سياحية خالية؟ وما الذي سيقومون به وماسيحملونه من دوافع ومشاعر ورغبات داخل قرية يعيشون فيها وحدهم؟"

ويحكي خان "بعدها جمعني عشاء مشترك مع مؤلفة الفيلم غادة شهبندر وناقشنا هذه الأسئلة، وفاجأتني بمخزن من الحكايات والوقائع لامستها بنفسها أثناء زيارتها لقرى سياحية مختلفة، فعرضت عليها كتابة الفيلم، لكنها ترددت في البداية لعدم قدرتها على الكتابة بالعربية، فشجعتها على الكتابة وتولينا بعد ذلك أمر الترجمة".

"قبل زحمة الصيف" فيلم ينتمي إلى نوعية مختلفة من السينما لم يعتدها جمهور السينما المصرية، فالعمل لا يتضمن الحبكات الدرامية الكلاسيكية التي تحتوي على بداية وصراع ونهاية، ولا شخصياته يمكن تصنيفها بين هذا شرير ظالم، وهذا خيّر ضحية، فالعمل يدور حول خمس شخصيات رئيسية: الدكتور يحيي (ماجد الكدواني) وزوجته (لانا مشتاق) المترجمة المطلقة هالة (هنا شيحة) وعشيقها (هاني المتناوي) وفي خدمة كل هؤلاء الجنايني جمعة (أحمد داوود).

لون خاص

طيلة أحداث العمل وحتى نهايته لا يمكنك أن تتعاطف مع أحد منهم ولا حتى تكرهه بشكل دائم، وهذا ما يفسره خان، قائلا "الفيلم حالة خاصة وليس من نوعية الأعمال التي تحاكم شخصياتها وتلونها هذا أبيض والآخر أسود، فأحداث العمل وطبيعته هي من افترضت عدم الحكم على شخصياته أخلاقيا، كما أنني أؤمن بالرماديات وليس بالأبيض والأسود، هذا هو الواقع وهذه هي طبيعة الإنسان يحمل بداخله الخير والشر، حتى شخصية الدكتور يحيى رجل الطب الفاسد لم يكن شريرا، بل كان شخصا انتهازيا ويملك في شخصيته جانبا إنسانيا يجبرك على التعاطف معه".

شخصيات فيلم "قبل زحمة الصيف" تظهر أيضا في صورة المراقب دائما أو بمعنى أدق الشخص السلبي الذي يترك للزمن فقط مهمة حل مشاكله، دون أن ينهض بنفسه لحلها، فالدكتور يحيى ينتظر أن تنتهي مشكلة المستشفى الخاصة به، وزوجته تنتظر أن يتخلص زوجها من ولعه بالنساء الأخريات وأن يبدأ بالاهتمام بها فقط، والمترجمة تنتظر الحب والعشق اللذين تحلم بهما من عشيقها الممثل صاحب الأدوار الثانية في الأعمال التي يقدمها، حتى هو نفسه ينتظر ما ستؤول إليه الأمور حتى يركز اهتمامه سواء بعشيقته المترجمة، أو الفنانة التي ينتظر أن تساعده في الحصول على دور بطولة بأحد الأعمال، وأخيرا جمعة الجنايني الذي ينتظر تحقيق حلمه الدائم بممارسة علاقة غرامية مع المترجمة السيدة الجميلة، رغم علمه بأن هذا لن يخرج من حيز خياله.

مخرج التناقضات الإنسانية

واعترض خان على ذلك، موضحا "كافة شخصيات العمل كانت محركة للأحداث، فاتجاه الدكتور يحيى للابتعاد عن مشاكل عمله لفترة هو في حد ذاته صناعة للحدث، وكذلك هالة المترجمة التي تركت كل شيء حولها وذهبت إلى القرية السياحية لمقابلة عشيقها أليس هذا صناعة للأحداث، بالإضافة إلى باقي الشخصيات، جمعة وحده فقط الذي قد تنطبق عليه صفة المراقب، لأن شخصيات الفيلم تقدم من خلال نظرته لها".

السر في الاختيار

اعتمد محمد خان في صناعة هذا الفيلم على وجوه أمام الكاميرا وخلفها بعضهم يتعاون معهم للمرة الأولى والآخرون سبق وأن تعاون معهم، وهناك عنصر واحد فقط يمكن أن يغيره ويلجأ إليه دائما، وهذا ما كشفه المخرج مشيرا إلى أنه "دائما ما يبحث عن المواهب الجديدة، لأن ذلك يثري العمل، لكنه لا يستطيع أن يفعل ذلك مع المونتير لأنه العنصر الوحيد غير القابل للتغيير، لأن علاقة المخرج والمونتير تتطور وتنضج بتكرار التعاون، ومع كثرة التعاونات يدرك ويتكيف المونتير مع مدرستك وأسلوبك الإخراجي، فقد كنت أتعاون دائما مع المونتيرة نادية شكري رحمها الله، وحاليا ومستقبلا مع دينا فاروق".

◄ شخصيات الفيلم تظهر في صورة الشخص السلبي الذي يترك للزمن مهمة حل مشاكله، دون أن ينهض بنفسه لحلها

ويضيف "أما باقي فريق العمل فيتكون من السورية ليال وطفة صاحبة الموسيقى التصويرية بعد أن استمعت لما قدمته في مسلسل 'موجة حارة' فاعتمدت عليها لوضع موسيقى الفيلم، وبالمناسبة بعدها لجأت لها هالة خليل لوضع موسيقى فيلمها 'نوارة' وليس كما يعتقد البعض أني لجأت اليها بعد اعتماد هالة عليها، ومدير التصوير فيكتور كريدي الذي شاهدت له هو الآخر أعمالا كثيرة من قبل، وكان اتفاقي معه أن أقدم بهذا العمل صورة مبهجة وناعمة، لأن ذلك يخدم الأحداث، وفي النهاية استطاع أن يعطيني ما أريد".

ويكمل "أما فريق التمثيل فماجد الكدواني ممثل تثبت أعماله السابقة مدى موهبته الفنية، وهنا شيحة شاهدتها في 'موجة حارة' وتخيلتها في الشخصية من البداية، لأني كنت أبحث عن امرأة بمعنى الكلمة، تستطيع أن تكون أما وزوجة وعاشقة وقبل كل ذلك جميلة وفاتنة في ذات الوقت، ووجدت هذا في هنا شيحة".

«قبل زحمة الصيف» فيلم لا يتضمن الحبكات الدرامية الكلاسيكية التي تحتوي على بداية وصراع ونهاية، ولا شخصياته يمكن تصنيفها بين شرير ظالم، وخير ضحية

«الأخوة أبوشعر» فرقة سورية تقاوم الإرهاب بالإنشاد

ليلة إنشادية سورية خفقت فيها قلوب العشرات من الشباب المصري في ساقية الصاوي بحي الزمالك بالقاهرة، حيث نجحت فرقة الأخوة أبوشعر في جذب انتباه الحضور وأغلبهم من صغار السن، بالمزج الجديد بين الإنشاد بكلماته التقليدية والشكل المطور الذي يناسب الشباب.

أحمد عامر عبدالله

❏ ابتكرت فرقة الإنشاد السورية الأخوة أبوشعر التي تتكون من 10 أعضاء، 6 منهم أخوة من عائلة "أبوشعر"، توليفة موسيقية تجمع بين الإنشاد بكلماته التقليدية والشكل المطور الذي يناسب الشباب.

وأوضح عبدالرحمن أصغر أعضاء الفرقة عمرا والمتحدث الرسمي باسمها لـ"العرب"، أن ما يميزهم عن باقي فرق الإنشاد الديني اختلاف الشكل والأداء، من خلال سرعة الأداء، وإضافة مؤثرات صوتية غير تقليدية، مثل التي يستخدمها المطربون.

وأضاف أن جميع المنشدين ينهلون من وعاء واحد، وهو مدح الرسول محمد، وهم كفرقة يعرفون أن المنشدين القدامى لا يمكن مجاراتهم في أشياء كثيرة، لذلك حاولوا تفادي تكرار الجمل التي كان يرددها هؤلاء حتى لا تجري مقارنة الفرقة بهم، كما سعوا لتقديم أفكار مبتكرة تواكب لغة العصر وتناسب الشباب.

وأكد عبدالرحمن أن لديهم رسالة فنية تتمثل في تغيير المفهوم الراسخ في عقول البعض عن الإنشاد، وأنه لغة الروح وهذا ما يحمل المنشد أمانة كبيرة يدركها أعضاء الفرقة ويبذلون جهدهم لأدائها على أكمل وجه.

غناء الفرقة في العاصمة المصرية مؤخرا ونجاحها في جذب الانتباه كانا تحديا استثنائيا لفرقة الأخوة أبوشعر، كون القاهرة تجذب منذ قرون هذا النوع من الفنون التي تعرف في الثقافة الشعبية باسم "فن المديح النبوي".

ونجاح الفرقة لم يقتصر على جذب انتباه المصريين فقط، وإنما تكلل بحصولها على عضوية نقابة المهن الموسيقية في رمضان الماضي، ما يعني فتح الأبواب أمامها للغناء في أي مكان مثل الفنانين المصريين.

وتتكون الفرقة التي تأسست عام 1983 في منطقة الزاهرة بدمشق، من أبوموفق (50 عاما) أكبر الأشقاء، ثم بقيتهم أبوياسر(48 عاما) وأبوطارق (46 عاما) وأبوبهجت (44 عاما) ثم أبومالك (34 عاما).

ستة إخوة يمدحون الرسول محمد

وقال عبدالرحمن إن كل الإخوة الستة بدأوا الإنشاد منذ طفولتهم، حيث التزم والدهم الشيخ موفق أحمد إسماعيل أبوشعر، الذي كان منشدا في دمشق، بتدريبهم وتلقينهم العلم والإنشاد.

وفي البداية كان الغناء عند الأقارب والجيران المقربين، ثم بدأت الدائرة تتسع قليلا حينما اصطحبهم والدهم إلى مجالس العلم، حيث كانوا يؤدون في نهاية المجلس الغناء في مدح الرسول محمد، ثم بدأ الناس يطلبونهم بالاسم، وهكذا بدأت الفرقة بالتوسع.

وأكد عبدالرحمن الذي ترك سوريا هو وجميع أفراد أسرته عام 2012، ويقيمون الآن في مصر، أن الفرقة قدمت نحو 5 ألبومات تم تسجيل الأول "الهاشمي" في دبي عام 2006، والثاني "أشجان المحبين" عام 2007. وفي عام 2008 سجلوا "فيديو كليب" بعنوان "كلما ناديت يا هو"، وفي دمشق سجلوا ألبوم "قمر بني هاشم" عام 2009، وكان آخر ألبوماتهم بعنوان "البردة" في نفس العام.

◄ الإبحار في مدح الرسول محمد وفي ذكر الله سلاح فاعل لمحاربة الفكر المتطرف الذي انتشر في العالم العربي

وأشار عبدالرحمن لـ"العرب" إلى أن فرقة الأخوة أبوشعر أحيت العديد من الحفلات في دول عربية وإسلامية عديدة وأقاموا بها حفلات دينية، لكنهم في النهاية اختاروا مصر للاستقرار فيها، لأن والدهم غرس في نفوسهم منذ الصغر كلمة "هنا القاهرة" التي قيلت في إذاعة دمشق أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956.

وعبدالرحمن أبوشعر الحاصل على ليسانس من كلية أصول الدين، جزم بأن الإبحار في مدح الرسول محمد وفي ذكر الله، هو السلاح الفاعل لمحاربة الفكر المتطرف الذي انتشر في عالمنا العربي.

ودلل على كلامه بأن "الفرقة" استطاعت تربية جيل كامل في سوريا على محبة الله ورسوله محمد، وهذا الجيل لم تلوث يداه في الدماء التي تسيل في سوريا إلى الآن، لأنه يعلم علم اليقين أنه لن يحكم أحد في ملك الله إلاّ بإرادته.

وقال عبدالرحمن في ختام حواره مع "العرب" إنهم يسعون لتأسيس جوقة إنشادية، وإدخال الـ"أكابيلا" إلى فن المديح النبوي، وهو فن استعراض سمعي، يستغني عن المصاحبة الموسيقية بالآلات ويستعين بدلا منها بالصوت البشري من كل الطبقات من السوبرانو إلى الباص.

حلم الشاشات العملاقة

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري مقيم في لندن

❏ شعرت بنوع من الغيرة وأنا أشاهد كيف قام الألمان والفرنسيون والإنكليز بوضع شاشات عملاقة في طريق البوابة القديمة في برلين (براندنبرغ)، وبطول طريق الشانزليزيه في باريس، وملء ساحة "الطرف الأغر" في قلب لندن، حيث كان يتجمع عشرات الآلاف من المشجعين لمشاهدة مباريات منتخبات بلادهم في بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم الأخيرة، وكانت هتافاتهم الصاخبة تتصاعد كما لو كانوا يتخيلون أنها يمكن أن تصل إلى اللاعبين الذين يلعبون في ملاعب بعيدة، في فرنسا.

سبب شعوري بالغيرة أنني تمنيت أن تستغل بلديات العواصم الأوروبية التي ذكرتها، مناسبة انعقاد مهرجانات السينما الدولية التي تقام سنويا في برلين ولندن وكان الفرنسية، لكي ترفع شاشات عملاقة، تعرض عليها مختارات من أفلام المهرجان للجمهور بالمجان، أو من كلاسيكيات السينما التي تتم استعادتها وترميم نسخها وتجديدها سنويا، خصوصا الكلاسيكيات الصامتة التي يمكن أن تعرض في الساحات العامة، مع الموسيقى البديعة المصاحبة لها التي كتبها البعض من أعظم مؤلفي الموسيقى في العالم.

إنني أفكر مثلا في عروض لأفلام صامتة مثل "المدرعة بوتمكين" لأيزنشتاين، و"البحث عن الذهب" (1925) و"العصر الحديث" (1936) لشابلن، و"التعصب" (1916) لرائد الفيلم الأميركي ديفيد وورك غريفيث، و"برلين: سيمفونية مدينة عظيمة" (1927)، و"الأم" (1926) لبودوفكين، و"الجشع" (1925) لإريك فون شتروهايم وغير ذلك.

أتذكر أنه في إحدى دورات مهرجان روتردام السينمائي الدولي، ابتكرت إدارة المهرجان طريقة خاصة، باستخدام التقنية الرقمية الجديدة، لعرض نسخ من بعض الأفلام الكلاسيكية، ليس على شاشات عملاقة مع أنظمة صوت متقدمة، بل على جدران بعض المباني شاهقة الارتفاع التي تتميز بها المدينة التي كانت قد دمرت بكاملها خلال الحرب العالمية الثانية وأعيد بناؤها على غرار طرز العمارة النيويوركية، أي الصناديق المرتفعة المصنوعة من الحديد والزجاج والأسمنت.

وكانت أجهزة العرض توضع في أعلى بناية معينة، ثم تسقط الصور على الواجهة العلوية من البناية المقابلة، وكانت هذه العروض تقام بالطبع بعد أن يحل الظلام، وكان المشاهدون يقفون لبعض الوقت في الشارع يتطلعون إلى هذه الخيالات دون أن يسمعوا الصوت، ثم يمضي كل منهم في حال سبيله، فقد كان من المستحيل أن يقف المرء لفترة طويلة في طقس شديد البرودة (يقام المهرجان عادة في أواخر شهر يناير)، لذلك فقد فشلت التجربة ولم يعاودها المهرجان مرة أخرى، فقد كانت أشبه بـ"تقليعة" من التقاليع من دون أي معنى حقيقي.

كان قدماء اليونان يذهبون إلى عروض المسرح التي كانت تقام في المسارح القديمة التي تشبه بمدرجاتها الحجرية المتعددة الملاعب الرياضية، للفرجة على الملاحم والتراجيديات التي كانت تمتد على طول اليوم كله، وكانوا يحملون معهم الطعام والشراب، ويصبح العرض "فرجة" ممتدة تماما مثل ألعاب "الأولمبياد". وكان المخرج الإيطالي الراحل سيرجيو ليوني يميل إلى صنع أفلام ملحمية طويلة، وقد أعرب ذات مرة عن رغبته، أو بالأحرى، عن حلمه، بأن تعرض مثل هذه الأفلام في "الاستادات" أو الملاعب الرياضية الكبيرة على شاشات عملاقة، وأن يجتمع الجمهور بعشرات الآلاف لمشاهدة هذه الأفلام، وهو ما يدفعني إلى أن أتساءل بحسرة: أين نحن اليوم من هذا الحلم بعد أن تضاءلت شاشة المشاهدة ووصلت إلى حجم شاشة الكومبيوتر أو حتى التليفون المحمول، وانعزل المشاهدون عن بعضهم البعض!

يمكن بالطبع أن تتخذ بلديات مدن مثل لندن وبرلين وطوكيو وباريس قرارا بعرض الأفلام في الساحات العامة، خاصة وقت إقامة المهرجانات، كما يحدث مع مباريات كرة القدم وقت المسابقات الدولية، وقد علمت أن بلدية فيينا تقوم بذلك فعلا، ولكن المؤسف أنني لا أستطيع أن أتخيل شيئا مشابها في العواصم العربية بعد أن أصبحت تمتلئ بالضجيج والآذان وانفجارات القنابل، ناهيك عن ظاهرة "التحرش الجنسي"، وهو ما يعني أننا في حاجة إلى وسائل أخرى لتهذيب أنفسنا، قبل أن نصل إلى مرحلة العروض السينمائية الجماعية الحاشدة!

سيارات

شركات متخصصة في صناعة السيارات تقدم بعض المخططات التي تعمل على طرحها مستقبلا سواء بإدخال تعديلات على موديلاتها الحالية أو ابتكار أخرى جديدة.

شركات سيارات عالمية تخطط لتغيير أشكال موديلاتها

● مخططات لاقتحام عالم الشاحنات وأخرى لفتح السيارة بالهاتف الذكي

تخطط العديد من الشركات العالمية المتخصصة في صناعة السيارات لتزويد موديلاتها بتقنيات تكنولوجيا حديثة، بالإضافة إلى اقتحام مجالات جديدة على غرار ما تعمل شركة أودي على إنجازه من خلال دخولها عالم الشاحنات أو سعي شركات أخرى إلى الالتحاق بموكب السيارات الكهربائية وغير ذلك من التصاميم والأهداف. ويمكن اعتبار جل هذه المخططات مواكبة لموجة التطور الحاصلة في القطاع.

الانضمام إلى أسطول السيارات الكهربائية

❏ **لندن** – كشفت مجموعة من شركات صناعة السيارات العالمية عن تخطيطها لتغيير تصاميم سياراتها التي ستطلقها مستقبلا، سواء على مستوى الشكل الخارجي أو الداخلي وذلك بالاستعانة بأحدث التقنيات التكنولوجية.

ومن ضمن أبرز الشركات التي راهنت على التجديد وتخطط للمزيد من التطور والتقدم في عالم السيارات، شركة مرسيدس التي صرحت مؤخرا بأنها بصدد تنفيذ مخططها المتمثل في الاستغناء عن مفتاح السيارة واستبداله بمفتاح ذكي يرتبط تكنولوجيا بسيم الهاتف المحمول.

وشرحت مرسيدس أن مصممي الشركة يعكفون على ابتكار طريقة لدمج الرمز الرئيسي الإلكتروني لمفتاح السيارة داخل بطاقة سيم الهاتف الذكي الخاص بالمستخدمين، مشيرة إلى أن هذه الطريقة تقريبا هي نفس التكنولوجيا المستخدمة في الاستخلاص عبر الهاتف.

وتتوقع الشركة الألمانية أن يحقق هذا الابتكار نجاحات كبيرة مع شركات التأجير، لا سيما وأن الخيار الذي تقدمه مرسيدس من شأنه جعل المستخدم يستغني عن عبء حمل المفتاح واحتمال إضاعته.

وأمام موجة الفزع التي أثارها انتشار الهاكرز واختراقاتهم المتعددة للعديد من الثغرات الأمنية بمختلف التكنولوجيات الحديثة، تؤكد مرسيدس بنز لمستخدميها أن هذه الطريقة آمنة، مبررة ذلك بأن تخزين الرمز يتم على بطاقة سيم وليس على الهاتف.

وأوردت مجلة السيارات "أوتو بيلد" أن شركة أودي من بين أكثر الشركات الساعية إلى التجديد، إذ تخطط لاقتحام عالم الشاحنات، حيث كشف المصممان "أرتيم سميرنوف" و"فلاديمير بانشينكو" عن نموذجين لشاحنة تحمل شعار الشركة الألمانية.

وأوضحت المجلة الألمانية أن الشاحنة الاختبارية "فيوتشر تراك" تتميز بمفاهيم جديدة تستشرف مستقبل عالم الشاحنات، منها مقصورة القيادة المكشوفة ونظام القيادة الآلية.

وأشارت أوتو بيلد إلى أن الشاحنة الاختبارية تعتمد على محركات كهربائية على صرة العجلات، وتستمد التيار اللازم لتشغيلها من بطاريات في أرضية السيارة، والتي تساعد على ثبات السيارة، مضيفة أنه تم تجهيز السيارة بجنوط كبيرة مصنوعة من معدن خفيف وإطارات للأراضي الوعرة.

كما أعلنت كل من شركتي جاغوار ولاندروفر أنهما تخططان لتقديم نظام قيادة آلية للأراضي الوعرة. ويبدو أن تحديات القيادة الآلية على الطرق الممهدة لم تعد كافية بالنسبة إليهما، حيث أعلنت الشركتان البريطانيتان عن رغبتهما في طرح نظام قيادة آلية للأراضي الوعرة على المدى المتوسط.

> ◄ شركتا جاغوار ولاندروفر تخططان لتقديم نظام قيادة آلية للأراضي الوعرة، إذ لم تعد الطرق الممهدة كافية بالنسبة إليهما

وكشفت الشركتان البريطانيتان عن خطوات التطوير المقبلة أثناء مشاركتهما في ورشة عمل بمدينة غايدون البريطانية، ولكن لم يتم تحديد إطار زمني لهذه الخطوات.

وأوضحت الشركتان أنه يجري حاليا تطوير مجموعة من الأنظمة التقنية الجديدة، التي تساعد على القيادة الآلية في الأراضي الوعرة، حيث قدمت كل من جاغوار ولاندروفر تقنية تعمل بالموجات فوق الصوتية وتقوم برصد سطح الطريق أمام السيارة لمسافة خمسة أمتار، وبالتالي يمكن ضبط السيارة سواء كانت تسير على الإسفلت أو الوحل أو الرمال أو الثلوج.

وتابعت الشركتان أن منظم السرعات للأراضي الوعرة "آلا ترين بروغرس كنترول" سيعمل مستقبلا على مواءمة السرعة تلقائيا حسب الظروف المحيطة، كما أنه سيقوم بكبح السيارة أوتوماتيكيا قبل الاصطدام بالعوائق مثل قمم التلال أو الخوض في القنوات المائية.

وأشارت كل من جاغوار ولاندروفر إلى أنه على غرار ما تقوم به كاميرا ستريو من قراءة علامات الطريق والإرشادات المرورية على الطرق السريعة، فإن الكاميرا التي زودا بها سياراتهما تتحكم في مسار الرحلة وتتعرف على العوائق في الأراضي الوعرة، فإذا ظهرت أشجار أو وديان عميقة أمام السيارة، فإنه يتم تنبيه السائق لمراعاة ذلك وتجنب حدوث تلفيات في طلاء السيارة أو هيكلها.

وبالإضافة إلى ذلك، يعتمد المهندسون على تقنية اتصالات من سيارة إلى سيارة "كار-تو-كار-كومنيكيشن" من أجل تسهيل مهمة قيادة السيارة في المواكب أو تنبيه السيارات القادمة في الخلف إلى وجود منطقة خطرة في الأراضي الوعرة، والتي تتطلب اليقظة والحذر وضبط السيارة على أوضاع خاصة.

وتعتزم شركة "بنتلي" تحويل "سيدانها" الرائدة إلى سيارة كهربائية. وقد اتخذت الشركة هذه الخطوة الحازمة بناء على المطالبات الواردة في شأن تقليص العوادم الضارة والخوف من فقدان عدد من أسواق السيارات في بعض البلدان الأوروبية والآسيوية.

وهناك دافع آخر قد يحث بنتلي على إطلاق سيارات كهربائية، هو سوق الصين حيث يمكن أن تكون السيارة الكهربائية السبيل الأخير للبقاء في المدن الكبرى.

علاوة على ذلك تشجع السلطات الألمانية هي أيضا الشركات على إطلاق سيارات صديقة للبيئة، ويمكن أن تحظى "بنتلي مولسن" هناك بالطلب عليها.

ويذكر أن مولسن تزود الآن بمحرك "في8" سعة 6.75 لتر ويولد قوة 537 حصانا و1100 نيوتن/متر من عزم الدوران. وهناك شائعات تفيد بأن الجيل الجديد من بنتلي مولسن لن يحصل على محرك كهربائي فحسب بل على المحرك "في12" الذي لم تكشف تفاصيل عنه إلى حد الآن.

والجدير بالذكر، أن شركة "اليمنتال" البريطانية المتخصصة في إنتاج دفعات صغيرة من السيارات تخطط لتقديم سيارة "رودستر آر بي 1" صغيرة قادرة على منافسة أكثر السيارات سخونة في العالم.

سيارات غوغل تتجول في شوارع تونس

❏ **تونس** – أفادت مصادر إعلامية بأن المنظمة التونسية "الشباب يقرر" وهي حاضنة ابتكار اجتماعية مختصة في الابتكار التكنولوجي والاقتصادي، تثمن إطلاق خدمة "غوغل ستريت فيو" مع وصول سيارات عملاق التكنولوجيا الأميركي غوغل إلى تونس.

وكشفت المصادر أيضا أن شركة غوغل بدأت في تصوير الشوارع وستواصل تصوير المواقع الأثرية والمعالم التاريخية لتونس، فبعد أن ملأت كاميرات غوغل شوارع مدن الكرة الأرضية وخاصة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية، حطت الرحال، الأربعاء 13 يوليو 2016، بتونس لتلحق شوارعها ومعالمها بالمنصة العالمية الرقمية على غوغل ستريت فيو.

ويرجح بعض الشباب المنخرطين في منظمة الشباب يقرر أن زيارة غوغل وتصويرها للمواقع يمكن أن ينطويان على مخطط لتحسين الطرقات لتتماشى وقيادة السيارات ذاتية القيادة. ولم تقدم تفاصيل دقيقة.

والجدير بالذكر، أن مشروع غوغل ستريت فيو موجود ومبرمج منذ 2009 ولكن الثورة في تونس عطلت البرنامج ووقع تجديد الطلب في 2012 من قبل غوغل.

جديد السيارات

سكودا تكشف تفاصيل عن كودياك

❏ شركة صناعة السيارات التشيكية سكودا تكشف تفاصيل جديدة عن أحدث سياراتها "كودياك" التي تعتزم طرحها في معرض باريس الدولي للسيارات المقرر تنظيمه في أكتوبر المقبل، لتكون أول سيارة تنتجها الشركة التشيكية من فئة السيارات متعددة الأغراض الرياضية.

وبحسب سكودا فإن قمرة السيارة تحتوي على نظام تكنولوجيا معلومات جديد بشاشة كبيرة تعمل باللمس مع إمكانية الاتصال بالإنترنت ووجود عدد كبير من التطبيقات التي يمكن استخدامها. كما تحتوي السيارة على واق لحواف الباب قابل للسحب، ومساند للرأس يوفر ثباتا ودعما لرؤوس الركاب عند نومهم.

مازدا تحسن قابلية إكسل للقيادة

❏ شركة مازدا تعلن عن تطوير أسطول سياراتها من موديل "إكسل" المعروف في روسيا بـ"مازدا – 3".

وأشارت الشركة اليابانية إلى أن السيارة الجديدة طبق فيها نظام جديد يسمى بـ"جي-فكتوريغ كنترول" من شأنه تحسين قابلية السيارة للقيادة وتخفيف الجهود التي يضطر السائق إلى بذلها في إدارة المقود أثناء الاستدارة والانعطاف حيث تقوم الأجهزة الكهربائية بتحليل وضعية المقود وسرعة السير.

ويقول مهندسو الشركة إن هذا النظام يعتبر فعالا لدى عبور السيارة على سطوح زلقة. وإنه يجعلها أكثر استقرارا وأمانا.

نيسان تزود «بلاك نوت» بمسحة جمال

❏ مصمم الجيل الجديد من السيارة "نيسان نوت" المعروف باسم "بلاك إيدشن نوت" يدخل على الموديل عدة إضافات براقة لمنح صالونها الصغير المزيد من الفخامة.

وتتمثل الإضافات الجديدة الآن في وجود جناح خلفي (سبويلر) باللون الأسود مع عجل أنيق مقاس 16 بوصة أسود اللون ومصنوع من سبيكة معدنية خفيفة الوزن لكي تتماشى مع المرايا ومقابض الأبواب والتي تم طلاؤها كلها باللون الأسود في الفئة القياسية للسيارة. ويأتي الجيل الجديد من السيارة مزودا بمحرك بنزين من طراز "دي.آي.جي – إس".

هوندا تطور محركا كهربائيا أقل تكلفة

❏ شركة صناعة السيارات اليابانية هوندا موتور تزيح النقاب عن محرك كهربائي جديد للسيارات الهجينة التي تعمل بالوقود التقليدي والكهرباء.

وبحسب تقرير لموقع "أوتوموتيف نيوز" المتخصص في موضوعات السيارات فإن المحرك ليس فقط أقل تكلفة بالنسبة إلى الشركة لكنه أيضا لا يعتمد على المعادن النادرة المستخدمة في صناعة الأجزاء المغناطيسية، ومن المنتظر أن تكون أول سيارة هجينة تعمل بالمحرك الكهربائي الجديد من فئة الحافلات الصغيرة.

ميديا

«الإعلامي أصبح في موقع القائد للرأي الآن، بعد أن اتخذت الدولة قرارا بإطلاق القنوات الفضائية للتنفيس الداخلي بدلا من إصلاح الأخطاء الموجودة».

نشوى الحوفي
كاتبة صحافية مصرية

«حزنت للمستوى المتواضع والهزيل لقنواتنا العربية الإخبارية، والتي كانت تتواصل مع محللين من الأردن وباريس، بعد أن تورطت عندما أوقف الانقلابيون بثّ قنوات تركية».

محمد الرشيدي
كاتب سعودي

الإعلام اللامسؤول يكمل ما بدأته العمليات الإرهابية

● الجماعات الإرهابية تحفز الصحافيين على القيام بالأخطاء ● السرعة والسبق الصحافي يؤديان بالرسالة الإعلامية إلى نتائج عكسية

تتسم تغطية وسائل الإعلام للأحداث الإرهابية بالكثير من الحساسية والخطورة نظرا إلى تعاملها مع ظاهرة معقدة ومركّبة ولها انعكاسات خطيرة، يبني عليها الجمهور المتابع موقفا وسلوكا، ليتبنى بعد ذلك رأيا يدافع عنه.

التصويب باتجاه مسرح الحدث

❑ **نيويورك** – فرضت الأحداث الإرهابية التي شهدتها مختلف دول العالم، مؤخرا، تغطية إعلامية حينية وآنية، وفتحت نقاشا حادا حول كيفية التعامل الإعلامي مع الإرهاب ومع ملفاته العديدة، بعد وقوع العديد من الأخطاء المهنية أثناء التغطية، تجلى أغلبها في استباق التحقيقات وتغيير المعطيات التي سارعت وسائل الإعلام إلى التكهن بها والتعامل معها كحقيقة واقعة.

وبادرت وسائل الإعلام العالمية إلى إرسال صحافيين لضمان تغطية شاملة لخفايا وهوامش العمليات الإرهابية ورصد تداعياتها وجعلت منها قصصا إخبارية ومواضيع لتقاريرها، ويكمن تأثيرها في هذه التغطية من خلال تقديم صورة تساعد على الفهم الكامل أو المنقوص لهذه الظاهرة وتبيان الأسباب والدوافع الحقيقية لنشوبها وتغلغلها داخل المجتمع، وما إذا كانت إرهابية بالفعل أم هي جريمة من نوع آخر؟ فالجمهور المتابع يبني من خلال المادة الإعلامية المقدمة له موقفا وسلوكا، ليتبنى بعد ذلك رأيا يدافع عنه.

ويتناول الإعلاميون والخبراء هذه المسألة بالكثير من الحذر، إذ يركزون على مدى توفق وسائل الإعلام في تغطية حرفية للأحداث الإرهابية وضمان تعامل إعلامي سليم مع ظاهرة معقدة ومركّبة ولها انعكاسات خطيرة، ويضعون في الاعتبار الممارسات المهنية والأخلاقية الصحافية التي يجب اتباعها لتحقيق ذلك.

ونقلت شبكة الصحافيين الدوليين تجارب عن صحافيين متخصصين اشتهروا بتغطية ميدانية لأحداث الإرهاب التي شهدتها بلدانهم. ويستعرض عزالدين بن سويح، وهو صحافي جزائري يعمل لصالح جريدة "هوريزون" الجزائرية الناطقة بالفرنسية، تغطية الصحيفة للعشرية السوداء التي تعرضت لها الجزائر في فترة التسعينات من القرن الماضي منذ بدايتها، ويقول "إن مسألة تعاطي الصحافي مع الأحداث الإرهابية تكتسب انطلاقا من العمل الميداني أثناء تغطية الأحداث، لأن الصحافي لا يولد متخصصا في الإرهاب".

ويضيف أن الظاهرة كانت جديدة على الجزائر، لذلك وجد الصحافيون صعوبة في البداية في التعامل مع الهجمات الإرهابية وفي فهم هذه الظاهرة وكيفية إيصالها إعلاميا وحتى الأجهزة الأمنية لم تكن مستعدة ومهيأة للتعامل مع هذه الظاهرة.

وأشار إلى أنه كان يتم منع الصحافيين أحيانا من الوصول إلى أماكن الهجمات الإرهابية وأحيانا أخرى تعطى لهم معلومات كاذبة، هذا بالإضافة إلى قلة خبرة بعض الصحافيين الذين ينشرون أو يبثون بعض المعلومات الحساسة التي من شأنها خدمة الإرهاب.

ويرى عزالدين "أنّ أهم نقطة عند تغطية أخبار الإرهاب هو التزام الصحافي بمراجعة الخبر والتثبّت من صحته من أكثر من مصدر من أجل ضمان مصداقيته ومصداقية المؤسسة التي يعمل لصالحها من جهة، بالإضافة إلى عدم التسرع في إعطاء بعض الأخبار والمعلومات وخصوصا تلك المتعلقة بالعمليات الأمنية التي لم تنته بعد".

ونبّه إلى مسألة هامة وهي أن الجماعات الإرهابية تتعمّد أحيانا تحفيز الصحافيين على القيام بالأخطاء وكذلك قوات الأمن من خلال إذاعة أخبار كاذبة، مضيفا أن أفضل نصيحة للصحافي المبتدئ في هذا المجال هو ألا يبقى رهين ما تقدمه أجهزة الأمن من معلومات أو ما تقدمه الجماعات الإرهابية حتى لا يسقط في فخ الدعاية، إضافة إلى أنه يجب أن تكون للصحافي المبتدئ مصادره حتى يتمكن في النهاية من نشر معلومات مؤكدة وأخبار وقصص حقيقية.

ويلفت عزالدين بن سويح إلى أن أفضل ما يمكن للصحافي أن يقوم به عند حدوث أي عمل إرهابي، هو الانتقال إلى مكان الحدث لتغطية مجريات الأمور وجمع أكثر ما يمكن من المعلومات من خلال التحدث مع شهود عيان. وفي هذه الحالة أيضا يجب على المراسل أن يحتاط كذلك من هؤلاء الشهود وخاصة أولئك الذين يأتونه عن طواعية من أجل الإدلاء بشهاداتهم، فمن الممكن أنهم يريدون تمرير أرائهم الخاصة عن الأحداث ومحاولة إقناع الصحافي بها وتوجيهه، وبالتالي يجب الذهاب إلى أقصى حد ممكن من الشهود لتتبلور لديه فكرة واضحة وإلماما شاملا بالحدث.

ومن جهته يقول الصحافي التونسي علي نصرالله، بعد تجربة دامت أكثر من 3 سنوات في تغطية العمليات الإرهابية التي عرفتها تونس في جبل الشعانبي وفي الجبال المجاورة على الحدود مع الجزائر، إنه يتوجب على الصحافي تحقيق التوازن بين حق الجمهور المتلقي في المعرفة والحصول على الخبر من جهة وبين ضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية والمهنية والإنسانية للعمل الصحافي من جهة أخرى. وأضاف أن الصحافي مطالب بتقدير الظرف وحماية نفسه من خلال اتخاذ إجراءات السلامة والأمن أثناء التغطية، وعند البث الحي من مسرح العملية يجب عليه التصوير من مكان بعيد لتجنب إظهار تفاصيل لأعوان الأمن من أجل سلامة حياتهم أو نقل صور صادمة لبعض القتلى أو الجرحى تبث الرعب في نفوس الجماهير المتلقية وتساعد على التعاطف مع الإرهاب أو كذلك لضمان عدم بث خطابات من شأنها التحريض على العنف والكراهية.

وأكد علي أن الصحافي ينبغي أن يكون مسؤولا ومهنيا في التعامل مع الأحداث الإرهابية، وألا لا تغلب عليه العاطفة حتى وإن كان الإرهاب يضرب بلده، فمثلا لا تجوز للصحفي المتاجرة بدماء الشهداء ومشاعر أهاليهم ولا مجال للمساس بحرمة الذات البشرية وأجساد ضحايا الإرهاب وإظهارهم في صورة بشعة، ويجب دائما تغليب عنصر الدّقة والمصداقية على عنصر السرعة والسبق الصحافي حتى لا تؤدي الرسالة الإعلامية إلى نتائج عكسية.

وجدير بالذكر أن اتحاد إذاعات الدول العربية قدّم كتابا حول التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإرهاب شارك في كتابته عدد من مسؤولي هيئات الإذاعات والتلفزيون العرب والأوروبيين، إضافة إلى خبراء وأساتذة جامعيين تحدّثوا عن علاقة الإعلام بالإرهاب.

وقدّم هذا الكتاب الاستراتيجية التي يجب أن يتبعها كل صحافي لضمان تعاط مهني وحرفي مع ظاهرتي التطرف والإرهاب.

كما قدمت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري التونسية، مشروع وثيقة توجيهية للصحافيين والمختصين حول التغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية، طرحت من خلالها مقترحات لعدد من الضوابط التحريرية والمهنية والأخلاقية.

> ◄ الصحافيون الذين ينشرون أو يبثون معلومات حساسة من شأنها خدمة الإرهاب، يتميزون بمحدودية الخبرة

تقاعس الحكومة يفاقم من أزمة الصحافة اللبنانية

❑ **بيروت** – حمّل الصحافيون اللبنانيون الحكومة، مسؤولية إنقاذ الصحافة من أزمتها المتفاقمة، بعد تقاعسها عن تقديم الدعم اللازم أو الحلول الكفيلة بمساعدة القطاع في مواجهة مشاكله.

ودعا مجلس نقابة محرري الصحافة الحكومة اللبنانية إلى الإسراع في البت في الاقتراحات الرامية إلى إنقاذ الصحافة وتمكينها من مواجهة التحديات، معتبرا أنه "من واجبها إيلاء هذا القطاع ما يستحق من اهتمام لأنه شكل على الدوام عصب الحريات ودعامة الديمقراطية ونافذة لبنان على العالم، ولا يجوز التمادي في إهمال هذا الموضوع".

وجاءت دعوة المجلس بعد اجتماعه الدوري برئاسة النقيب إلياس عون، بحث خلاله الأوضاع الراهنة والإعلام اللبناني من مختلف جوانبه.

وأعرب المجلس عن قلقه بشأن استمرار المشاكل والفوضى التي تواجه قطاع الإعلام في العديد من المجالات.

ودعا الصحافيين والإعلاميين الذين يواجهون إشكالات مع مؤسساتهم والمعرضين للطرد أو إلى أي شكل من أشكال الإجراءات التعسفية إلى المبادرة بمراجعة النقابة التي تضع إمكاناتها الإدارية والقانونية تحت تصرفهم.

كما أكد أن حرية الصحافة والإعلام مقدسة ومكرسة في الدستور والقوانين ذات الصلة، ويرفض أي إجراء قد يستهدف حقوق العاملين الذين يمارسون هذا الحق البديهي.

واعتبر مجلس النقابة أن المرجعية القضائية للمساءلة هي محكمة المطبوعات، وفي أي حال لن يتخلى مجلس النقابة عن الصحافيين الذين يقومون بواجبهم المهني والتصدي لما قد يتهددهم، لأن ذلك يدخل في صلب اهتماماته.

وجدير بالذكر أن حالة من القلق تنتاب الصحافيين اللبنانيين بسبب تهديدهم بالطرد في العديد من وسائل الإعلام اللبنانية التي تواجه أزمة مالية حادة.

وذكر نقيب المحررين إلياس عون في وقت سابق أنه "لا توجد خطط فاعلة تتم دراستها في سبيل تحسين الوضع الصحافي في لبنان".

باختصار

◄ أعلنت لجنة حماية الصحافيين أنها ستكرم أربعة صحافيين من مصر والهند وتركيا والسلفادور، بمنحهم جائزتها الدولية لحرية الصحافة للعام 2016. وقد واجه هؤلاء الصحافيون تهديدات وملاحقات قانونية والسجن، كما ستكرم الصحافية كريستيان أمانبور، رئيسة المراسلين الدوليين.

◄ نددت منظمة "مراسلون بلا حدود" في بيان لها بشدة بالحكم الذي أصدرته المحكمة في قضية قناة الخبر الجزائرية، وقال أمين عام المنظمة كريستوف دولوار، إن المشكلة "بالإمكان معالجتها على مستوى سلطة ضبط الإعلام السمعي البصري بدل اللجوء إلى السجن حتى وإن كان مع وقف التنفيذ".

◄ ألغت قناة تلفزيونية فيتنامية إقليمية مسلسلا دراميا صينيا، بعد إدانة عدة ممثلين صينيين لقرار محكمة أنكر مطالب بكين بالسيادة على بحر الصين الجنوبي.

◄ أكد رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله دعمه لإنجاز اتفاقيات العمل الجماعية داخل المؤسسات الإعلامية الرسمية وشبه الرسمية، بهدف تطوير واقع الصحافيين وتثمين فاعلية الأداء المهني في المؤسسات الإعلامية.

◄ دعت النقابة الوطنية للمكلفين بالإعلام والاتصال العمومي في تونس، الجهات الرسمية والقضائية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد "وسائل الإعلام المشبوهة" والخارجة على حدود القانون المدني للبلاد.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

قريب.. بعيد

خطاب عبر الموبايل يقلب موازين السياسة

فيصل الياسري
مخرج عراقي

❑ مرة أخرى تثبت وسائل الاتصال الإلكترونية بأدواتها الحديثة والمتطورة وسرعة انتشارها عبر الإنترنت حول العالم، أنها المصدر الأول والمغذي لجميع أشكال النشر الإعلامي، بل هي من تضخم الأحداث أو تقلل من أهميتها وتحدد انتشارها، فتحرك الناس سلبا أو إيجابا، وتحشدهم مع أو ضد!

وقد تجلى ذلك بوضوح خلال الساعات العشر التي استغرقها انقلاب الجمعة الماضي في تركيا الذي احتلت أخباره وتفاصيلها بعد دقائق من حدوثه وحتى انكماشه وانكفائه جميع محطات البث التلفزيوني في العالم من خلال ما نقله الإعلاميون والمراسلون المحترفون والهواة من مواقع الأحداث، ولولاهم لما عرف الناس بصورة فورية ما يجري، وقد تجسد دور الإعلام عندما أصبح بؤرة اعتماد المسؤولين وأصحاب القرار والمتابعين الرسميين، لمعرفة تفاصيل الأحداث السياسية الكبرى حتى قبل أجهزة المخابرات الرسمية وقبل السلطات الحكومية.

فها هو وزير الخارجية الأميركي جون كيري عندما سألوه في مؤتمره الصحافي في موسكو عن محاولة الانقلاب التركية بعد أربع ساعات من حدوثها، قال للصحافيين إنه لا يعرف أكثر مما نقلته وسائل الإعلام ولم تكن لديه معلومات إضافية من مصادر الخارجية الأميركية!

وعندما لم يستطع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وهو في أوج الأزمة الوصول إلى أي وسيلة إعلامية يخاطب من خلالها الشعب وانتظر الأتراك ظهوره على شاشة التلفزيون الحكومي، كان ظهوره الأول عبر إحدى تطبيقات التواصل على الهاتف المحمول وهو "فيس تايم" الذي أطلقته شركة أبل بين عامي 2010 و2011 للتواصل عبر الفيديو بين مستخدمي هواتفها فقط.

فوجه أردوغان عبر فيس تايم على هاتفه كلمة تحريضية إلى شعبه يدعوه فيها للنزول إلى الشارع للدفاع عن الحكومة، فتدفقت الجماهير على الشوارع وكان لهذه الحركة الدور الحاسم في إفشال الانقلاب في فترة قصيرة وتغيير مجرى الأحداث وقلب الانقلاب!

لعل المؤرخين وخبراء الإحصاءات وهواة الأرقام القياسية سيعتبرون تلك الرسالة الشفوية التي أطلقها أردوغان وهو في صالون منزله في ضواحي إسطنبول عبر فيس تايم (وهو شبيه إلى حد ما بخدمة السكايب) وتلقفتها الفضائيات حول العالم، سيعتبرونها أهم وأخطر خطاب سياسي شفوي عبر أحد مواقع التواصل الاجتماعي موجه على جهاز الهاتف الجوال أنقذ تركيا من مصير مجهول وأفشل محاولة انقلابية اشترك فيها المئات من العسكريين والمدنيين كما اتضح لنا في ما بعد من خلال ما تم إعلانه عن عدد القتلى والمعتقلين والملاحقين والمطرودين من وظائفهم حتى من رجال القضاء.

أدركت الحكومة التركية أهمية دور الإعلام المناصر لها في إفشال الحركة الانقلابية، وقد عبر رئيس وزراء تركيا في أول مؤتمر صحافي له في أنقرة صباح اليوم التالي عن امتنان الحكومة التركية لوسائل الإعلام والصحافيين الذين لعبوا دورا هاما في تحريك الشارع التركي ضد الانقلاب وإفشاله، فخصّص قسما مهما من كلمته لشكر الإعلاميين ووسائل الإعلام وامتدح فعاليتهم في تغطية تفاصيل هذا الحدث الخطير والمهمّ.

ولم تعد تغطية ومواكبة أخبار الأحداث الكبيرة والصغيرة بحاجة إلى تجهيزات كثيرة ومعدات كبيرة غالية أو معقدة قد يصعب نقلها وتحضيرها ميدانيا للعمل بسرعة، بل صار الإعلامي "الشاطر" وحتى غير المحترف يستطيع بهاتفه المحمول أو بكاميراته الجيبية أن يؤدي وظيفته بنجاح، وقد لاحظنا مثلا خلال المؤتمر الصحافي لرئيس الوزراء التركي الهيمنة الواضحة للهاتف المحمول كأداة عمل رئيسية لدى الإعلاميين إذ كان هناك صف من المراسلات والمراسلين يمسكون أثناء المؤتمر الصحافي بهواتفهم المحمولة ويدوّنون عليها فورا مقتطفات من أقوال رئيس الحكومة ويبعثون بها مباشرة إلى مكاتبهم المحلية أو الخارجية، لتظهر بعد دقائق على شاشات الفضائيات أو تنشر على صفحات المواقع الإخبارية على الإنترنت..

وفي العمل الإعلامي الحديث لم تعد المعدات والأجهزة كبيرة الحجم وغالية الثمن هي الحاسمة والمؤثرة والضامنة للنجاح، بل إن الأهم والأكثر ضمانا للنجاح والمؤثر هو الإنسان، هو الإعلامي المهني، اللماح، والواعي بواجبه التنويري، والكاشف للحقائق، وهو أيضا من يتجنب فخ الإثارة الصحافية ويحافظ على الموضوعية والشفافية لإعطاء المتلقي الصورة الكاملة لما يجري ومساعدته على تكوين الصورة الواضحة.

@alarabonline

رفع طفل يبلغ من العمر 14 عاما ووالدته في محكمة كاليفورنيا دعوة قضائية ضد تطبيق سناب شات، وذلك بسبب نشر قنوات قسم «ديسكوفر» لمحتوى فاضح للقاصرين دون إبلاغ والديهم. وجاء في الدعوى أنه عندما تم فتح التطبيق وجدوه يتضمن محتوى غير صالح للقاصرين، وأن ذلك يتم دون إخطار أولياء أمور الأطفال الذين يستخدمون التطبيق بأنٍ أطفالهم يشاهدون محتوى مسيء وخادش للحياء.

زوجة ترامب «بطلة» التهكم على تويتر وفيسبوك

● ميلانيا ترامب «تقتبس» خطاب ميشيل أوباما

بشكل مسرحي مصحوب بالأغنية الشهيرة "وي آر ذا شامبيونز" أو "نحن الأبطال"، اختار المرشح الجمهوري دونالد ترامب الظهور في المؤتمر العام لحزبه، ولكن زوجته هي من كانت بطلة مواقع التواصل الاجتماعي على خلفية خطابها السياسي الأول الذي بدا مقتبسا في أجزاء منه من خطاب لميشيل أوباما، كانت قد ألقته السيدة الأولى الأميركية عام 2008.

التصويب باتجاه مسرح الحدث

❑ **كليفلاند (الولايات المتحدة)** – يكفي أن ترقن كلمة "ترامب" في الخانة المخصصة للبحث على تويتر أو فيسبوك لتجد سيلا متدفقا من التعاليق بطلتها زوجة المرشح الجمهوري للسباق الرئاسي الأميركي دونالد ترامب، التي ألهب خطابها شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من جمالها، وأثار موجة من السخرية بدأها النشطاء الأميركيون لتنتقل العدوى بسرعة إلى العرب.

وكان خطاب ميلانيا ترامب، الذي ألقته خلال المؤتمر العام للحزب الجمهوري، مطابقا في العديد من المقاطع لخطاب ألقته ميشيل أوباما عام 2008. ووجدت السيدة ترامب نفسها في موقف محرج بسبب ذلك.

وغرّد الصحافي بقناة العربية ممدوح المهيني، من خلال حسابه على تويتر قائلا "زوجة ترامب تعيد نفس المقاطع من خطاب قديم لميشيل أوباما.. غلطة فادحة يتحملها كاتب الخطابات".

ولم يستغرب مغردون عدم توفق ميلانيا ترامب في فن الخطابة السياسية باعتبارها لا تفقه شيئا في مجال السياسة، حسب رأيهم، فهي مصممة مجوهرات وعارضة أزياء سابقة.

ووصف البعض من رواد الفضاء الافتراضي زوجة ترامب بـ"سارقة الخطابات" وتداول آخرون الخبر معلقين بوصف "النسخ واللصق" مع استخدامهما بلغات مختلفة -العربية والإنكليزية والفرنسية- فيما قال البعض الاخر أن هذه "فضيحة" حسب التعابير التي استعملوها للتعليق على الخطاب المثير للجدل.

وقال ناشط على الفيسبوك في إحدى منشوراته منتقدا السيدة الأولى المحتملة "هي تحاول أن تكون سيدة أولى حقيقية ولكن للأسف لا"، في تأكيد على السقطة الأخلاقية التي وقعت فيها.

وتهاطلت تعاليق نشطاء الويب ساخرين من ميلانيا ترامب، فقال مغرد كويتي "غلطة عمرها السيدة ترامب". وتهكمت مغردة "هناك احتمالان إما أن تكون زوجة ترامب سرقت الخطاب وإما أنّ من كتب لها الخطاب هو نفس الشخص".

> خطاب ميلانيا ترامب الذي استمر 15 دقيقة، كان محاولة لتحسين صورة زوجها رجل الأعمال

وفي الخطابين تقدم السيدتان نفسيهما للشعب الأميركي بالحديث عن القيم التي طبعت حياتهما.

وقال جيسون ميلر، كبير مستشاري ترامب الإعلاميي في بيان "لدى كتابة خطابها، استوحى معدو كلمة ميلانيا العناصر الملهمة في حياتها، وفي البعض من الأحيان وضعوا فقرات تعكس تفكيرها".

وأضاف "إن تجربة ميلانيا في الهجرة وحبها لأميركا برزا في خطابها وهو ما حقق له هذا النجاح".

وتجاوز المغردون مقارنة كلّ من خطاب زوجة ترامب وخطاب زوجة أوباما إلى مقارنة السيّدتين ببعضهما، ولو من ناحية الشكل الخارجي، فقالت مغرّدة ممتدحة السيدة الأولى "ميشيل عسل وجمالها طبيعي أمّا زوجة ترامب فعمليات التجميل والمكياج بادية عليها"

وغرّد آخر مؤكدا أن ميلانيا تملك الجمال الخارجي فقط "زوجة ترامب ما يشفع لها هو جمالها لكن شاهدوا الخطبة من دون صوت ومتّعوا أنظاركم".

وانتقد ناشط زوجة ترامب قائلا "بغض النظر عن نسخ خطاب ميشيل أوباما مع البعض من التعديلات، ميلانيا ترامب تفتقد للحضور ولأسلوب الخطاب والكاريزما اللذين تملكهما ميشيل".

خطاب ميلانيا ترامب، الذي استمر نحو 15 دقيقة، كان محاولة لتحسين صورة زوجها رجل الأعمال الذي تحول إلى السياسة واتهم بالتعصب والقسوة بدعوته إلى تعليق هجرة المسلمين وترحيل ملايين المهاجرين الذين لا يحملون وثائق في صورة فوزه بالانتخابات المقبلة.

وتعرض لانتقادات أيضا بسبب إهانات وجهها للنساء ولمعارضيه السياسيين والصحافيين.

ترامب الذي عبّر عن مساندته لزوجته بعد الجدل الذي أثاره خطابها الأوّل من خلال تغريدة على حسابه الشخصي على تويتر قال فيها "حقا كان فخرا لي أن أقدم زوجتي، ميلانيا. خطابها وتصرفها كانا مذهلين كليا.. فخور جدا" لم يسلم من تعاليق مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، فكان بدوره محطّ سخرية لأنه لا يفوق زوجته ذكاء، في نظر النشطاء.

وسخر ناشط من كل العائلة ترامب قائلا "عائلة ترامب كلها فاشلة ولا تفهم شيئا وهي ضائعة تماما".

وساندته مغرّدة في هذا الطرح قائلة "نسخ ولصق.. أتعبت نفسها وغيرت البعض من الكلمات"، مضيفة "شيء متوقع جدا من زوجة ترامب أن تكون علي نفس الدرجة من الغباء".

وشاطرهم آخر معلّقا "الطيور على أشكالها تقع فترامب كما زوجته كلاهما غبي وجاهل".

وغرّد أحد النشطاء "أحدهما اختصاصه عرض الأزياء والآخر برامج مسابقات الطبخ... فما الذي يعرفه ترامب وزوجته عن السياسة" في إشارة إلى البرامج التلفزيونية التي ينتجها دونالد ترامب والتي يقدم أحدها.

وقال أحد نشطاء فيسبوك "كل ما له علاقة بترامب يشير إلى الحمق".

إيرادات ياهو تنتعش

❑ **سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)**- كشفت التقارير الصحافية عن الأزمة المالية التي تعاني منها شركة الإنترنت العملاقة ياهو، فعلى الرغم من نجاحها في الحصول على عائدات أعلى من المتوقع في الفترة من أبريل إلى يونيو، إلا أن هذه العائدات انخفضت بنسبة 19 بالمائة عن العام السابق، ووصلت خسائرها إلى 440 مليون دولار.

وتطرح الشركة الأميركية، نشاط البحث والإعلانات للبيع في مزاد، وتشير التقارير إلى أن اختيار العرض الفائز سيكون في 18 مارس.

وبينما ينتظر المستثمرون على أحر من الجمر نتائج المفاوضات، كشفت ياهو، الاثنين، "أنها تحرز تقدما".

وذكرت أن إيرادات الأنشطة الناشئة للشركة المتمثلة في الأجهزة المحمولة والتسجيلات المصورة والمحتوى الأصلي والإعلان الاجتماعي زادت بنسبة 25.7 بالمئة إلى 504 ملايين دولار في الربع الثاني المنتهي في 30 يونيو.

ويأتي إعلان هذه النتائج بعد نحو أربع سنوات من تولي ماير إدارة الشركة في ظل وعود بالعمل على تحسين الأرباح من خلال عمليات الاستحواذ وزيادة الاستثمارات في خدمة الفيديو والباحث الإلكتروني.

يشار إلى أنّ ياهو تحاول خلال الفترة الأخيرة البحث عن مجالات استثمار جديدة بعد أن فقدت الصدارة كمحرك بحث لصالح العملاق غوغل، حيث تراجعت حظوظها في ظل رئيستها التنفيذية ماريسا ماير التي لم تحرز تقدما يذكر في محاولاتها لمواجهة منافسين أكبر في مجال الإنترنت مثل فيسبوك وغوغل.

وأفاد الموقع الإلكتروني لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن ياهو سجلت انخفاضا بـ482 مليون دولار في قيمة تمبلر موقع التواصل الاجتماعي الذي استحوذت عليه ياهو بقيمة 1.1 مليار دولار في عام 2013، ومازال غير واضح ما إذا سيتم إحباط محاولات ياهو لبيع الشركة في خطوة من المرجح أن تنهي مدة ماريسا ماير الرئيس التنفيذي للشركة التي تمتد لأربع سنوات.

جدير بالذكر أنّ شركة ياهو تتجه حالياً إلى عرض مزاد على أعمال محرك البحث الخاص بها وقسم أعمال الإعلان، وهنالك تقارير تشير إلى أن الشركات التي تقدّم عروضا لياهو سوف تخضع للانتقاء قريباً.

وحسب معطيات أولية، فإن شركة "فيرزون" للاتصالات وكذلك شركة "إيه تي أند تي" قد تكونان أكبر المنافسين على المزاد العلني.

أبرز تغريدات العرب

DrHAKEM

شاهد الديمقراطية على الطريقة الأميركية!
أميركا تقتل المدنيين في سوريا وتدافع عن الانقلابيين في تركيا!

amooolai

أجمل الناس من يفرض على الناس احترامه، من يحمل قلبا أبيض وروحا جميلة ولا يتقن التمثيل، داخله لا يختلف عن ظاهره ويحب لغيره مثل ما يحب لنفسه.

_TELMZ

أحب أن أقتل الوهن الذي في قلوبنا والخوف الذي في داخلنا والعظمة التي لا نستحقها.

AlanaziMahdi

قتل أي إنسان بريء يعتبر إرهابا بغض النظر عن المعتقد. لماذا ينتظر العالم حتى يثبت أن الفاعل مسلم ليتم وصفه بالإرهابي؟

Ahlam_Alshamsi

يشرفني أكيد وأعدكم راح أعمل حفلة في لبنان وقريبا، أنا بصدد التحضير الكبير لها لأن لبنان بلدي الثاني وأملك به جمهورا كبيرا.

u_izt

شيلة بوكيمون يمشون بأجهزتهم كأنهم مسحورون كيف لو ظهر الدجال؟

yasoor_sur12

لا تثق بالشخص الذي يضع في مفهومه "إن لم تكن معي فأنت ضدي".

LarissaAounSky

500 ألف طفل سوري في لبنان بسن الدراسة .. نصفهم تقريبا لا يحصلون على تعليم.

idirsay

يا!!!! ريت يكووون غواردیولا أحسن خيار كلاعب ومدرب ليستر سيتي

shadibanisakhr

كن حذرا مما تسمعه عن المرأة، فالإشاعات تأتي إما من رجل غير قادر على امتلاكها وإما من امرأة غير قادرة على منافستها.

ahmedzahra666

كل الناس برتبة مقدمة شرطة، كلهم يريدون أن يصبحوا ضباطا.. حين يصبح الجميع ضباطا من إذن سيصبح حراميا ويسلب الناس؟

تابعوا

MrAncelotti

كارلو أنشيلوتي
مدرب فريق بايرن ميونيخ الألماني.

هاشتاغ اليوم

الحر اللاهب يرفع درجة حرارة تويتر

❑ **لندن** – اجتاحت موجة من الحر، خلال اليومين الماضيين، أغلب الدول العربية، فزاد ارتفاع درجة حرارة الطقس من وتيرة حرارة التغريدات للمستخدمين العرب، ونشط أكثر من هاشتاغ في ذلك من بينها (حالة الطقس، موجة الحر، لواهيب وغيرها من الهاشتاغات). وساهمت تغريدات لمهاجرين عرب في الدول الأوروبية من لهيب تفاعل الناشطين بتويتر مع هاشتاغات الحر، وذلك بعد ارتفاع درجة حرارة الطقس في أغلب القارة الأوروبية أيضا.

وقد حاولت إحدى الناشطات تصوير وضعها جراء الحر في تغريدتها:

@Lelo_tamimi

جالسة أذوب رويدا رويدا

ومن باب التهكم ترحم مغرد سعودي على مخترع المكيف:

@drwadi7

لحظة صمت على وفاة أعظم مخترع في التاريخ؛ ويليس كارير، مخترع المكيف.

في حين تناقلت أغلب التغريدات لمحة عن درجات الطقس بمختلف البلدان العربية والأوروبية مرفقة بصور ساخرة مع نشر تحذيرات وزارة الصحة، ومن بين من اتخذت تعليقاتهم هذا المنحى ما دونه مغرد عراقي:

@abudenash

وزارة الصحة تحذر المواطنين من ارتفاع درجات الحرارة بعد تجاوزها الـ50.

وعلق مغرد:

@7obDr

أريد أن يتم إحضار الذين يعبدون الشمس ووضعهم بالسعودية الساعة الـ1 بعد الظهر.. أريد أن أرى إن كانوا سيثبتون على دينهم أم سيرتدون.

وشدد أحد الناشطين على قدرة تحمل الخليجين للحر:

@S_h_1975

خبير طقس: أجساد الخليجيين لها القدرة على تحمل حرارة الجو التي تصل إلى 50 درجة مئوية.

وتناولت مغردة من السعودية خبر نزول أمطار بالرياض في تهكم:

@Ma_ii21

أمطار الرياض، وين الأمطار بالله؟ لا يكون أنا برا الرياض.

ويظل احتمال تغير الطقس للأفضل واردا مع التنبؤ المستمر بذلك ضمن النشرات الجوية والتغريدات التويترية.

حتى أن هاشتاغ أمطار بالرياض أشعل التغريدات على موقع التواصل الاجتماعي تويتر وفتح باب التفاؤل بطقس أقل حرارة.

وأبدى مغرد استغرابه:

@basmtaalm

المطر في هذا الوقت من السنة يوليو نادر جداً أن يحدث ولم تمطر فيه منذ أكثر من خمسين سنة.

تحقيق

قلعة الجاهلي في مدينة العين تحصد جائزة «تيرا» العالمية خلال فعاليات الدورة الثانية عشرة للمؤتمر الدولي للعمارة الطينية.

مدينة العين التاريخية مثلت في فترة زمنية طويلة مركزا للبحوث حول تاريخ البناءات الطينية وكيفية تعامل الإنسان في القديم مع العمارة.

المباني الطينية في الإمارات نموذج العمارة الصديقة للبيئة

● قلعة الجاهلي العنوان الأول للعمارة الترابية عالميا ● العين مدينة القلاع والحصون العسكرية

من قصر إلى متحف

توثيق التاريخ العسكري

مكسب للعمارة البيئية

ما تزال المباني الطينية في الإمارات شاهدة على جماليات العمارة في المنطقة، ومازالت دولة الإمارات تحافظ على القلاع والحصون والعديد من البيوت الطينية العادية التي سكنها الإماراتيون قبل إنتشار المباني الإسمنتية، وفي مدينة العين يساهم البناؤون كبار السن بتجاربهم في ترميم وصيانة المباني الطينية، خاصة وأنها أصبحت محل اهتمام عالمي باعتبارها عمارة صديقة للبيئة.

❑ **العين** – حصدت قلعة الجاهلي، إحدى أكبر القلاع التقليدية المبنية من الطوب الطيني في مدينة العين، جائزة "تيرا" العالمية لأفضل تصميم ومخطط داخلي لمبنى طيني معاصر خلال فعاليات الدورة الثانية عشرة للمؤتمر الدولي للعمارة الطينية التي اختتمت يوم 14 يوليو، وذلك في إطار الجهود العالمية للحفاظ على البناء الصديق للبيئة واعتباره نموذجا للعمارة التي يمكن أن تعوض البناء الاسمنتي.

وتعد القلاع والحصون في مدينة العين من أهم الآثار التي مازالت شاهدة على المرحلة الزمنية الممتدة من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر ميلاديًا، وقد تنوعت هذه المباني التاريخية بين القلاع الكبيرة والحصون التي جاءت في شكل أبراج والمباني السكنية التي تعد شاهدا على تطور المعمار الطيني في الإمارات.

وتعتبر جائزة "تيرا" أول جائزة تمنح للهندسة المعمارية الترابية المعاصرة والتي أطلقت من قبل مختبر أبحاث ودراسات الطين لمنظمة اليونسكو عام 2013.

وحازت قلعة الجاهلي المرتبة الأولى ضمن ثلاثة مرشحين نهائيين لفئة "التصميم الداخلي بمعايير بيئية مستدامة" بفضل النهج المتميز والأداء الفني الذي تبنته القلعة في عملية ترميمها عام 2006. وقد أشرفت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة على إعادة ترميم القلعة التي اعتبرتها وجهة ثقافية ومعلما سياحيا بارزا يستقطب الزوار والسائحين في مدينة العين.

وتقع قلعة الجاهلي في الجنوب الشرقي من مدينة العين بالقرب من متحف قصر العين، وتعد إحدى أكبر القلاع في العين وأفضل نموذج لفن العمارة العسكرية المحلية، ولها تاريخ ضارب في القدم، وهي ذات موقع استراتيجي للأعمال العسكرية لكونها تقع على مقربة من مصادر المياه وتحيط بها الأراضي الخصبة.

وعلى مر تاريخ القلعة تم استخدامها لأغراض كثيرة، منها الأمن والتحصين من الأخطار الخارجية، ومع ذلك فإن أهمية القلعة لم تظل بالدرجة نفسها مع مرور الزمن وتعاقب الحقب وبخاصة بعد بناء حصون جديدة في مواقع استراتيجية متفرقة.

ونظرا إلى أهمية القلعة التاريخية وبعدها الحضاري والمعماري تم تسليمها إلى مديرية العين للآثار والمتاحف لترميمها، وصيانتها والمحافظة على عمقها التاريخي، وقد تم ذلك بالفعل خلال منتصف ثمانينات القرن الماضي، كما خضعت القلعة لمرحلة أخرى من الترميم الشامل بين العام 2007 و2008 بإشراف من هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

ويتكون الجزء الأساسي من قلعة الجاهلي من مبنيين يشغلان مساحة مربعة الشكل تبلغ نحو 1300 متر مربع وجدران يبلغ ارتفاعها 5 .6 متر وبرج دائري منفصل يقع على بعد 50 مترا إلى الشمال الغربي من القلعة ويتكون من أربع طبقات متحدة المركز. ويتميز تصميم البرج المنفصل بكونه يشبه طريقة بناء أحد الأبراج من العصر البرونزي الذي اكتُشف في منطقة هيلي.

وتوجد في القلعة ثلاثة أبراج صغيرة تقع في زوايا الساحة، بينما تشمل الزاوية الشمالية الشرقية بناء من طابقين استخدم لاستقبال الضيوف. ونظرا لما تنطوي عليه القلعة من قيمة تاريخية ومعمارية حرية بالإشادة والتقدير، فقد عمد متحف شيكاغو الأثيني للعمارة والتصميم والمركز الأوروبي لفنون التصاميم المعمارية والدراسات

الحضرية، إلى اختيارها لجائزة العمارة الدولية ضمن أفضل الإنجازات المعمارية الحديثة لعام 2010.

وتعتبر القلعة اليوم مزارا ووجهة للسياح الذين يؤمونها من كل حدب وصوب، وهي تحتوي على مركز معلومات الزائرين، ومحل تجاري ومقهى، إضافة إلى مرافق خاصة لاستضافة الأحداث الثقافية التي تجرى في الخارج ومساحات عرض أوسع، علاوة على معرض دائم خصّص للمستكشف والرحالة الإنكليزي ويلفريد ثيسجر، الذي زار المنطقة وأقام فيها خلال الأربعينات من القرن الماضي.

وتمثل قلعة الجاهلي إحدى أقدم المعالم التاريخية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد تم بناؤها في عام 1891 واستخدمت كمقر للقوات المسلحة لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة الشرقية من إمارة أبوظبي والدفاع عن الحدود الشرقية للبلاد منذ منتصف الخمسينات من القرن الفائت، وحتى قيام اتحاد دولة الإمارات في 1971 حيث خضعت قلعة الجاهلي لعدد من عمليات الترميم عبر السنين حتى افتتحت أبوابها عام 2008 بوصفها متحفا للزوار.

وتعد العمارة الطينية التي تميز مدينة العين الأكثر انتشارا عبر التاريخ، فقد ظهرت وتبلورت ملامحها الأولى في حضارات المشرق ضامة بذلك حفريات أثرية وروايات وشهادات تاريخية، إضافة إلى استقطابها لعلماء التاريخ والحفريات ودارسي علوم الأنتروبولوجيا.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن الطين كان المادة الأولى التي تم استخدامها في مجال البناء إلى جانب مواد مساعدة أخرى كالحجر والخشب والقصب والبردي وجريد النخل.

ويرى باحثون أنه ثمة بعد روحي يربط الإنسان بمادة الطين، هذه المادة التي تعد المكون الرئيسي لخلقه، مما ساهم في المزيد من اعتماد هذه المادة مكوّنا رئيسيًا لعمارته. ولأن مادة الطين تحقق قدرا كبيرا من التلاؤم والانسجام بين الإنسان ومحيطه الحيوي، فقد ساعد هذا التوافق والانسجام على استمرار العمارة الطينية عبر مختلف العصور.

ومازالت القلاع والحصون في مدينة العين شاهدة على المرحلة الزمنية التي انتشر فيها البناء بالطين في الإمارات من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر ميلاديًا، وقد تنوعت هذه المباني التاريخية بين القلاع الكبيرة والحصون التي جاءت في شكل أبراج.

ومثلت مدينة العين التاريخية في فترة زمنية طويلة مركزا للبحوث حول تاريخ البناءات الطينية وكيفية تعامل الإنسان في القديم مع العمارة. وقد استفادت الأمم المتحدة من هذا التراث لتشير إحصائياتها إلى أن ثلث سكان العالم مازالوا يسكنون منازل مشيدة من الطين، أو يدخل الطين (أو التراب) مكوّنا رئيسيًا في مادة البناء التي استعملت في تشييد هذه المنازل.

وتركزت القلاع والحصون في مدينة العين لأنها البوابة الشرقية لإمارة أبوظبي لتشكل خطا دفاعيا يحمي من الأطماع الخارجية، فكانت قلعة المريجب التي تعتبر من أقدم القلاع وتتكون من القلعة وبرجين منفصلين، أحدهما اسطواني ويقع في الجزء الجنوبي الشرقي، ومخصص للمراقبة والدفاع، ومزود بفتحات الرمي، ومعد للأغراض العسكرية، والآخر مربع الشكل ويقع في الناحية الشمالية الغربية، كان يستخدم لغرض السكن والإقامة.

> "الطين، كان المادة الأولى التي تم استخدامها في مجال البناء إلى جانب مواد مساعدة أخرى كالحجر والخشب والقصب والبردي وجريد النخل"

وتعد قلعة مزيد واحدة من أكبر القلاع، مستطيلة الشكل لها سور ضخم مزود بفتحات للرمي والمزاغل، ولها ثلاثة أبراج مستديرة، اسطوانية الشكل.

وفي الركن الرابع من القلعة يوجود البرج الرابع في شكل مربع كبير، والقلعة مزودة ببابين، كل منهما بارز عن جسم القلعة، تعلوه المزاغل وفتحات الرمي.

أما قلعة الرميلة فهي واحدة من القلاع الضخمة، محاطة بسور مكون من تسعة أضلاع، وهو السور الوحيد الموجود بهذا الشكل، إذ عادة ما تكون الأسوار مستطيلة أو مربعة أو دائرية.

وتوزعت الحصون على مختلف الأماكن لعدة أسباب منها تباعد قراها، إذ تتكون العين من عدة قرى متفرقة. وبما أنها البوابة الشرقية لأبوظبي، والمجاورة لواحة البريمي، فقد كانت محط أنظار العديد من القوى المجاورة، وبني الحصن الشرقي أو قلعة سلطان سنة 1907 واختير الحصن ليكون مقرا لأول متحف بالعين، وهو مربع الشكل، طول ضلعه حوالي 30 مترا، ومزود بمدخل واحد جنوبي بارز عن جدران القلعة، وهو المدخل الوحيد.

وتوجد داخل الحصن بئر مياه وغرف عديدة، وله ثلاثة أبراج أسطوانية الشكل متصلة به، وأمامه يوجد مدفعان قديمان على عجلات خشبية، وفي داخله مدفع مماثل.

ويعتبر حصن وقصر المويجعي الذي بني عام 1946 صرحا معماريا فريدا.

وقد تم بناء الحصن في شكل مربع طول ضلعه 60 مترا ومحاط بسور يصل ارتفاعه إلى حوالي خمسة أمتار، وبه مبنيان كبيران، الأول في الزاوية الشمالية الغربية، وهو المبنى الرئيسي، مكون من ثلاثة طوابق، والثاني في الزاوية الجنوبية الغربية. والمبنيان معدان للسكن والإدارة، والحصن به برج واحد فقط في شكل مربع في الجهة الجنوبية الغربية، ومكون من ثلاثة طوابق، تعلو الطابق الثالث فتحات مصنوعة من جذوع النخل لتصريف مياه الأمطار.

المعمار الطيني في العين وجهة للسياح

أسرة

يعرف فيتامين البيوتين بأنه «فيتامين الشعر» ويستخلص من مشتقات الفيتامين «ب»، الذي يمكن الحصول عليه من الفول السوداني والفطر والأفوكادو.

يمكن للمرأة تنسيق الوردي بعيدا عن إطلالة باربي الطفولية، وذلك عبر ارتداء تنورة تزهو بالوردي مع حذاء رياضي، حيث تتحلى هذه الإطلالة بطابع كاجوال.

الكراهية مفهوم معقد يعرضنا إلى خسائر نفسية واجتماعية

● إيماننا بمعتقداتنا راسخ حتى إذا تعارض مع الحقائق ● بعض الأفراد يفصحون عن انتماءاتهم لكسب ود الآخر

يبرز خطاب الكراهية كقاسم مشترك وكعنصر فاعل في نشرات الأخبار التي نتابعها على التلفزيون أو التي نقرأ مقتطفات منها في الصحف ووسائل التواصل الاجتماعي. وتؤجج الكراهية معظم خلافاتنا الشخصية مع الأقارب أو الغرباء ضمن سياق الحياة اليومية، حيث يسيء بعضنا للآخر في بعض الأحيان لمجرد عدم التطابق في وجهات النظر بشأن كراهيتنا لأشخاص أو جماعات معينة أو حتى أفكار نجدها لا تتناسب وطريقة تعاطينا مع الأحداث المحلية والعالمية المتسارعة.

الكراهية تؤجج معظم الخلافات الشخصية مع الأقارب أو الغرباء

نهى الصراف

❑ الكراهية قد نوجّهها إلى مرتكبي الجرائم الجنائية، والملحدين، والساسة، وجماعات من الأقليات وصولا إلى مشعلي الحرائق الإرهابية في جميع أنحاء العالم، ولكنها تظل مفهوما معقدا من العسير التعاطي معه من دون التعرض إلى خسائر نفسية أو اجتماعية.

ويشير الدكتور فرانك مالأندرو، أستاذ علم النفس الاجتماعي في كلية نوكس وعضو جمعية علم النفس الأميركية، إلى أن اعتبار الآخرين في معسكر الخصوم أو المؤيدين هو إحدى أهم الأولويات في حياة الإنسان منذ القدم، وعلى أساس هذا التصنيف الذي يكون ظالما في أغلب الحالات قد يبني الإنسان تصوراته عن هذا العالم ويحدد مديات علاقته بالآخرين سواء أكان في بيئته المحلية الضيقة أم العالم ككل بعد أن أصبح قرية متاحة. وبالتالي، فإن واحدة من أقدم السمات الإنسانية وأكثرها ضررا، هي السهولة التي يتبعها الناس في وضع وتصنيف "الآخر" وفق فئات معدة مسبقا، فيمثل الدين والقومية والانتماء السياسي ووجهات النظر بشأن الأحداث الدولية، مرتكزات أساسية لتكوين صورة متكاملة عن أشخاص نقابلهم للمرة الأولى ويأتي في إطار سلسلة معقدة من العمليات العقلية، التي ستحدد مستوى الثقة والتعاون والتفاهم الممكن بين الطرفين.

وقرر علماء النفس عددا من المثيرات المعرفية لتحديد ما إذا كان شخص ما هو "واحد منا" أم لا، فنحن نرى في قيمنا الأخلاقية تفوقا واضحا على قيم (الآخر) ولهذا نتضامن أكثر مع المجموعة التي ننتمي إليها بصرف النظر عن نواياهم، وهذا يتيح لنا التنمّر على الآخرين لمجرد اختلافنا معهم من منظور قيمهم التي تخالفنا.

وتشير بعض الدراسات إلى أن الأمر قد لا يبدو بهذه الصورة في الحياة الواقعية، إذا قد نتشابه بصفات مشتركة مع أفراد مجموعة لا ننتمي إليها في جدول تصنيفاتنا المسبقة، وتحديدا من منظور وجهات نظرنا في الأحداث الدولية أو ردود أفعالنا حول سلوك بعض الأفراد المرفوض في محيطنا الاجتماعي، لكن المشكلة تكمن في إصرارنا في أغلب الأحيان على "التقاط" ما يستهوي قناعاتنا من الأحداث التي تذهب في اتجاه معين وتجاهل ما يتعارض معها، بمعنى أن إيماننا بمعتقداتنا راسخ ولا يهتز بسهولة حتى مع وجود أدلة تؤكد تعارضه مع الحقائق، وهذا ما يسميه علماء النفس بالانحياز الوهمي للمعتقدات.

وطوّر عالم النفس الأميركي هنري تاجفيل بحثا يتعلق بالصورة النمطية للمجموعات المختلفة، مشيرا إلى أن الأفراد يميلون إلى تبني قناعات أفراد أسرهم في المحل الأول ثم قناعات المجموعة الاجتماعية الضيقة التي يتشاركون معها في البيئة ذاتها، وبمجرد الحكم على أفراد جماعة معينة بصورة سلبية سواء أكانت من وجهة نظر دينية وثقافية وقومية أم غير ذلك من التصنيفات المسبّقة، يصبح من الصعب التعامل مع أي من أفرادها بمنظور متجرد حتى وإن أثبت سلوكه في مواقف معينة عكس ذلك.

كما أن اللقاء في حد ذاته مع شخص لا يتطابق مع صورتنا النمطية قد يثير قلقنا، بسبب خشيتنا من انفضاح مشاعرنا المستترة التي ستظهر عاجلا أم آجلا في سلوكنا تجاهه، بل وأكثر من هذا، نحاول الابتعاد عنه خشية التأثر بأفكاره ووجهات نظره بطريقة قد تقوّض دعائم معتقداتنا الراسخة. ويفسر تاجفيل هذا النمط من الهروب باعتباره دليلا واضحا على أن البعض قد يؤمن بمعتقدات ويجاهر بأحقيته في تبنيها، على الرغم من أن دواخله لا ترحب بها، ولهذا فهو يخشى من أي محاولة خارجية لأحد الغرباء (من خارج نطاق المجموعة) لتقويض بناء هذه القناعات والتشكيك في سلامة هذه المعتقدات حتى وإن كان من دون قصد أو سابق تصميم.

ويرى متخصصون في علم النفس الاجتماعي، أننا نستطيع أن نستخدم عددا غير محدود من التصنيفات الفئوية لإسباغ أحكامنا المسبّقة على الغرباء، إلا أن العرق والدين يمثلان أكثر المعايير استخداما ورواجا، وهما المصدر الأول لعدد من المشاكل الاجتماعية على مرّ التاريخ البشري. ومن ناحية أخرى، قد يضطر بعض الأفراد من دون وعي إلى الإفصاح عن انتماءاتهم العرقية أو الدينية في المحافل الاجتماعية ليكسبوا ود بعض الناس وصداقتهم، متوقعين معاملة طيبة وقبولا من مجموعات يفترض أن يتشاركوا معها في هذه السمات، وينطبق هذا الأمر بصورة واضحة على الانتماء السياسي وهو يبدو أكثر رواجا في زمننا الحاضر. ويجب ألا ننسى الدور الخطير الذي تلعبه وسائل الإعلام والإنترنت في تحديد اتجاهات الناس وتوجيهها وفق رغبات القائمين عليها، ولعل وسائل التقنية المتاحة في أيامنا هذه قد سهّلت مهمة تغيير اتجاهات الرأي العام، وربما تذهب إلى مديات أبعد من ذلك حين تروّج لخطاب الكراهية وأغلبها يبتعد كثيرا عن الموضوعية في تناوله للقضايا الساخنة. والأمر ذاته يفصح عن أن الناس لا يتعاملون مع هذه القضايا بالعمق المطلوب، فهم محكومون بآراء مجموعاتهم بشكل متطرّف وكأنهم بتبني هذه الآراء إنما يرفعون عن أنفسهم مسؤولية تقييم الأمور بصورة عقلانية ويتركون للآخرين حرية سحبهم إلى مستويات هشة من الحكم الظالم على (الآخر) لمجرد اختلافه عنهم.

لذلك، يؤكد هنري تاجفيل أنه أصبح أكثر تشاؤما من ذي قبل من إمكانية تغيير الطباع البشرية في الحكم المسبق على الآخرين، لكنه يجد بعض الأمل في تعزيز الثقافة والمعرفة والعمل على السيطرة على ردود أفعالنا تجاه الآراء التي تخالف توقعاتنا وقناعاتنا، وهذا الأمر يتطلب وقتا ليس بالقصير.

◄ الأفراد يميلون إلى تبني قناعات أفراد أسرهم ثم قناعات المجموعة الاجتماعية التي يتشاركون معها في البيئة ذاتها

جمال

أناقتك مرهونة بطبيعة قوامك

❑ قالت مستشارة المظهر الألمانية آنيلي آيك، إن أناقة المرأة تظل رهينة اختيار القصّات والخامات المناسبة لطبيعة قوامها. وأوضحت آيك أن القوام الطبيعي يتمتع ببنية جسدية مستقيمة وبنية عضلية عادية وقامة متوسطة الطول. وتتناسب مع هذا القوام خامات مثل التريكو والقيطان والجلد الطبيعي، وكذلك القصّات التي تتحلى بالبساطة.

ويتمتع القوام الرياضي ببنية جسدية مستقيمة وعضلات قوية وقامة طويلة. وتتناغم مع هذا القوام الخامات المتينة مثل الجينز والجلد والنقوش الكبيرة مثل التقليمات والكاروه والقصّات الكاجوال.

ويمتاز القوام المفعم بالأنوثة ببنية جسدية نحيلة، ولكنها غنية بالمنحنيات. وتغازل الخامات الانسيابية، مثل الحرير والدانتيل، هذا القوام، وهو ما ينطبق أيضا على نقوش الزهور والتطريزات.

أما القوام المستدير بعض الشيء، فتداعبه الخامات الناعمة والانسيابية، مثل الحرير والجيرسيه والدانتيل.

التدريس في الهواء الطلق يخلق شخصية اجتماعية

❑ لندن – توصلت دراسة حديثة إلى أن التعلم في الهواء الطلق له تأثير إيجابي على تطوير مهارات الأطفال، لكنه يحتاج إلى أن يتبناه صناع القرار. ولاحظ الباحثون أن ملامح الطفولة تتغير بشكل كبير مع تناقص فرص الأطفال في قضاء بعض الوقت في الهواء الطلق، محذرين من أن الحرمان من التعرّض للبيئة الطبيعية قد تكون له عواقب سلبية طويلة الأمد. ونبّهوا إلى أن تأسيس "مركز للتعلم في الهواء الطلق" من شأنه أن يساعد المعلمين وسيساعد على وضع سياسات واستراتيجيات للتعامل مع هذه المشكلة.

وأشار تقرير إلى دراسات سابقة أظهرت أنه مع زيادة مشاغل الآباء إضافة إلى تناقص الشعور بالأمن في المجتمعات، تضاءلت فرص الأطفال في استكشاف البيئة الطبيعية المحيطة بهم. وقال إن ذلك قد يعيق المهارات الاجتماعية للأطفال ويعرقل نموّهم العاطفي والحركي وصحتهم العامة على المدى البعيد. وبالتالي، فإنه من المهم ألا تغفل المدارس عن ضرورة توفير فرص للتعلم في الهواء الطلق لسد هذه الفجوة.

وأوضحت سو ويت، إحدى المشاركات في إعداد الدراسة بجامعة بليموث في بريطانيا، قائلة "التعلم في الهواء الطلق جزء من المنهج المدرسي في إنكلترا في الوقت الراهن، ويعود ذلك بشكل كبير إلى دراية المعلمين بقيمة هذا النوع من التعلم." وتابعت "التركيز المتزايد على التحصيل العلمي قد يولد ضغطا على المعلمين للبقاء في الفصول الدراسية، مما يعني فقدان الأطفال للكثير من الخبرات التي كانت ستفيدهم في حياتهم العملية."

كما أشارت إلى أن البحث أظهر أنه على الرغم من وجود مجموعة كبيرة من البحوث التي تدعم التعلم في الهواء الطلق في السياقات الرسمية وغير الرسمية، فإنه من المرجح أن يظل الأمر على هامش العملية التعليمية حتى يتم التعرف على فوائده من قبل صانعي القرار مع ما يترتب عن ذلك من انعكاس في السياسات.

وكشفت الدراسة أن الفوائد الرئيسية التي ستعود على الأطفال من خلال هذه الطريقة تتمثل في جسد صحي وعقل سليم، إضافة إلى خلق شخصية اجتماعية واثقة من نفسها وقادرة على الابتكار والمشاركة في المجتمع.

باختصار

◄ قالت عضو المجلس القومي للمرأة بمصر رانيا يحيى، إن الإحصائية الصادرة عن قطاع مصلحة الأحوال المدنية بوزارة الداخلية، والتي تشير إلى زيادة أعداد الطلاق خلال الشهر الماضي ووصولها إلى 64 ألف حالة، تعكس الأوضاع الاجتماعية السلبية في الأسرة المصرية وتدل على تراجع القيم الأخلاقية والسلوكية والدينية بشكل عام.

◄ دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى تحرك أسرع من أجل تحقيق هدف الأمم المتحدة في القضاء على مرض نقص المناعة المكتسب (إيدز) بحلول العام 2030 .

◄ كشفت دراسة أن الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم 3 سنوات معرضون بدورهم إلى الخرف الناجم عن مرض الزهايمر. وتوصل باحثون من جامعات هواي ويال وهارفارد، إلى أن الجين المسؤول عن المرض قادر على أن يتطور في دماغ طفل صغير، ويؤدي إلى تقليص الدماغ وتناقص معارفه.

◄ حذرت دراسة أميركية النساء الحوامل المعرضات للنزيف أو اللواتي أصبن بحوادث إجهاض سابقة أو كن على وشك الوضع من ركوب الطائرات. وحددت مجموعة من الحالات التي ينبغي فيها توخي الحذر قبل ركوب الطائرة ومنها الخضوع إلى جراحة في البطن، حيث أن السفر في الجو غير ممكن قبل انقضاء ما لا يقل عن 10 أيام.

◄ أثبتت البحوث الحديثة أن الأطفال الذين يعانون من الصرع أو التشنجات المرتبطة بالحمى قد يواجهون خطرا أكبر لاضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

أنت أخيراً

ريم قيس كبة
شاعرة عراقية مقيمة في لندن

❑ كم أفرح إذ أراك!.. لا لأنك الحبيب الموعود الذي طال انتظاري إليه.. ولا لأن شوقي إليك أحرق الضلع وأذبل الجفون سهادا وحسرة.. بل لأنك لم تعد أنت!.. أو بمعنى آخر أنني صرت أجدك إنسانا لا ربّا ولا إلها يعبد!.. فلا أفرح بلقياك قدر فرحي بانتصاري وعودة روحي إليّ..!

جميل أن تجمعنا الصدفة أخيرا بعد أن رسمت مخيلتي الآلاف من القصص للقاءات مفترضة وحوارات بيننا كانت ستطول.. كنت أنت فيها دوما ذلك الحبيب الغادر الذي يدبّج الحيل والمناورات للدفاع عن كذبه.. لكن القدر كان في غاية الرأفة والحنو حين تبدّيتَ أمامي بحجمك الإنساني الطبيعي.. بلا مخيال يجعلك غولا مترامي الأبعاد..

أتقافز فرحا وأنا أجد أنني لم أعد تلك المولّهة التي عشقت التراب إذ سارت عليه قدماك.. أتطاير نشوة وأنا ألمس خفوت اللهفة وغياب ذوبان الروح.. بلى لم أعد أشبه مشاعري تلك.. فقد أفلح الزمن والألم ومعهما أنت في أن يجعلوا مني أخرى لا تشبهني إذ كنا معا..

أصدق أخيرا أن أعتى جروح الكرامة والعشق تبرأ ما أن نطيل صبرنا ونعد حصى الوقت وهو يمضي بنا بعيدا عن مفصل الضعف.. وبعد أن غدت قوتي بك ضعفا وعشقي إليك مهانة كان الانسحاب طريقا معبّدا لنصري عليك وعلى نفسي.. وهكذا أستعيد مرة أخرى تصديقي وثقتي بنفسي..

ها أنت ذا الآن أمامي.. تنبض لحما ودما ومشاعر.. تستعير كل لغات التعبير مرتبكا بين حقيقة ما لديك وما تبديه عيناك أمامي.. فقط لتشي بلهفتك وحرقة اشتياقك وربما ندمك.. وقد فات ذكاؤك أن الوقت قد فات.. ولات أوان ندامة!.. فكيف لي أن أعود تلك العاشقة؟.. وكيف لعينيك أن تفلحا في إقناعي؟.. أنى لتلك الصلة العجيبة التي ربطتنا ذات عشق أن تعود لسابق جنونها وقد أصبتَ إيماني بك بأعتى خنجر خيانة؟.. هل أقنعتك رجولتك أنه يمكن لأصابعك أن تفلح في استفزاز حنيني لترجعني إلى المربع صفر من طريق الآلام؟..

ما عاد يجدي أيها الحبيب القديم.. فقد انكسر حاجز الرهبة من مواجهة النفس.. وبدأت المياه تدبّ في عروق جففها الوجعُ والإحساس بالظلم والعجز.. مثلما انكسرت قارورة صلة لم يعد يجدي معها الترميم ومحاولات إعادة الإعمار.. فأتمنى عليك مخلصة أن تكف عن المحاولة..

سعيدة أنا اليوم لأنني لست معك ولا مع سواك!.. سعيدة لأنني لم أعمد -مثلك- أن أرتمي في حضن آخر لأبرأ من عشقك أو لأنتقم لجرح كرامتي.. سعيدة أنني استعدت تصالحي مع روحي حين عدت وحدة واحدة مكتملة لا يعوزها نصف خان!.. سعيدة جدا بنظرتي إليك وقد لبست واقعها أخيرا لتراك كما أنت وبلا رتوش!.. وسعادتي الأكبر أنني لم أعد حتى أحقد عليك.. فالحقد عاطفة.. وهو مثل العتاب على قدر المحبة.. وقد شفيتُ منه هو الآخر ولم أعد أمتلك صوبك أي نوع من المشاعر!..

عجيبة هي تلك النفس الحائرة.. وعجيبة ثنائية الضعف والقوة.. لكنني لم أعد أتعجب من الأيام وصروفها إذ تعيد لذهني دائما عبارة أنه "لا يصح إلا الصحيح".. ولن ينتصر في النهاية إلا صاحب الحق.. مهما طال عمر الانتظار..

صباحكم فرح وقوة دائمة..

رياضة

«يوفنتوس تعاقد مع بعض اللاعبين المميزين ولكننا سنقاتل من أجل الفوز بلقب الدوري الإيطالي، الأمر لن يكون سهلا، سنبذل كل ما في وسعنا، نحن نرغب في إسعاد جماهيرنا».

محمد صلاح
نجم فريق روما الإيطالي

«يونس محمود ما زال يمتلك الطموح والرغبة والثقة بتمثيل منتخب أسود الرافدين، وكنت أتمنى أن يضع المدرب الوطني راضي شنيشل (السفاح) في أجندته الفنية».

بسام رؤوف
لاعب منتخب العراق السابق

اللجنة الأولمبية الدولية تدرس استبعاد روسيا من ريو 2016

● زلزال المنشطات يطال كرة القدم الروسية

أوضحت اللجنة الأولمبية الدولية في بيان لها أنها ستدرس جميع الخيارات القانونية بين الإقصاء الجماعي لروسيا من ألعاب ريو 2016، بعد فضيحة المنشطات التي طالت جميع الرياضات.

❑ **لوزان (سويسرا)** – أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية، الثلاثاء، عن تشكيل لجنة تأديبية لبحث مشاركة روسيا في دورة الألعاب الأولمبية في ريو من 5 إلى 21 أغسطس المقبل، وأنها ستدرس خيارات قانونية منها استبعاد روسيا بشكل كامل من الألعاب. ويأتي تشكيل اللجنة بعد التقرير المستقل الذي أعده ريتشارد ماكلارين بناء على طلب الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات "وادا".

واتهم ماكلارين في تقريره روسيا مباشرة بالإشراف على برنامج للتلاعب بنظام المنشطات في أولمبياد سوتشي الشتوي 2014 وبطولة العالم لألعاب القوى في موسكو 2013. وأشارت اللجنة أيضا إلى أنها "ستأخذ في الاعتبار" رأي محكمة التحكيم الرياضي "كاس" في لوزان المتوقع من الآن وحتى الخميس المقبل بشأن استئناف 60 رياضيا روسيا ضد قرار إيقافهم من الاتحاد الدولي لألعاب القوى، بسبب قضية المنشطات. كما دعت اللجنة الأولمبية الدولية إلى "تجميد" الأحداث الدولية الكبرى في روسيا.

وقررت اللجنة الدولية منع وزير الرياضة الروسي فيتالي موسكو من حضور الألعاب الأولمبية، مؤكدة أنها لن تمنح "أي مسؤول في وزارة الرياضة الروسية أو أي شخص ورد اسمه في تقرير ماكلارين التصاريح" لحضور الألعاب. واتهم ماكلارين في تقريره موتكو ونائبه يوري ناغورنيخ بأنهما من العناصر الأساسية الفاعلة في نظام التنشط الممنهج الذي طبق في روسيا منذ 2011 وطال 30 لعبة على رأسها ألعاب القوى التي حرم جميع رياضييها من المشاركة في أولمبياد ريو حتى قبل صدور التقرير.

وطلب الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" الحصول على المزيد من المعلومات من الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات "وادا" من أجل اتخاذ "الخطوات المقبلة المناسبة" في ما يتعلق بالتقرير الخاص ببرنامج المنشطات الممنهج في روسيا.

وكانت وادا قد طالبت لجنة القيم بالفيفا بنظر في الإدعاءات التي يتضمنها تقرير ماكلارين الخاص بالمنشطات في روسيا، والتي تتعلق بكرة القدم والدور الذي لعبه وزير الرياضة الروسي فيتالي موتكو. ويرأس موتكو (57 عاما) عضو مجلس الفيفا والمجلس التنفيذي سابقا، الاتحاد الروسي لكرة القدم وكذلك اللجنة المنظمة لكأس العالم 2018. وذكرت وادا في بيان أن موتكو كان جزءا من نظام المنشطات الممنهج.

ويشير تقرير المحقق الكندي ريتشارد ماكلارين إلى أن نتائج سلبية جرى إدراجها بدلا من النتائج الإيجابية لتحاليل عيّنات 11 لاعب كرة قدم على الأقل خلال الفترة ما بين 2012 و2015، وأن حالة واحدة على الأقل تتعلق بلاعب أجنبي جرى التستّر عليها بأمر مباشر من موتكو. وقال متحدث باسم الفيفا، إن الاتحاد يؤيد توصيات وادا، لكنه أضاف أن لجنة القيم بالفيفا "جهاز مستقل وهي صاحبة القرار في الإجراءات التي ستتخذ إزاء هذه القضية". وسيطلب الفيفا من وادا تفاصيل عن حالات فردية للمنشطات في كرة القدم الروسية والتي أشير إليها في تقرير ماكلارين. وأضاف المتحدث "بمجرد استلام الفيفا لهذه المعلومات من وادا، سيتخذ الخطوات المقبلة المناسبة".

قرار صعب

وأبرز تقرير المحامي الكندي ريتشارد ماكلارين أن 11 حالة منشطات في كرة القدم الروسية تم إخفاؤها من قبل السلطات وتحديدا وزير الرياضة فيتالي موتكو. وكشف ماكلارين في تقرير مستقل أعده بناء على طلب الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات "وادا" عن تورط الحكومة الروسية في فضيحة تنشط ممنهج لرياضييها. وذكر التقرير أنه بين عامي 2012 و2015، هناك 643 حالة منشطات تم إخفاؤها من قبل السلطات الروسية، منها 11 حالة تتعلق بلاعبين روس في كرة القدم (منها حالة للاعب أجنبي يلعب في روسيا). وبالرغم من أن حالات كرة القدم هي أقل بكثير من حالات أخرى في ألعاب القوى (139 حالة) وخاصة رياضة رفع الأثقال (117)، إلا أنها تحظى باهتمام خاص لدى موتكو، رئيس الاتحاد الروسي للعبة وعضو الاتحاد الدولي (فيفا) ورئيس اللجنة المنظمة لكأس العالم في روسيا عام 2018. وأشار ماكلارين في تقريره إلى أن "تبادل الرسائل الإلكترونية التي حصلت عليها لجنة التحقيق تظهر أن القرار النهائي في تزوير النتائج جاء من فيتالي موتكو".

وكان رئيس "وادا" كريغ ريدي قد تحدث في وقت سابق بعد نشر تقرير ماكلارين عن مسؤولية موتكو، عضو اللجنة التنفيذية للفيفا، بقوله "إن وادا تحث لجنة الأخلاق في الفيفا على التحقيق في الاتهامات المتعلقة بكرة القدم والدور الذي لعبه عضو في لجنتها التنفيذية". وكان موتكو ينفي باستمرار أي دور للحكومة الروسية في فضيحة المنشطات التي تواجهها بلاده منذ أشهر.

ومن ناحية أخرى أعلن البريطاني سيباستيان كو، رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى، عن دعمه للتقرير الصادر عن الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات "وادا" حول وجود تلاعب في نظام مراقبة المنشطات في روسيا يحظى بدعم حكومي.

وقال كو بعد صدور تقرير "وادا" "نظام المنشطات الممنهج والمدعوم حكوميا في الرياضة الروسية هو السبب الرئيسي الذي دفع الاتحاد الدولي لألعاب القوى إلى إيقاف عضوية الاتحاد الروسي". وأضاف العداء البريطاني السابق، قائلا "ولهذا سنستمر في استبعاد رياضييه من المشاركة في المنافسات الدولية".

◄ التقرير بين أن هناك 643 حالة منشطات تم إخفاؤها من قبل روسيا، منها 11 حالة تتعلق بلاعبين روس في كرة القدم

متفرقات

◄ تعاقد لخويا القطر مع المغربي يوسف العربي مهاجم غرناطة الأسباني، لمدة 3 مواسم، وأنه سيكون بديلا للكونغولي أليان ديوكو. والتحق العربي بتدريبات الفريق في معسكر النمسا استعدادا للموسم الجديد.

واكتمل عقد محترفي لخويا، إذ يستمر معه الهداف التونسي يوسف المساكني وصانع الألعاب الكوري الجنوبي نام تاي هي وقلب الدفاع الأسباني فلوريس شيكو. وبات العربي المحترف المغربي الخامس في الدوري القطري.

◄ عين الفرنسي بول لوغوين مدربا لمنتخب نيجيريا لكرة القدم قبل خوضه غمار تصفيات مونديال 2018، حيث أوقعته القرعة في مجموعة صعبة تضم الجزائر، الكاميرون وزامبيا. وارتبط اسم لوغوين (52 عاما) بتدريب الـ"سوبر إيغلز" عقب تنحّي المدير الفني السابق سانداي أوليسيه عن منصبه. ويأمل لوغوين (صاحب ثلاثية مع ليون الفرنسي) مساعدة النيجيريين على خوض غمار تصفيات مونديال 2018 بأبهى صورة بدءا بمواجهة محفوفة بالمخاطر في عقر دار زامبيا في أكتوبر المقبل.

◄ انسحب نجم كرة المضرب الفرنسي ريشار غاسكيه من دورة الألعاب الأولمبية بسبب الإصابة حسب ما أكد الاتحاد الفرنسي للعبة. وأوضح الاتحاد الفرنسي أن غاسكيه مصاب وأن بنوا بير سيحل بدلا منه. وكان غاسكيه أحرز مع جوليان بينيتو الميدالية البرونزية لفئة الزوجي في أولمبياد لندن 2012. وستفتقد منافسات ريو عددا من نجوم الكرة الصفراء، إذ أعلن التشيكي توماس برديتش، الثامن عالميا، والكندي ميلوس راونيتش والرومانية سيمونا هاليب والتشيكية كارولينا بليسكوفا انسحابهم بسبب فيروس زيكا.

الملولي يطمح إلى إنجاز أولمبي جديد عبر ريو 2016

❑ **تونس** – يتطلع السباح والبطل الأولمبي التونسي أسامة الملولي (32 عاما) إلى تجديد العهد مع الذهب خلال مشاركته في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016 في البرازيل. ويشارك "قرش قرطاج" (مثلما يلقب في تونس) في الأولمبياد للمرة الخامسة في مسيرته الرياضية، وهدفه تحقيق إنجاز جديد في مسيرته. والملولي أكثر رياضي تونسي تتويجا بميداليات في الألعاب الأولمبية، إذ حصل على ذهبية سباق 10 كلم سباحة حرة، وبرونزية سباق 1500 متر سباحة خلال أولمبياد لندن 2012، وذهبية 1500 سباحة حرة في أولمبياد بكين 2008. كما أنه أول سباح في تاريخ الأولمبياد يتوج بالذهب في مسابقتي 10 كلم و1500 متر.

وسيدافع "قرش قرطاج" في الأولمبياد المقبل عن لقبه في سباق 10 كلم سباحة حرة، وهي تخصصه، كما لا يستبعد المشاركة في سباق 1500 متر. وقال الملولي عشية سفره إلى كاليفورنيا، حيث يتدرب منذ نحو 15 عاما، "مسابقة 1500 متر ستقام قبل 3 أيام من مسابقة 10 كلم. هذا قد يؤثر على جاهزيتي لكنه قد يكون أيضا مؤشرا جيدا. سوف نرى مع مدربي".

رهان صعب

يقر البطل التونسي بأن الرهان سيكون صعبا جدا في أولمبياد ريو دي جانيرو، كما كان الأمر في البرتغال التي استضافت في يونيو الماضي التصفيات المؤهلة لسباق 10 كلم في المياه الحرة بالألعاب الأولمبية. وفي هذه التصفيات حلّ الملولي في المركز الخامس. وتردد الملولي كثيرا، كما يقول، قبل أن يقرر المشاركة في الأولمبياد للمرة الخامسة في مسيرته الرياضية، لكنه حسم الأمر بعد "ستة أشهر من التفكير" قضى نصفها في تونس التي تعيش مرحلة انتقال ديمقراطي منذ ثورة 2011. وقال الملولي "بشكل عام، 99 بالمئة من الرياضيين حالمون، نحن نشرع في تحقيق إنجاز جديد؟ أجاب الملولي بالقول "سوف أجتاز شيئا أعرفه جيدا، الألعاب الأولمبية. وبالنسبة إلى الشبان الجدد سيكون الأمر مختلفا". ونوّه الملولي باستعادة علاقة الثقة مع الهيئات الرياضية في بلاده، ما ساعده على التركيز على تحضيراته. وحول حياته بعد الرياضة، قال الملولي إن لديه كثيرا من الأفكار للرياضة التونسية ويأمل أن يكون يوما ما في موقع لتنفيذها.

شارك الملولي في الألعاب الأولمبية في لندن سنة 2000، وجاء في المرتبة 43 في اختبار 400 متر 4 سباحات، ولكنه يتألق للمرة الأولى في بطولة العالم للسباحة 2003 التي تحصل فيها على ميدالية برونزية في اختبار 400 متر 4 سباحات (4 دق 18 ث 21) وذلك في عمر 19 سنة، وبهذه الميدالية أصبح أفضل رياضي تونسي في 2003 و2004. ظهر مجددا للعلن بمناسبة بطولة العالم للسباحة في حوض صغير المقامة في إنديانابوليس سنة 2004، أين تحصل على ميدالية ذهبية، وهي الأولى لتونس في السباحة، في اختبار 400 متر 4 سباحات (4 دق 7 ث 2) وكذلك على ميدالية برونزية في اختبار 200 متر 4 سباحات (1 دق 56 ث 23). في ألعاب البحر الأبيض المتوسط 2005، تحصل على ثلاثة ميداليات ذهبية في 800 متر سباحة حرة، 200 متر 4 سباحات، و400 متر 4 سباحات، وأين استطاع الحصول على الرقم القياسي في ألعاب المتوسط في 200 متر 4 سباحات (2 دق 1 ث) و400 متر 4 سباحات (4 دق 14 ث 34).

في عمر 22 سنة، أصبح لدى الملولي سجل حافل وباهر على كل المستويات: لديه الرقم القياسي لأفريقيا في 400 متر 4 سباحات في حوض كبير بعد كسره مرتين، الأول بعد حصوله على المرتبة الخامسة في الألعاب الأولمبية الصيفية 2004 والمرة الثانية في بطولة العالم للسباحة 2005 بوقت 4 دق 13 ث 47 ومجيئه في المرتبة الثالثة. وتحصل بذلك على الميدالية البرونزية وراء الأسترالي غرانت هاكيت والروسي يوري بريلوكوف. قام أيضا بأداء تاريخي خلال نفس المواعيد بحلوله في المرتبة الخامسة في 800 متر بوقت يعتبر واحدا من أفضل 10 أوقات في تاريخ السباحة ككل. تحصل كذلك على ميدالية برونزية في 400 متر سباحة حرة (3 دق 46 ث 8). في 1 ديسمبر 2006، تقدم الملولي (4 دق 15 ث 61) على الأميركي مايكل فيلبس (4 قد 18 ث 32) في 400 متر 4 سباحات في بطولة أميركا المفتوحة للسباحة.

رايتنا عالية

◄ البطل التونسي يقر بأن الرهان سيكون صعبا جدا في الأولمبياد، كما كان الأمر في البرتغال التي استضافت التصفيات

باختصار

◄ بذل سعيد حسبان، رئيس نادي الرجاء البيضاوي، مجهودات كبيرة لإقناع لاعبي الفريق، بتعليق إضرابهم والعودة لأجواء التدريب، إلا أنه فشل في ذلك، بعدما حضر 6 لاعبين فقط وغابت العناصر الأساسية.

◄ أصبح سام فوكس، مهاجم منتخب ويلز داخل دائرة اهتمامات النادي الأهلي المصري للتعاقد معه في الموسم المقبل. ويلعب فوكس في صفوف فريق بيرنلي في دوري الدرجة الأولى بإنكلترا، وسجل 6 أهداف في الموسم الماضي.

◄ قرر مجلس إدارة نادي الزمالك المصري برئاسة مرتضى منصور، منح الجهاز الفني للفريق بقيادة محمد حلمي، فرصة أخيرة، من أجل الاستمرار في الفترة المقبلة. وتسيطر حالة من الضيق والغضب الشديد على مسؤولي النادي.

◄ استكمل نادي النصر السعودي إجراءات التعاقد مع الكرواتي إيفان توميتشاك. وأصبح توميتشاك ثاني صفقة مهمة للنصر مع مدربه الجديد بعد التعاقد مع لاعب الوسط الألباني ألبان ميها لاعب قونية سبور التركي.

◄ قرر نادي اتحاد الجزائر حامل لقب الدوري المحلي خوض معسكر إعدادي بمدينة سوسة التونسية في الفترة من 27 يوليو الحالي إلى السابع من أغسطس المقبل استعدادا لانطلاق الموسم الجديد.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

رياضة

«بالوتيلي أحبطني ولكن أنا متعلق به بشكل كبير. لقد لعبت بجانب أعظم المهاجمين، وأستطيع إخبارك بأن ماريو لديه كل الإمكانيات لكي يكون من أفضل المهاجمين في العالم».
أندريا بيرلو
نجم نادي يوفنتوس الإيطالي السابق

«أنا سعيد بأن ناديا كبيرا مثل برشلونة يرغب في ضمي، ولا يمكنني إنكار ذلك. نحن نتحدث عن أكبر ناد في العالم. لكن قدمي مازالت ثابتة، وباريس سان جرمان لا يرغب في بيعي».
ماركوس أواس كوريا
مدافع فريق باريس سان جرمان الفرنسي

الاتحاد الإنكليزي يغازل بروس

● فنتورا يخلف كونتي في تدريب إيطاليا

يكثف الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم من مساعيه من أجل العثور على خليفة للمدرب روي هودجسون لقيادة كتيبة الأسود الثلاثة، فبعد الاتصال بمدرب سندرلاند سام ألاردايس تتجه نية اللجنة المعينة إلى المدرب ستيف بروس الذي يشرف حاليا على هال سيتي.

❑ **لندن** – اجتمعت اللجنة المعيّنة من قبل الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم من أجل البحث عن مدرب جديد للمنتخب بستيف بروس الذي يشرف حاليا على هال سيتي، وذلك بحسب ما كشفت وسائل الإعلام البريطانية، الثلاثاء. لكن لا يبدو بروس المرشح الأوفر حظا لخلافة روي هودجسون الذي استقال من منصبه بعد الخروج من الدور الثاني لكأس أوروبا 2016 على يد أيسلندا، بل رشحت وسائل الإعلام مدرب سندرلاند سام ألاردايس الذي اجتمع باللجنة الأسبوع الماضي.

وأكد هال سيتي في بيان الاجتماع الذي حصل بين اللجنة وبروس، قائلا "بإمكان النادي التأكيد بأن ستيف بروس خاض مفاوضات غير رسمية متعلقة بمنصب مدرب المنتخب الوطني، لكن النادي لم يتلق أي اتصال رسمي من قبل الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم".

وبدوره قال بروس (55 عاما) "أعتقد أن على المدرب القادم للمنتخب أن يكون إنكليزيا. لطالما قلت هذا الأمر، ولا يوجد هناك أحد أكثر وطنية مني. يشرفني أن يدرج اسمي بين المرشحين للمنصب. استلام تدريب المنتخب يشكل ذروة (مسيرة) أي مدرب. هل هناك وظيفة أفضل من ذلك؟".

وهناك حديث عن مرشحين آخرين للمنصب هما مدربا بورنموث إدي هاو ومنتخب الولايات المتحدة النجم الألماني السابق يورغن كلينسمان إضافة إلى غلين هودل المدرب السابق لإنكلترا.

وأضاف بروس "نأمل بأن ينهي الاتحاد الإنكليزي عمله سريعا لتجنب التكهنات بشأن بروس قبل انطلاق موسم بالغ الأهمية للنادي بعد العودة إلى الدوري الممتاز". وبات المنصب شاغرا بعد استقالة روي هودجسون عقب خروج المنتخب الإنكليزي مبكرا من الدور الـ16 لبطولة أوروبا 2016 أمام أيسلندا. كما فاتح الاتحاد الإنكليزي للعبة سام ألاردايس مدرب سندرلاند في الأمر عقب تأكيد سندرلاند أن مدربه دخل في مفاوضات مع الاتحاد.

وعلى الجانب الآخر في إيطاليا، سيتولى غامبيرو فنتورا مهمة الإشراف على المنتخب الإيطالي لكرة القدم خلفا لأنطونيو كونتي الذي انتقل بعد كأس أوروبا 2016 للإشراف على تشيلسي الإنكليزي، وذلك بعدما وقع رسميا، الثلاثاء، على عقد يمتد لعامين.

وأشرف فنتورا، لاعب الوسط المتواضع سابقا مع فريق من الدرجة الثالثة، على عدد كبير من الأندية الإيطالية آخرها تورينو بين 2011 و2016، لكنه لم يحرز أي لقب في الدرجتين الأولى والثانية.

ولم يشرف فنتورا (68 عاما) على أي فريق في دوري أبطال أوروبا، وانتظر حتى موسم 2013–2014 ليقود تورينو في الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

واستقر فنتورا في دوري الأضواء مع تورينو الذي انضم إليه في 2012، بعد مروره بفترات متقطعة في الدرجة الأولى مع كالياري (98–99) وسمبدوريا (2001–2002)، وميسينا (2005–2006) وباري (2009–2011).

ولم يكن التعاقد مع مدرب تورينو السابق مفاجئا إذ سبق لوسائل الإعلام الإيطالية أن نقلت في أوائل يونيو وقبيل مشاركة إيطاليا في كأس أوروبا، حيث وصلت مع كونتي إلى الدور ربع النهائي قبل أن تخرج على يد ألمانيا بركلات الترجيح، عن رئيس الاتحاد المحلي للعبة كارلو تافيكيو قوله إن فنتورا سيكون المدرب الجديد.

وستكون المهمة الأولى لفنتورا قيادة إيطاليا إلى نهائيات مونديال روسيا 2018 حيث تبدأ مشوارها في التصفيات في الخامس من سبتمبر.

ويذكر أن المدرب فنتورا يخوض أول اختبار له مع المنتخب الإيطالي قبل بدء التصفيات بأربعة أيام بمباراة دولية ودية ضد نظيره الفرنسي في الأول من سبتمبر في مدينة باري.

◄ هناك مرشحان آخران لتدريب إنكلترا هما مدربا بورنموث إدي هاو ومنتخب الولايات المتحدة السابق يورغن كلينسمان

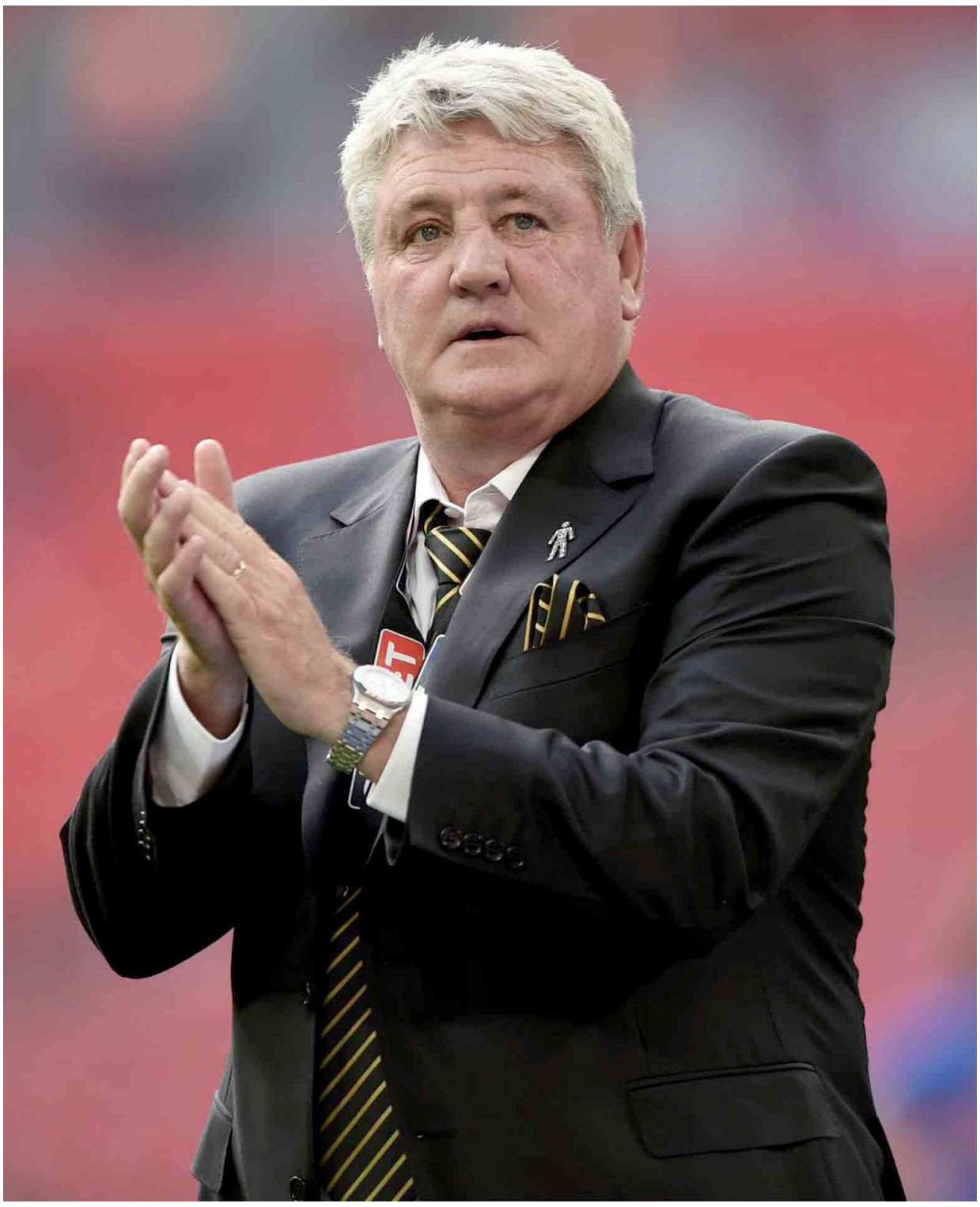

متحمس للمهمة

غوميز على أعتاب ريال مدريد

❑ **مدريد** – اقترب نادي ريال مدريد الأسباني من حسم صفقته الثانية هذا الصيف، بعد استعادة ألفارو موراتا من يوفنتوس الإيطالي. وبات أندريه غوميز هو الأقرب إلى أن يصبح أول صفقة لريال مدريد للموسم المقبل (باستثناء إعادة شراء ألفارو موراتا).

ويسير مستقبل غوميز بخطى ثابتة نحو سانتياغو بيرنابيو، ورغم أن فالنسيا يطلب 65 مليون يورو للتنازل عن خدمات لاعبه البرتغالي إلا أن ريال مدريد يثق في إنهاء الصفقة مقابل 50 مليون يورو بإضافة 10 ملايين كمكافآت.

ويعد غوميز هدفا لأندية برشلونة ويوفنتوس ومانشستر يونايتد وباريس سان جرمان، فيما يعتقد تشيلسي أنه بديل مناسب في حال خروج هازارد.

وحاول ريال مدريد التوقيع مع اللاعب في الصيف الماضي، ولكن رد فالنسيا كان قويا حين طلب 80 مليون يورو.

بيريغيتي يعزز صفوف سوانزي

❑ **لندن** – تعاقد فريق سوانزي سيتي الإنكليزي مع الحارس الأسترالي مارك بيريغيتي استعدادا للموسم المقبل. ووقع بيريغيتي عقدا لمدة موسمين انتقل بموجبه إلى النادي الويلزي قادما من نيوكاسل جيتس الأسترالي.

ويواجه بيريغيتي (25 عاما) منافسة شرسة من ثلاثة حراس هم الدولي البولندي لوكاس فابيانسكي، والسويدي كريستوفر نورفيلت والمخضرم الألماني غرهارد تريمل، لكنه سيحظى بدعم الإيطالي غابيرييلي إمبروسيتي مساعد المدرب فرانشيسكو غويدولين، إذ سبق لهما أن عملا سويا في نادي فاريسي الإيطالي.

وأعرب بيريغيتي عن سعادته الغامرة إزاء القدوم إلى سوانزي بالقول "أنا سعيد حقا كوني جئت إلى هنا، وأتطلع قدما لخوض غمار التحدي".

وسبق لبيريغيني أن ذاد عن عرين آيس (2008)، وإديلاييد يونايتد (2008–2012)، ونيوكاسل جيتس (2012–2016)، وفاريسي الإيطالي (2015 على سبيل الإعارة) قبل أن يحط الرحال في سوانزي.

نجومية كرة القدم نعمة أم نقمة

عماد أنور

❑ **القاهرة** – أمام القانون لا فرق بين وزير أو خفير، لذلك يصفونه "بالأعمى"، وثمة خيط رفيع يفصل بين تطبيق القانون على أي فرد، سواء كان مواطنا عاديا أو نجما مشهورا، وبين احترام تاريخ هذا النجم إذا ارتكب خطأ يستحق العقاب. أزمة حسام حسن، المدير الفني لفريق المصري البورسعيدي، وأحد أشهر الهدافين في تاريخ كرة القدم المصرية، والذي مثل أمام المحكمة أخيرا بتهمة الاعتداء على رقيب شرطة أثناء تصويره مباراة فريقه أمام غزل المحلة، أعادت إلى الأذهان جرائم لنجوم كرة محليين وعالميين قادتهم إلى قفص الاتهام.

الأزمة مرت كالكابوس على عميد لاعبي العالم السابق، كما يحلو لهم تسميته، وأثارت غضبه بعد أن أدخل منطقة سجون طرة بالقاهرة، إلى أن أقنع أحد الوسطاء رقيب الشرطة (المجني عليه) بالتصالح، حتى تم الإفراج عنه، لكنه انتقد بغضب ما تعرض له، وأعلن شقيقه إبراهيم، لاعب منتخب مصر السابق، أنهما سيغادران للعيش خارج مصر، وكأن الشهرة أو النجومية تبيح لصاحبها ارتكاب الأخطاء دون عقاب. وتدخل الوسطاء بعد أن أثار خبر حبس حسام حسن حالة من البلبلة في مدينة بورسعيد، إحدى مدن قناة السويس، وخروج الجماهير للمطالبة بالإفراج عنه، وتم القبض على بعضهم، لذا تجنب الوسطاء سكب البنزين على النيران، خاصة أن جماهير بورسعيد تدعي الاضطهاد بعد أحداث عام 2012، والتي راح ضحيتها 72 من مشجعي الأهلي.

سلاح ذو حدين

تعتبر الشهرة سلاحا ذو حدين، إما أن تقود صاحبها إلى أعلى درجات سلم المجد، أو إلى قاعات المحاكم والمعتقلات، لكن اللافت للنظر في ملفات تورط نجوم الكرة المصرية في بعض الجرائم، أن جميع السيناريوهات تنتهي بحفظ التحقيقات بعد هرولة مسؤولين كبار لاحتواء الأزمة على طريقة (الجلسات العرفية)، حفاظا على سمعة نجم ذائع الصيت. وفي ديسمبر 2013، وفي واقعة مشابهة نجا لاعب الزمالك، محمود عبدالرازق "شيكابالا"، من عقوبة السجن بتهمة الاعتداء على ضابط جيش بمطار الغردقة، ولم يكن اللاعب على علم بأن طرف الشجار يعمل ضابطا بالقوات المسلحة، حيث كان يرتدي زيًا مدنيا، إلى أن تدخل بعض مسؤولي الزمالك، وتم إنهاء الأزمة بالتصالح بين الطرفين.

قبل ذلك، تورط عماد متعب، مهاجم الأهلي، في التعدي على ضابط مرور، ووصل الأمر إلى إشهار مسدسه في وجه الضابط، بسبب اعتراض متعب على منحه مخالفة مرورية بعد أن ركن سيارته في الممنوع، وتمت إحالة اللاعب إلى المحكمة، وقضت بمعاقبته بالسجن 6 أشهر وغرامة مالية قدرها نحو ألفي دولار، إلا أنه تم التصالح وإخلاء سبيل اللاعب بكفالة بلغت خمسمئة دولار. وإذا كانت هذه الأزمات في مصر تنتهي بجملة واحدة هي، "حفظ التحقيقات للتصالح"، فإن مثيلاتها في دول أخرى لا تعترف بهذا المبدأ، حتى أن النجم الأشهر ليونيل ميسي، الذي وصفوه بأفضل من لمس كرة القدم عبر تاريخها، كان على بعد خطوات قليلة من الاعتقال، ومثل أمام المحكمة في قضية التهرّب الضريبي، حتى تمت تبرئته. وبالنظر إلى دفاتر التاريخ، نجدها سجلت أن أسطورة الملاكمة مايك تايسون، قد تم اعتقاله في العام 2006 بتهمة قيادة سيارته تحت تأثير المخدر، ومن قبلها تم اعتقاله لستة أعوام في قضية اغتصاب فتاة سوداء، وهي القضية التي أذيع بأنها ملفقة للانتقام من تايسون. وعقب الإفراج عنه اعترف تايسون بأن السجن قضى على غروره، ومنحه الفرصة للتعرف على الإسلام وإدراك تعاليمه السمحة.

◄ يونس لاعب الزمالك السابق، يرى أن النجومية تجبر اللاعب على أن يكون قدوة للآخرين، وعدم الإتيان بتصرفات غير محسوبة

محنة أم منحة

أحيانا تتحول المحن إلى منح، مثلما حدث مع باولو روسي، نجم المنتخب الإيطالي في الثمانينات، والذي حكم عليه بالسجن لثلاث سنوات في قضية المراهنات عام 1980 والمعروفة بقضية "توتونيرو"، وتم تخفيف العقوبة على اللاعب إلى عامين فقط، وخرج روسي قبل كأس العالم 1982 التي استضافتها أسبانيا، والمفاجأة أن مدرب المنتخب الإيطالي آنذاك، قام باستدعاء اللاعب لصفوف المنتخب، ونجح في قيادة منتخب بلاده للفوز باللقب، وانتزع لنفسه لقب الهداف برصيد 6 أهداف. الأمثلة كثيرة، لكن يبقى الفارق في الحرص على تطبيق القانون، أما النجم فإنه لا بد أن يحافظ على ما وصل إليه حتى لا يصل به الحال إلى منحه لقب "متهم".

يرى أيمن يونس، لاعب الزمالك السابق، أن النجومية تجبر اللاعب على أن يكون قدوة للآخرين، وعدم الإتيان بتصرفات غير محسوبة تنال من سمعته واسمه. وأشار لـ"العرب"، إلى ضرورة أن تكون التصرفات محسوبة داخل الملعب وخارجه، خاصة أن بعض اللاعبين الشباب قد ينتابهم الغرور بعد تحقيق الشهرة، لذا فإن مهمة المدير الفني هي كبح جماحهم وتقديم النصح، لأن لعبة كرة القدم تشهد حالات شد وجذب تصل أحيانا إلى التشاجر في بعض الأحيان. وأوضح عضو اتحاد كرة القدم المصري السابق، أن الجماهير تعشق نجوم كرة القدم والفن، لذلك فإن أي أزمة من السهل أن تنتهي بالتصالح بعد تدخل البعض، غير أن هذا لا يعطي الحق لأي لاعب لإيذاء الآخرين.

باختصار

◄ سيغيب النجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش عن جولة ناديه مانشستر يونايتد الإنكليزي المقبلة في الصين، بعدما مددت إجازة المهاجم من قبل مدرب الفريق البرتغالي جوزيه مورينيو.

◄ أعرب الأسباني هيكتور بيليرين، لاعب نادي أرسنال، عن سعادته باهتمام نادي مانشستر سيتي الإنكليزي للتعاقد معه. ويذكر أن بيليرين قدم أداء أكثر من رائع برفقة الغانرز وأصبح أفضل ظهير في "البريميرليغ" خلال الموسم الماضي.

◄ رفض آريين روبين، نجم بايرن ميونيخ والمنتخب الهولندي، إعلان الاعتزال الدولي بعدما فشل الطواحين في التأهل إلى كأس الأمم الأوروبية "يورو 2016" والتي فاز بلقبها منتخب البرتغال.

◄ اقترب ليوناردو بونوتشي، مدافع فريق يوفنتوس، من الانضمام إلى مانشستر سيتي خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، في حين وقع يوفنتوس مع المهدي بنعطية من بايرن ميونيخ.

◄ يتطلع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لعودة أقوى من ذي قبل في ظل سعيه الحثيث إلى التعافي من إصابة ألمّت به في نهائي كأس أوروبا 2016، والتي توج منتخب بلاده بلقبها.

◄ اختار الاتحاد الدولي لكرة القدم أرماندو بيريز رئيسا للجنة التطبيع في الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم، الذي يعيش فترة مضطربة بعد اعتزال النجم ليونيل ميسي دوليا واستقالة مدرب المنتخب الأول تاتا مارتينو.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

جمعيات ترعى الحيوانات في انتظار قوانين ترعاها في مصر

أصبحت الكلاب الضالة والخيول والحمير المريضة تجد مكانا للاهتمام بها في القاهرة بعد أن جندت العديد من الجمعيات الخيرية المعنية بالحيوانات كل طاقاتها وإمكانياتها لتوعية المصريين بضرورة حماية الحيوانات والاهتمام بها والكف عن إساءة معاملتها.

جمعية «إيجيبت إكواين ايد» ساهمت في توعية المصريين بضرورة الرفق بالحيوانات

❑ **القاهرة** – تسعى جمعيتان في مصر لأن توفرا مأوى آمنا للحيوانات التي تُساء معاملتها أو الضالة أو المُصابة.

وفي إحداهما –وهي مؤسسة حماية الحيوان بالجيزة– تهتم المرأة المصرية التي أسست المكان وتدعى حنان دعبس برعاية كلاب ضالة.

وبدأت حنان تأسيس جمعيتها بعد أن رأت القسوة والإهمال اللذين تُعامل بهما الكلاب في القاهرة.

ويجمع حاليا العاملون في مؤسسة حماية الحيوان الكلاب الضالة من الشوارع أو الكلاب المصابة من أماكن يحددها لهم متطوعون في صفحة المؤسسة على فيسبوك.

كما أنهم ينقذون الحيوانات الأليفة المهجورة أو غير المرغوب فيها والتي لم يعد أصحابها يهتمون بها.

وقالت حنان دعبس "هناك مصدران للكلاب في مصر؛ الأول أن تكون الكلاب سائبة في الشوارع، وفي هذه الحالة يخبرنا الناس بمكان تواجدها عبر موقع فيسبوك أو نجدها في طريقنا عندما يتعرض الحيوان مثلا إلى حادث سيارة أو يضيع عن أصحابه.

والمصدر الثاني هو تلك الكلاب المملوكة لأصحابها لكنهم تخلوا عنها لسبب مّا (سفر، هروب من المسؤولية...)".

وتتولى مؤسسة الحيوان حاليا رعاية أكثر من 300 كلب وتعتمد على التبرعات لعلاج الحيوانات المريضة والمصابة التي تنقل إلى أطباء بيطريين محليين في عيادات خاصة أو يهتم بها ممرض بيطري في المؤسسة.

وتطالب حنان دعبس بسن قانون جديد وقواعد لتنظيم العلاقة بين الإنسان والحيوان بهدف المساعدة في حماية الحيوانات بمصر.

وقالت "نحن لا نفهم لماذا لا توجد حتى اليوم في مصر قوانين تحكم العلاقة ما بين الإنسان والحيوان وتمنع إيذاء هذا الحيوان".

أما الجمعية الثانية التي تهتم بإيواء الحيوانات فهي جمعية "إيجيبت إكواين ايد" التي أسستها جيل بارتون لرعاية الخيول والحمير المريضة والمصابة وعلاجها في المستشفى التابع للجمعية.

وحضرت بارتون إلى مصر من أستراليا متطوعة لكنها بعد أن شاهدت سوء معاملة الحيوانات قررت إنشاء مأوى للخيول المريضة ومستشفى يتولى علاجها في الجيزة.

وقالت جيل بارتون "جئنا هنا لأول مرة في 2014 متطوعين لمساعدة جمعية خيرية أخرى ورأينا محنة الحيوانات هنا فتأثرنا ولم نستطع العودة إلى الوطن لنعيش الحياة بسهولة. التزمنا بالعودة للقيام بشيء ما للمساعدة".

وتوفر بارتون كل الخدمات الطبية مجانا وتأمل أن تساعد أصحاب الخيول الذين لا يستطيعون علاج حيواناتهم المريضة أو المصابة لا سيما من يعتمدون على تلك الحيوانات في كسب أرزاقهم.

وأضافت "نقدم الآن رعاية مجانية لحيوانات الفقراء. هذه الحيوانات هي مصدر كسبهم لفترة طويلة. فقد تكون وسيلة الانتقال الوحيدة لديهم أو وسيلة نقل إنتاج مشروعاتهم للسوق. وبالتالي فنحن نقدم الرعاية مجانا لأننا نعرف أن الأمور صعبة هنا".

وتعتمد جمعية "إيجيبت إكواين ايد" أيضا على التبرعات إضافة إلى الدخل الخاص بالسيدة بارتون. فقد باعت بارتون بيتها لتوفير المال اللازم لإنشاء الجمعية كما أنها تتلقى تبرعات من دول العالم لا سيما بريطانيا وأستراليا. وقالت "لدينا المزيد من المتبرعين من أستراليا حاليا. لدينا منحة رائعة من السفارة الأسترالية هنا في القاهرة كما اشترينا للتو جهازا للفحص بالأشعة السينية ونتلقى دعما هائلا".

كما تتلقى الجمعية تبرعات من مدارس محلية يحرص تلاميذها على المساعدة في رعاية الحيوانات.

وتأمل بارتون أن يتسنى لطلاب الطب البيطري مستقبلا استخدام مستشفاها ومأواها للحيوانات في التدريب واكتساب مهارات حيوية ذات صلة برعاية الحيوانات.

مدينة كاملة في دبي صديقة للبيئة في شكل زهرة

❑ **دبي** – بدأت بلدية دبي تنفيذ مدينة متكاملة صديقة للبيئة في دبي ستكون في شكل زهرة في الصحراء تجسيدا لرؤية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي وتماشيا مع سياسة دولة الإمارات باتباع نهج عمراني مستدام بما يضمن تقدم الصفوف العالمية لجهة حماية البيئة.

وقال المهندس حسين ناصر لوتاه مدير عام بلدية دبي إن دبي تتبوأ مركزا رائدا في المحافظة على البيئة وستسهم بشكل رئيسي في تطوير اقتصاد منخفض الكربون في المنطقة عن طريق نشر وتطبيق الحلول الافتراضية التي من شأنها أن ترفع كفاءة استهلاك الطاقة.

وأوضح أن المدينة ستخدم شريحة كبيرة من المواطنين إذ توجد ثلاثة أنواع من المساكن "مساكن مواطنين وفلل وقطع أراض" تستخدم فيها الطاقة المتجددة ومتطلبات البيئة النظيفة لتضاف إلى مشاريع أخرى عملاقة في الإمارة.

وأشار إلى أن المدينة تعد نموذجا لما وصلت إليه دبي من مراحل متقدمة في تبني معايير الاستدامة وتعزز دورها المحوري كمركز عالمي للمال والأعمال بما يضعها في مقدمة المدن التي تدعم وتسهل تطبيق وانتشار التقنيات الخضراء والنظيفة بشكل واسع.

وقال إنه سيتم بناء مدينة متكاملة تضم مدارس ومراكز تسوق وعيادات ومستشفيات ومركز شرطة ومساجد وغيرها من الخدمات، متبنية فكرة التقليل من الازدحامات المرورية والنقل وزيادة الرقعة الخضراء، ومعتمدة على الطاقة المتجددة ومتطلبات البيئة وتدوير النفايات الذاتية. وستكون المباني متوافقة بما يحقق تخفيض درجة الحرارة وتقليل استهلاك الكهرباء.

وأكد المهندس داود الهاجري المدير التنفيذي لإدارة التخطيط في بلدية دبي أن المدينة الذكية ستكون مدينة مستدامة بالكامل، وستعمل على توفير نحو 200 ميغاواط من الكهرباء إذ تستخدم فيها الخلايا الشمسية التي ستغطي أسطح منازلها ومبانيها ومرافقها كافة التي تتوفر فيها كل مقومات العيش الكريم والتناغم الإنساني والاجتماعي والثقافي في إطار مجتمع إماراتي مفعم بالسعادة.

وأشار الهاجري إلى أن عدد الأراضي بالمنطقة بلغ نحو عشرين ألف قطعة سكنية لإسكان المواطنين وسط بيئة ذكية ومستدامة ونظيفة. ومن المتوقع أن تستوعب في المرحلة الأولى قرابة 160 ألف نسمة تعتمد على مواردها الذاتية من توفير وسائل النقل والمواصلات وتوفير الطاقة وتدوير المياه الصحية التي ستوفر أكثر من أربعين ألف متر مكعب من المياه الصالحة.

وأضاف أن المشروع سيتم تنفيذه تباعا وتماشيا مع مشروع المباني الخضراء والأسطح الخضراء، والذي يعد أحد الحلول الصديقة للبيئة، وهو تطبيق يتميز بالتخفيف من درجات الحرارة وتنقية الهواء من الملوثات الأخرى. وتم اختيار النباتات الصحراوية المحلية المناسبة لهذا المشروع للتقليل من صرف المياه أيضا إضافة إلى التصاميم الصديقة للبيئة.

الدفع نقدا يسبب الألم النفسي لكن يمنح الأشياء قيمة أكبر

❑ **تورونتو** – أكدت دراسة جديدة أن الدفع النقدي يسبب الشعور بالألم، وهو أمر إيجابي، بحسب النتائج التي أظهرت أن الناس عندما يدفعون ثمن مشترياتهم بمبالغ نقدية، فإن ذلك يجعلهم يحسون بلسعة نفسية مقارنة بالدفع عبر الإنترنت أو البطاقات الائتمانية. وهذا يزيد من شعورهم بقيمة ما اشتروه، وفقاً للأستاذة المساعدة في جامعة تورونتو، أفني شاه، التي قامت بالدراسة على خلفية تجربة شخصية.

ونسيت شاه في أحد الأيام بطاقتها الائتمانية، فاضطرت إلى الشراء نقدا، إلا أنها شعرت بأن طعم الشراب كان أفضل يومها، وقد تكون نظريتها في الدفع هي السبب.

وحاولت اختبار النظرية على مدار عامين، منذ أن كانت طالبة دكتوراه في جامعة ديوك، وقررت أن تبيع أكوابا بسعر 2 دولار للموظفين وأعضاء هيئة التدريس، وطلبت من مجموعة منهم الشراء نقداً، أما المجموعة الثانية فدفعت عبر البطاقة الائتمانية.

وبعد ساعتين عادت إليهم وأخبرتهم بأنها تريد شراء أكوابها منهم، وطلبت منهم تحديد سعر، وقال الأشخاص الذين اشتروا عبر البطاقات إنهم يريدون ما معدله 3.83 دولار، أما السعر الذي طلبه من دفعوا نقداً فقد بلغ 6.71 دولار.

وقالت إن بعض أفراد المجموعة الثانية حجبوا أكوابهم بأيديهم، وقالوا "لا يمكنك استردادها". وفي دراسة أخرى قدمت 5 دولارات لمجموعتين من المشاركين، الأولى نقداً والأخرى عبر البطاقة، وطلبت منهم التبرع بها، ووزعت عليهم أشرطة ليضعوها على قمصانهم في إشارة إلى أنهم قاموا فعلاً بالتبرع. وتبين أن نسبة الذين تبرعوا من المجموعة الأولى أكبر من نسبة الذين تبرعوا من المجموعة الثانية، ما يشير إلى أن المال النقدي جعلهم يرتبطون عاطفياً بالقضية أكثر من غيرهم.

وقالت إن الدفع الإلكتروني يبدو أقل واقعية من الدفع النقدي، ما يجعل الناس يشترون أكثر، فيما يشعرون بقيمة المال والمشتريات عندما يدفعون بالطريقة التقليدية.

شقيقة دوقة كامبردج ترتبط بمليونير مصرفي

❑ **لندن** – قالت صحيفة ديلي ميل البريطانية الثلاثاء إن بيبا ميدلتون شقيقة دوقة كامبردج وافقت على الارتباط بأحد مليونيرات صناديق التحوط.

وطلب جيمس ماثيوز صديق بيبا (32 عاما) خطبتها خلال سيرهما في مطلع الأسبوع الماضي في ليك ديستريكت ذات المناظر الخلابة في شمال غرب إنكلترا، وذلك حسب ما قال مراسل الصحيفة لشؤون العائلة المالكة نقلا عن مصادر قريبة من الاثنين. وأضاف أن بيبا وافقت.

ولفتت بيبا الأنظار عندما تزوجت شقيقتها كيت من الأمير وليام في 2011 بارتدائها فستانا ضيقا من تصميم الكسندر مكوين منحها لقب "صاحبة الإثارة الملكية" وجعلها تحتل صفحات المجتمع في الصحف البريطانية المولعة بأخبار المشاهير.

وبدأت بيبا في مواعدة ماثيوز (40 عاما) قبل عام تقريبا. وشوهد الاثنان معا في الآونة الأخيرة في بطولة ويمبلدون للتنس.

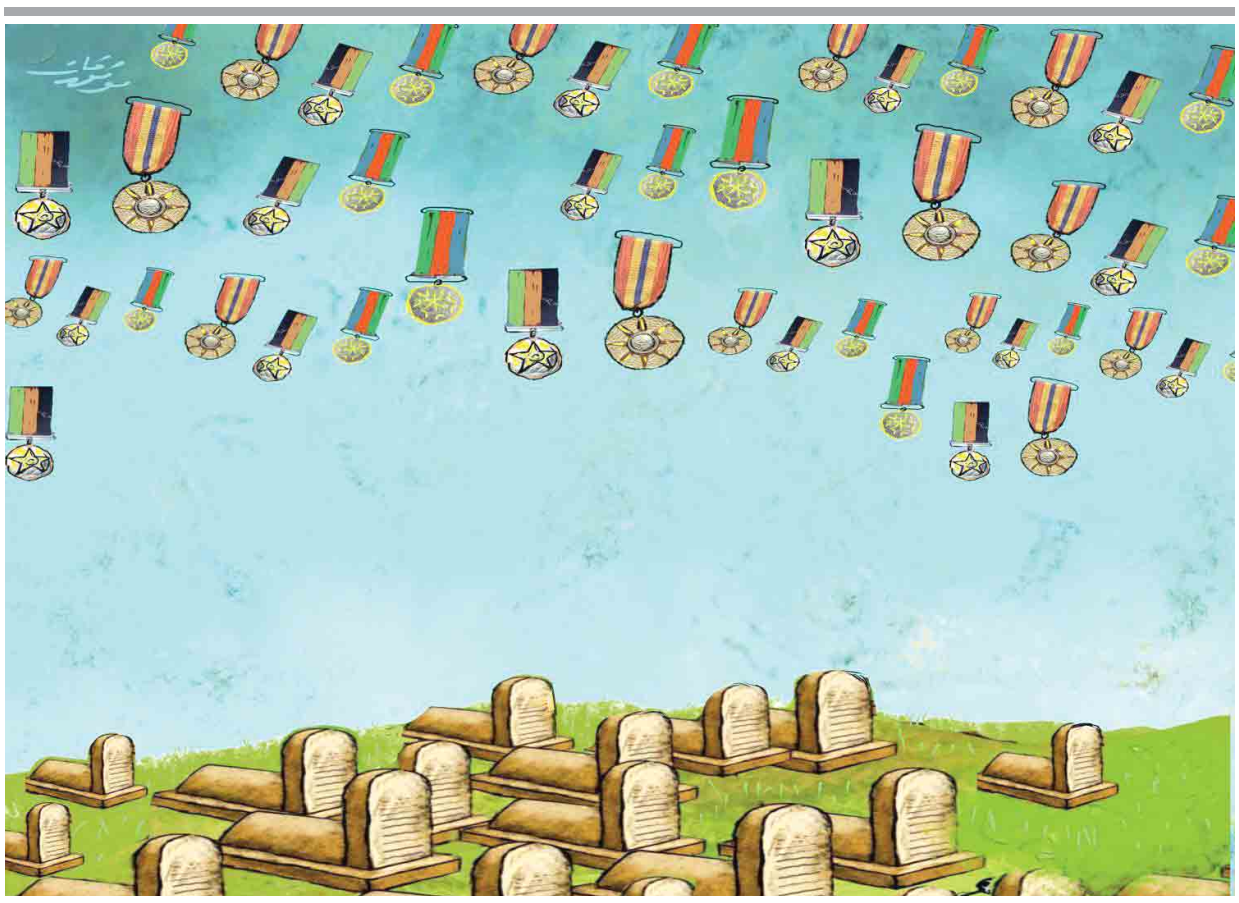

صباح العرب

الحبيب الأسود

العالم تغير فعلا

❑ قبل أعوام مضت، كنّا نسمع عن الانقلابات العسكرية في نسختها الكلاسيكية، وكيف أن أول ما يقوم به الانقلابيون هو السيطرة على الإذاعة والتلفزيون الرسميين بهدف احتكار وسيلة التواصل مع الشعب وقطع الطريق أمام النظام المنقلب عليه حتى لا يخاطب أنصاره، ولا يدعوهم للخروج إلى الشارع.

اليوم، لم يعد مهما أن تسيطر على مبنى الإذاعة والتلفزيون الحكومي، فالقنوات الإذاعية والتلفزيونية الخاصة، وخاصة تلك القريبة من الحزب الحاكم، يمكن أن تطيح بالانقلاب، والقنوات الفضائية الخارجية يمكن أن تتحول إلى قنوات محلية في لحظة تعرض من تراه حليفا للدولة التي تطلقها أو للجماعة التي تمولها إلى خطر الإطاحة به.

وقبل أعوام، كانت السيطرة على وكالة الأنباء الرسمية تعني وضع اليد على المصدر الأول للخبر الذي يتم تصديره إلى الداخل والخارج، أما اليوم فأنت أمام عالم مفتوح وسيل من الأخبار لا يحدّه حدّ، وبخاصة من خلال مواقع الإنترنيت وصفحات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الحديثة القادرة على تحويل هاتف ذكي يباع على الرصيف إلى وسيلة إعلام ناجعة تنقل الحدث بالصوت والصورة إلى العالم كله.

وقبل أعوام، كانت أخبار الانقلابات لا تنتشر إلا بعد التأكد من نجاحها أو فشلها، ولا يعلن عن قادتها إلا بعد ساعات أو ربما بعد أيام، وكان نجاح أي انقلاب يكمن في هالة الغموض المحيطة به، أما اليوم، فإن أي حدث كهذا سيُنقل مباشرة عبر وسائل الإعلام الأجنبية، وسيبدو المشهد كمباراة رياضية على القنوات المفتوحة، وسينقسم الجمهور بين مشجع للمنقلِب ومتعاطف مع المنقلَب عليه، وستبدو المَواقف الداخلية والخارجية متفاعلة مع مراحل الانقلاب منذ بدايته إلى نهايته سواء بالفشل المؤكد أو بالنجاح المشكوك فيه.

وقبل أعوام، كانت وثائق الانقلابيين من ورق، يمكن حرقها أو إتلافها بأي طريقة ممكنة في حالة فشل محاولة الانقلاب، أما اليوم فأغلب الاتصالات تمر عبر وسائل إلكترونية يمكن تفتيشها من قبل المسيطرين على مخازن المعلومات، ويمكن اختراقها من قبل ويكيليكس، فأنت قد تضع المعلومة على جهازك بإرادتك، ولكن مسحها من الذاكرة سيكون مستحيلا حتى وإن اعتقدت عكس ذلك.

وقبل أعوام، كانت هناك قوى متنافسة، ومتضاربة المصالح، ويمكن للانقلابي في حال فشله، أن يفر من بلده إلى بلد آخر، ليجد من يحميه ويساعده على الاستعداد لجولة انقلابية جديدة، أما اليوم فلا أحد يمنح اللجوء لمن تورط في محاولة انقلاب ضد نظام خصوصا إذا كان يوصف بأنه منتخب ديمقراطيا.

شيء آخر يؤرقني: يخيّل إليّ دائما أن الانقلاب لا يكون إلا فجرا، فماذا إذا كان في المساء، وتحديدا في مساء يوم صيفي، عندما تكون الشوارع والساحات والمطاعم والحانات والفنادق والكباريهات تعج بالسواح الزائرين والرواد المحليين؟ هل يمكن حينها تطبيق حظر تجوال مثلما قرّر انقلابيو تركيا؟

لقد تغيّر العالم فعلا.